

مجلد صالح الدر
تلفظ ۲۲۹۷

316.4:T13tA

1344

تقوم المنصور.

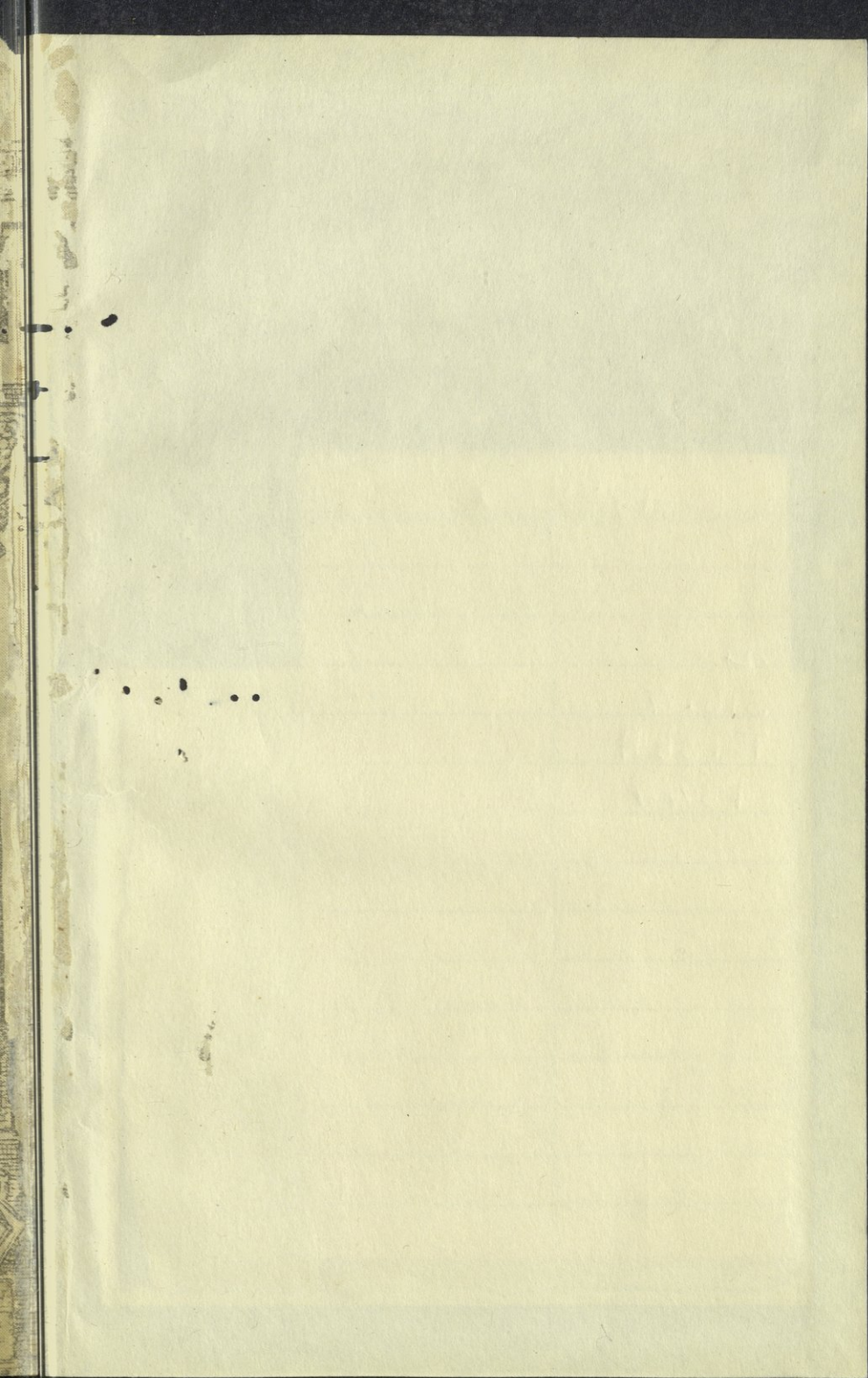
316.4
T13tA
1344

~~MAR 30 '60~~

J. Lib.

~~APR 16 '60~~

1579



316.4
T13tA
1344
C.1

تولس ٢٠٥٠



تقف من المصنوع

تأليف
أبو توفيق المدني

١٣٢٢



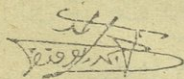
طبع بمطبعة العرب « نهج السيدة عجوة عدد ١٥٢ تونس »



الاهداء

الى صفوة اخلائي ! الى شعبي النبيل ! الى كافة اخواني اهل
القطر المغربي الماجد اتقدم اليوم بهذا السفر وانا مني من بلادي
بعيد عن مسقط رأسي مسافة الف كيلومتر
قضت الارادة الالهية ان انكب ثانيا في سبيل وطني
ايام اشتغالي بهذا التقويم بعد ان وضعت له برنامجه وشرعت
في تنفيذه . فاصبحت ولا استعداد لي ولا علما سابقا نئي الدار
بين جيرة غير جيرتي وفي سكن غير سكني وان الفيت حيثما
حلمت تغورا باسمه وسمعت كلمات جاذبة طاهرة تدل على احساس
عال وايمان شريف دع ما وجدته من طيب الوفادة حيثما يمت
وضروري ان حادثا كهذا يكون قاضيا على مشروع كالذي
شرعت ان لم يلف يقينا راسخا في الله وعزيمة قدت من الحديد
متاججة في صدر صاحب المشروع . اعلنت يومئذ على صفحات
الصحف لكافة هواة التقويم ان كتابهم بارز لا محالة بالرغم من

العراقيل الطبيعية التي ستعترضني لانجاز هفتها طلت الاشتراكات
 من سائر الانحاء وتكرم ذوو الايمان بمساعدتي في هذا العمل
 الشاق بما جعل لساني لاهجا بشكركم على احساساتهم ومدى
 الدوران . ولقد كثرت مراسلاتهم هذه المدة يسالوني عن امد
 بروز التقويم وكادوا يذوبون شوقا لرؤياه لذلك فاننا اعتذر لهم
 في هذه الكلمة عن تاخر بروزه قليلا ذلك ان تلك الظروف
 الالفة قد كان من جملة مفعولاتها ان صيرت البعض من فصول
 البرنامج معسر الانجاز بالرغم من شروعي في غالبها فاضطرت
 الى اعداد فصول اخرى بعد مكاتبة بعض الاخوان في ذلك .
 وها هو ذا قد برز تقويمهم اليوم يتهادى في المناخت الشيقة
 ويفاخر سابقيه بما خص به دونهم - يا من الاقسام التي زيدت فيه
 فنحمدك اللهم على ما اوليت ونسالك ان تسدد خطانا
 وتؤيدنا بروح منك في اعمالنا وان تبلغ شعبنا العزيز منتهى الآمال
 الجزائر ١٠ محرم الحرام سنة ١٣٣٤



توقيعات فلكية

الفصول الفلاحية

- الخريف يوم الاحد ١٢ المحرم و ٣٠ اوت ١٩٢٥
الشتاء يوم السبت ١٣ جمادى الاولى و ٢٩ نوفمبر ١٩٢٥
الربيع يوم الاحد ١٧ شعبان و ١ مارس ١٩٢٦
الصيف يوم الاربعاء ٢٢ ذي القعدة و ٣ جوان ١٩٢٦

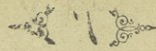
الاعتدال والرجوع

ومداخل الفصول الاخرى

- الاعتدال الخريفي يوم الاربعاء ٦ ربيع الاول و ٢٣ سبتمبر ١٩٢٥
الرجوع الشتوي الاثنى ٧ جمادى الآخرة و ٢٢ ديسمبر ١٩٢٥
الاعتدال الربيعي الجمعة ٦ رمضان و ٢٠ مارس ١٩٢٦
الرجوع الصيفي ١١ ذي الحجة و ٢١ جوان ١٩٢٦

اطول ايام السنة واقصرها

- اطول ايام السنة (١٦ س و ٧ دقائق) يوم الاحد ١١ ذي
الحجة و ٢١ جوان ١٩٢٦
واقصر ايام السنة (٨ س و ٧ دقائق) يوم الاثنى ٧ جمادى
الآخرة و ٢٢ ديسمبر ١٩٢٥



الحسوم

تدخل الحسوم يوم ١١ مارس ١٩٢٦ وتمتكت سبع ليال
وثمانية ايام

الليالي البيض

تدخل الليالي البيض يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٢٥ وتمتكت ٢٠ يوماً

الليالي السود

وتدخل الليالي السود يوم ١٨ جانفي ١٩٢٦ وهي كذلك
تمتكت ٢٠ يوماً

• • • •

السنة الاسرائيلية

سنة	1925	آب (٣٠ يوماً) ١ اوت
		«
سنة	1925	ايلول (٢٩ يوماً) ٣١ اوت
		تشرين (٣٠ يوماً) ٢٩ سبتمبر
		«
		حزيران (٢٩ يوماً) ٢٩ اكتوبر
		«
		كسلاو (٣٠ يوماً) ٢٨ نوفمبر
		«
سنة	1926	طيبة (٢٩ يوماً) ٢٨ ديسمبر
		شباط (٣٠ يوماً) ٢٧ جانفي
		«
		اذار (٣٠ يوماً) ٢٧ فبراير
«	«	نيسان (٣٠ يوماً) ٢٩ مارس

ايار (٢٩ يوماً) ٢٨ افريل

سيدوان (٣٠ يوماً) ٢٧ ماي

تموز (٢٩ يوماً) ٢٦ جوان

الاعياد الاسلامية بتونس

يوم عاشوراء ١٠ المحرم الحرام ٣٠ جويلية

المولد الشريف ١٢ ربيع الانور ٢٩ سبتمبر

ليلة القدر وتذكار تاسيس الحزب الحر الدستوري ٨٦

رمضان ١٩ افريل ١٩٢٦

عيد الفطر ٢ شوال و ١٣ افريل ١٩٢٦

عيد الاضحى ١٠ ذوالحجة و ٢٢ جوان ١٩٢٦

الاعياد الفرنسية

عيد الغدراء ١٥ اوت ١٩٢٥

عيد الهدنة ١١ نوفمبر

عيد الميلاد ٢٥ ديسمبر

راس السنة ١ جانفي ١٩٢٦

عيد الصفح ٢١ افريل

جان دارك ١٣ ماي

المعراج ٢٩ ماي
 العنصرة ٩ جوان
 عيد الحرية ٤ اجويلية

الاعيدان الاجنبية الرسمية

(دون الدينيه التي هي كالفرنسوية)

﴿ تركيا ﴾ ٤ مارس عيد الاستقلال

﴿ انكلترا ﴾ عيد الملك ٣ جوان

﴿ البلجيك ﴾ عيد الحرية ٢١ جويلية

﴿ الولايات المتحدة ﴾ : عيد الاستقلال ٤ جويلية — عيد

العمل ١ سبتمبر — ميلاد واشنطن ٢٢ فبراير

﴿ سويسرا ﴾ عيد الاتحاد ٢١ سبتمبر

﴿ الدانمارك ﴾ عيد الملك ٢٦ سبتمبر — عيد الدستور

٥ جوان

﴿ اليونان ﴾ عيد الاستقلال ٢٥ مارس وعيد الجمهورية كذلك

﴿ ايطاليا ﴾ عيد الدستور ٧ جوان

﴿ البرتغال ﴾ عيد ابطال الجمهورية ٥ اكتوبر

عيد استقلال الجمهورية ١٩ ديسمبر

عيد شهداء الحرية ١ جانفي

ملاحظات	غروب د س	شروق د س	يولية اوت ع	يولية اوت ف	المحرم الحرام	الايام	
	٧	٥٤	٥٤	٨	٢١	١	الثلاثاء
		٥٤	٥٥	٩	٢٢	٢	الاربعاء
		٤	٥٥	١٠	٢٣	٣	الخميس
		٤	٥٦	١١	٢٤	٤	الجمعة
		٣	٥٦	١٢	٢٥	٥	السبت
		٢	٥٧	١٣	٢٦	٦	الاحد
		٢	٥٨	١٤	٢٧	٧	الاثنين
		٢	٥٨	١٥	٢٨	٨	الثلاثاء
		١	٥٩	١٦	٢٩	٩	الاربعاء
		١	٥٩	١٧	٣٠	١٠	الخميس
	٧	٥٠	١	١٨	٣١	١١	الجمعة
	٦	٥٩	٢	١٩	١	١٢	السبت
		٥٨	٣	٢٠	٢	١٣	الاحد
		٥٧	٤	٢١	٣	١٤	الاثنين
		٥٦	٥	٢٢	٤	١٥	الثلاثاء
		٥٥	٦	٢٣	٥	١٦	الاربعاء
		٥٤	٧	٢٤	٦	١٧	الخميس
		٥٣	٨	٢٥	٧	١٨	الجمعة
		٥٢	٩	٢٦	٨	١٩	السبت
		٥١	١٠	٢٧	٩	٢٠	الاحد
		٥٠	١١	٢٨	١٠	٢١	الاثنين
		٤٩	١٢	٢٩	١١	٢٢	الثلاثاء
		٤٨	١٣	٣٠	١٢	٢٣	الاربعاء
		٤٧	١٤	٣١	١٣	٢٤	الخميس
		٤٦	١٥	١	١٤	٢٥	الجمعة
		٤٥	١٦	٢	١٥	٢٦	السبت
		٤٤	١٧	٣	١٦	٢٧	الاحد
		٤٣	١٨	٤	١٧	٢٨	الاثنين
		٤٢	١٩	٥	١٨	٢٩	الثلاثاء

ملاحظات

غروب د س	شروق د س	ع اوت سبتمبر	اوت ف سبتمبر	صفر الخبر	الايام
٦٣٩	٥٢٠	٦	١٩	١	الاربعاء
٣٨	٢٢	٧	٢٠	٢	الخميس
٣٧	٢٣	٨	٢١	٣	الجمعه
٣٦	٢٤	٩	٢٢	٤	السبت
٣٥	٢٥	١٠	٢٣	٥	الاحد
٣٤	٢٦	١١	٢٤	٦	الاثنين
٣٣	٢٧	١٢	٢٥	٧	الثلاثاء
٣٢	٢٨	١٣	٢٦	٨	الاربعاء
٣١	٢٩	١٤	٢٧	٩	الخميس
٣٠	٣٠	١٥	٢٨	١٠	الجمعة
٢٩	٣١	١٦	٢٩	١١	السبت
٢٨	٣٢	١٧	٣٠	١٢	الاحد
٢٧	٣٣	١٨	٣١	١٣	الاثنين
٢٦	٣٤	١٩	١	١٤	الثلاثاء
٢٥	٣٥	٢٠	٢	١٥	الاربعاء
٢٤	٣٦	٢١	٣	١٦	الخميس
٢٣	٣٧	٢٢	٤	١٧	الجمعة
٢٢	٣٨	٢٣	٥	١٨	السبت
٢١	٣٩	٢٤	٦	١٩	الاحد
٢٠	٤٠	٢٥	٧	٢٠	الاثنين
١٩	٤١	٢٦	٨	٢١	الثلاثاء
١٨	٤٢	٢٧	٩	٢٢	الاربعاء
١٧	٤٣	٢٨	١٠	٢٣	الخميس
١٦	٤٤	٢٩	١١	٢٤	الجمعة
١٥	٤٥	٣٠	١٢	٢٥	السبت
١٤	٤٦	٣١	١٣	٢٦	الاحد
١٣	٤٧	١	١٤	٢٧	الاثنين
١٢	٤٨	٢	١٥	٢٨	الثلاثاء
١١	٤٩	٣	١٦	٢٩	الاربعاء
١٠	٥٠	٤	١٧	٣٠	الخميس

ملاحظات

ملاحظات	غروب د س	شروق د س	سبتمبر د س	سبتمبر د س	ربيع الانور	الايام
	٦	٥	١٨	١٨	١	الجمعة
	٥	٥٣	٦	٩	٢	السبت
	٤	٥٥	٧	٢٠	٣	الاحد
	٣	٥٧	٨	٢١	٤	الاثنين
	٢	٥٩	٩	٢٢	٥	الثلاثاء
	٦	٠٦	١٠	٢٣	٦	الاربعاء
	٥	٥٩	١	٢٤	٧	الخميس
	٥٧	٣	١٢	٢٥	٨	الجمعة
	٥٦	٤	١٣	٢٦	٩	السبت
	٥٥	٥	١٤	٢٧	١٠	الاحد
	٥٤	٦	١٥	٢٨	١١	الاثنين
	٥٣	٧	١٦	٢٩	١٢	الثلاثاء
	٥٢	٨	١٧	٣٠	١٣	الاربعاء
	٥١	٩	١٨	١	١٤	الخميس
	٥٠	١٠	١٩	٢	١٥	الجمعة
	٤٩	١١	٢٠	٣	١٦	السبت
	٤٨	١٢	٢١	٤	١٧	الاحد
	٤٧	١٣	٢٢	٥	١٨	الاثنين
	٤٦	١٤	٢٣	٦	١٩	الثلاثاء
	٤٥	١٥	٢٤	٧	٢٠	الاربعاء
	٤٤	١٦	٢٥	٨	٢١	الخميس
	٤٣	١٧	٢٦	٩	٢٢	الجمعة
	٤٢	١٨	٢٧	١٠	٢٣	السبت
	٤١	١٩	٢٨	١١	٢٤	الاحد
	٤٠	٢٠	٢٩	١٢	٢٥	الاثنين
	٣٩	٢١	٣٠	١٣	٢٦	الثلاثاء
	٣٨	٢٢	١	١٤	٢٧	الاربعاء
	٣٧	٢٣	٢	١٥	٢٨	الخميس
	٣٦	٢٤	٣	١٦	٢٩	الجمعة

ملاحظات

ملاحظات	غروب		اكنو بر		ربيع الاخر		
	د	د	د	د	د	د	
	٥	٣٤	٦	٢٦	٤	١٧	١
		٣٢		٢٨	٥	١٨	٢
		٣١		٣٠	٦	١٩	٣
		٢٩		٣٢	٧	٢٠	٤
		٢٨		٣٣	٨	٢١	٥
		٢٧		٣٤	٩	٢٢	٦
		٢٦		٣٥	١٠	٢٣	٧
		٢٥		٣٦	١١	٢٤	٨
		٢٤		٣٧	١٢	٢٥	٩
		٢٣		٣٨	١٣	٢٦	١٠
		٢٢		٣٩	١٤	٢٧	١١
		٢١		٤١	١٥	٢٨	١٢
		٢٠		٤٢	١٦	٢٩	١٣
		١٩		٤٣	١٧	٣٠	١٤
		١٨		٤٤	١٨	١	١٥
		١٦		٤٥	١٩	٢	١٦
		١٥		٤٦	٢٠	٣	١٧
		١٤		٤٧	٢١	٤	١٨
		١٣		٤٨	٢٢	٥	١٩
		١١		٤٩	٢٣	٦	٢٠
		١٠		٥٠	٢٤	٧	٢١
		٩		٥١	٢٥	٨	٢٢
		٨		٥٢	٢٦	٩	٢٣
		٧		٥٣	٢٧	١٠	٢٤
		٦		٥٤	٢٨	١١	٢٥
		٥		٥٥	٢٩	١٢	٢٦
		٤		٥٦	٣٠	١٣	٢٧
		٣		٥٧	١	١٤	٢٨
		٢		٥٨	٢	١٥	٢٩
		٤		٥٩	٣	١٦	٣٠

الايام

السبت
الاحد
الاثنين
الثلاثاء
الاربعاء
الخميس
الجمعة
السبت
الاحد
الاثنين
الثلاثاء
الاربعاء
الخميس
الجمعة
السبت
الاحد
الاثنين
الثلاثاء
الاربعاء
الخميس
الجمعة
السبت
الاحد
الاثنين
الثلاثاء
الاربعاء
الخميس
الجمعة
السبت
الاحد

ملاحظات

ملاحظات	غروب د س	شروق د س	نوفمبر د س نوفمبر د س	نوفمبر د س نوفمبر د س	جاذي الاولى	الايام
	٤٠٠٧	٧٠٠	٤	١٧	١	الاثنين
	٠٠	٠٠	٥	١٨	٢	الثلاثاء
	٥٩	١	٦	١٩	٣	الاربعاء
	٥٨	٢	٧	٢٠	٤	الخميس
	٥٧	٣	٨	٢١	٥	الجمعة
	٥٦	٤	٩	٢٢	٦	السبت
	٥٦	٤	١٠	٢٣	٧	الاحد
	٥٥	٥	١١	٢٤	٨	الاثنين
	٥٤	٦	١٢	٢٥	٩	الثلاثاء
	٥٤	٦	١٣	٢٦	١٠	الاربعاء
	٥٣	٧	١٤	٢٧	١١	الخميس
	٥٢	٨	١٥	٢٨	١٢	الجمعة
	٥٢	٨	١٦	٢٩	١٣	السبت
	٥١	٩	١٧	٣٠	١٤	الاحد
	٥٠	١٠	١٨	١٠	١٥	الاثنين
	٥٠	١٠	١٩	٢	١٦	الثلاثاء
	٤٩	١١	٢٠	٣	١٧	الاربعاء
	٤٩	١١	٢١	٤	١٨	الخميس
	٤٩	١١	٢٢	٥	١٩	الجمعة
	٤٨	١٢	٢٣	٦	٢٠	السبت
	٤٨	١٢	٢٤	٧	٢١	الاحد
	٤٧	١٣	٢٥	٨	٢٢	الاثنين
	٤٧	١٣	٢٦	٩	٢٣	الثلاثاء
	٤٦	١٤	٢٧	١٠	٢٤	الاربعاء
	٤٦	١٤	٢٨	١١	٢٥	الخميس
	٤٥	١٥	٢٩	١٢	٢٦	الجمعة
	٤٥	١٥	٣٠	١٣	٢٧	السبت
	٤٥	١٥	١	١٤	٢٨	الاحد
	٤٥	١٥	٢	١٥	٢٩	الاثنين

ملاحظات

غروب د س	شروق د س	ديسمبر يناير ع	ديسمبر يناير ف	جاذي الآخرة	الايام
٤٤٥	٧١٥	٣	١٦	١	الثلاثاء
٤٤	١٦	٤	١٧	٢	الاربعاء
٤٤	١٦	٥	١٨	٣	الخميس
٤٤	١٦	٦	١٩	٤	الجمعة
٤٤	١٦	٧	٢٠	٥	السبت
٤٤	١٦	٨	٢١	٦	الاحد
٤٤	١٦	٩	٢٢	٧	الاثنين
٤٤	١٦	١٠	٢٣	٨	الثلاثاء
٤٤	١٦	١١	٢٤	٩	الاربعاء
٤٤	١٦	١٢	٢٥	١٠	الخميس
٤٤	١٦	١٣	٢٦	١١	الجمعة
٤٤	١٦	١٤	٢٧	١٢	السبت
٤٤	١٦	١٥	٢٨	١٣	الاحد
٤٥	١٥	١٦	٢٩	١٤	الاثنين
٤٥	١٥	١٨	٣٠	١٥	الثلاثاء
٤٥	١٥	١٨	٣١	١٦	الاربعاء
٤٥	١٥	١٩	١	١٧	الخميس
٤٦	١٤	٢٠	٢	١٨	الجمعة
٤٦	١٤	٢١	٣	١٩	السبت
٤٦	١٤	٢٢	٤	٢٠	الاحد
٤٦	١٣	٢٣	٥	٢١	الاثنين
٤٧	١٣	٢٤	٦	٢٢	الثلاثاء
٤٧	١٢	٢٥	٧	٢٣	الاربعاء
٤٨	١٢	٢٦	٨	٢٤	الخميس
٤٩	١٢	٢٧	٩	٢٥	الجمعة
٤٩	١١	٢٨	١٠	٢٦	السبت
٥٠	١١	٢٩	١١	٢٧	الاحد
٥٠	١٠	٣٠	١٢	٢٨	الاثنين
٥١	٩	٣١	١٣	٢٩	الثلاثاء
٥١	٩	١	١٤	٣٠	الاربعاء

ملاحظات

الايام	رجب لاصب	يناير فبراير	يناير فبراير	شروق دس	غروب دس
احميس	١	١٥	٢	٧٩	٥١
الجمعة	٢	٦	٣	٨	٥٢
السبت	٣	٧	٤	٧	٥٣
الاحد	٤	١٨	٥	٧	٥٣
الاثنين	٥	١٩	٦	٦	٥٤
الثلاثاء	٦	٢٠	٧	٥	٥٥
الاربعاء	٧	٢١	٨	٥	٥٥
الخميس	٨	٢٢	٩	٤	٥٦
الجمعة	٩	٢٣	١٠	٣	٥٧
السبت	١٠	٢٤	١١	٣	٥٧
الاحد	١١	٢٥	١٢	٢	٥٨
الاثنين	١٢	٢٦	١٣	١	٥٩
الثلاثاء	١٣	٢٧	١٤	٧	٥٠
الاربعاء	١٤	٢٨	١٥	٦	٥٩
الخميس	١٥	٢٩	١٦	٥	٥٨
الجمعة	١٦	٣٠	١٧	٥	٥٧
السبت	١٧	٣١	١٨	٥	٥٦
الاحد	١٨	١	١٩	٥	٥٥
الاثنين	١٩	٢	٢٠	٥	٥٤
الثلاثاء	٢٠	٣	٢١	٥	٥٣
الاربعاء	٢١	٤	٢٢	٥	٥٢
الخميس	٢٢	٥	٢٣	٥	٥١
الجمعة	٢٣	٦	٢٤	٥	٥٠
السبت	٢٤	٧	٢٥	٤	٤٩
الاحد	٢٥	٨	٢٦	٤	٤٨
الاثنين	٢٦	٩	٢٧	٤	٤٧
الثلاثاء	٢٧	١٠	٢٨	٤	٤٦
الاربعاء	٢٨	١١	٢٩	٤	٤٥
الخميس	٢٩	١٢	٣٠	٤	٤٤

ملاحظات

الايام	شعبان	فراير مارس	فراير مارس	شروق د س	غروب د س	ملاحظات
الجمعه	١	١٣	٣١	٤٣	١٧	
السبت	٢	١٤	١	٤١	١٨	
الاحد	٣	٥	٢	٣٩	٢٠	
الاثنين	٤	١٦	٣	٣٨	٢٢	
الثلاثاء	٥	١٧	٤	٣٧	٢٣	
الاربعاء	٦	١٨	٥	٣٦	٢٤	
الخميس	٧	١٩	٦	٣٥	٢٥	
الجمعة	٨	٢٠	٧	٣٤	٢٦	
السبت	٩	٢١	٨	٣٣	٢٧	
الاحد	١٠	٢٢	٩	٣٢	٢٨	
الاثنين	١١	٢٣	١٠	٣١	٢٩	
الثلاثاء	١٢	٢٤	١١	٣٠	٣١	
الاربعاء	١٣	٢٥	١٢	٢٩	٣٢	
الخميس	١٤	٢٦	١٣	٢٨	٣٣	
الجمعة	١٥	٢٧	١٤	٢٧	٣٤	
السبت	١٦	٢٨	١٥	٢٦	٣٥	
الاحد	١٧	١	١٦	٢٥	٣٦	
الاثنين	١٨	٢	١٧	٢٤	٣٧	
الثلاثاء	١٩	٣	١٨	٢٣	٣٩	
الاربعاء	٢٠	٤	١٩	٢٢	٤٠	
الخميس	٢١	٥	٢٠	٢١	٤١	
الجمعة	٢٢	٦	٢١	٢٠	٤٢	
السبت	٢٣	٧	٢٢	١٩	٤٣	
الاحد	٢٤	٨	٢٣	١٨	٤٤	
الاثنين	٢٥	٩	٢٤	١٧	٤٦	
الثلاثاء	٢٦	١٠	٢٥	١٦	٤٧	
الاربعاء	٢٧	١١	٢٦	١٥	٤٨	
الخميس	٢٨	١٢	٢٧	١٤	٤٩	
الجمعة	٢٩	١٣	٢٨	١٣	٥٠	
السبت	٣٠	١٤	١	١٢	٥٢	

الايام	رمضان المعظم	مارس افريل	ماى افريل	شروق د س	غروب د س	ملاحظات
الاحد	١	١٥	٢	١٠	٥٣	
الاثنين	٢	١٦	٣	٨	٥٤	
الثلاثاء	٣	١٧	٤	٦	٥٥	
الاربعاء	٤	١٨	٥	٥	٥٧	
الخميس	٥	١٩	٦	٤	٥٩	
الجمعة	٦	٢٠	٧	٢	٥٠	
السبت	٧	٢١	٨	١	٥٦	
الاحد	٨	٢٢	٩	٥٥	٥١	
الاثنين	٩	٢٣	١٠	٥٥	٢	
الثلاثاء	١٠	٢٤	١١	٥٤	٣	
الاربعاء	١١	٢٥	١٢	٥٣	٤	
الخميس	١٢	٢٦	١٣	٥٢	٥	
الجمعة	١٣	٢٧	١٤	٥١	٦	٦
السبت	١٤	٢٨	١٥	٥٠	٧	
الاحد	١٥	٢٩	١٦	٤٩	٨	
الاثنين	١٦	٣٠	١٧	٤٨	٩	
الثلاثاء	١٧	٣١	١٨	٤٧	١٠	
الاربعاء	١٨	١	١٩	٤٦	١١	
الخميس	١٩	٢	٢٠	٤٥	١٢	
الجمعة	٢٠	٣	٢١	٤٤	١٣	
السبت	٢١	٤	٢٢	٤٣	١٤	
الاحد	٢٢	٥	٢٣	٤٢	١٥	
الاثنين	٢٣	٦	٢٤	٤١	١٧	
الثلاثاء	٢٤	٧	٢٥	٤٠	١٨	
الاربعاء	٢٥	٨	٢٦	٣٩	١٩	
الخميس	٢٦	٩	٢٧	٣٨	٢٠	
الجمعة	٢٧	١٠	٢٨	٣٧	٢٢	
السبت	٢٨	١١	٢٩	٣٦	٢٣	
الاحد	٢٩	١٢	٣٠	٣٥	٢٤	

ملاحظات

شوال	افريل ماي في	ماي ع جوان	شروق د س	اغروب د س
١	١٣	٣١	٣٤	٢٥
٢	١٤	١	٣٣	٢٦
٣	١٥	٢	٣٢	٢٧
٤	١٦	٣	٣١	٢٨
٥	١٧	٤	٣٠	٢٩
٦	١٨	٥	٢٨	٣٠
٧	١٩	٦	٢٧	٣٢
٨	٢٠	٧	٢٦	٣٣
٩	٢١	٨	٢٥	٣٤
١٠	٢٢	٩	٢٤	٣٥
١١	٢٣	١٠	٢٣	٣٦
١٢	٢٤	١١	٢٢	٣٧
١٣	٢٥	١٢	٢١	٣٨
١٤	٢٦	١٣	٢٠	٣٩
١٥	٢٧	١٤	١٩	٤٠
١٦	٢٨	١٥	١٨	٤١
١٧	٢٩	١٦	١٦	٤٢
١٨	٣٠	١٧	١٥	٤٤
١٩	١	١٨	١٤	٤٥
٢٠	٢	١٩	١٣	٤٦
٢١	٣	٢٠	١٢	٤٧
٢٢	٤	٢١	١١	٤٨
٢٣	٥	٢٢	١٠	٤٩
٢٤	٦	٢٣	٩	٥٠
٢٥	٧	٢٤	٨	٥١
٢٦	٨	٢٥	٧	٥٢
٢٧	٩	٢٦	٦	٥٣
٢٨	١٠	٢٧	٦	٥٤
٢٩	١١	٢٨	٥	٥٥
٣١	١٢	٢٩	٤	٥٦

الايام

الثلاثاء
الاربعاء
الخميس
الجمعة
السبت
الاحد
الاثنين
الثلاثاء
الاربعاء
الخميس
الجمعة
السبت
الاحد
الاثنين
الثلاثاء
الاربعاء
الخميس
الجمعة
السبت
الاحد
الاثنين
الثلاثاء
الاربعاء
الخميس
الجمعة
السبت
الاحد
الاثنين
الثلاثاء

الايام	ذو لعمدة	ماي جوازف	جوان جويلقغ	شروق دس	غروب دس	ملاحظات
الاربعاء	١	١٣	٣٠	٣	٦٥٦	
الخميس	٢	١٤	١	٣	٥٧	
الجمعة	٣	١٥		٢	٥٨	
السبت	٤	١٦	٢	١	٥٩	
الاحد	٥	١٧	٣	٠٠	٧٠٠	
الاثنين	٦	١٨	٤	٥٩	١	
الثلاثاء	٧	١٩	٥	٥٩	١	
الاربعاء	٨	٢٠	٦	٥٨	٢	
الخميس	٩	٢١	٧	٥٧	٣	
الجمعة	١٠	٢٢	٨	٥٦	٤	
السبت	١١	٢٣	٩	٥٥	٥ ^٤	
الاحد	١٢	٢٤	١٠	٥٥	٥	
الاثنين	١٣	٢٥	١١	٥٤	٦	
الثلاثاء	١٤	٢٦	١٢	٥٣	٧	
الاربعاء	١٥	٢٧	١٣	٥٣	٧	
الخميس	١٦	٢٨	١٤	٥٢	٨	
الجمعة	١٧	٢٩	١٥	٥٢	٨	
السبت	١٨	٣٠	١٦	٥١	٩	
الاحد	١٩	٣١	١٧	٥١	٩	
الاثنين	٢٠	١	١٨	٥٠	١٠	
الثلاثاء	٢١	٢	١٩	٥٠	١١	
الاربعاء	٢٢	٣	٢٠	٤٩	١١	
الخميس	٢٣	٤	٢١	٤٩	١١	
الجمعة	٢٤	٥	٢٢	٤٩	١١	
السبت	٢٥	٦	٢٣	٤٨	١٢	
الاحد	٢٦	٧	٢٤	٤٧	١٣	
الاثنين	٢٧	٨	٢٥	٤٧	١٣	
الثلاثاء	٢٨	٩	٢٦	٤٦	١٤	
الاربعاء	٢٩	١٠	٢٧	٤٦	١٤	

الايام	ذو الحجة	جوان جويلية	جويلية اوت ع	شروق د س	غروب د س	ملاحظات
الخميس	١	١١	٢٨	٤٦	١٤	
الجمعة	٢	١٢	٢٩	٤٦	١٤	
السبت	٣	١٣	٣٠	٤٥	١٥	
الاحد	٤	١٤	١	٤٥	١٥	
الاثنين	٥	١٥	٢	٤٥	١٥	
الثلاثاء	٦	١٦	٣	٤٥	١٥	
الاربعاء	٧	١٧	٤	٤٤	١٦	
الخميس	٨	١٨	٥	٤٤	١٦	
الجمعة	٩	١٩	٦	٤٤	١٦	
السبت	١٠	٢٠	٧	٤٤	١٦	
الاحد	١١	٢١	٨	٤٤	١٦	
الاثنين	١٢	٢٢	٩	٤٤	١٦	
الثلاثاء	١٣	٢٣	١٠	٤٤	١٦	
الاربعاء	١٤	٢٤	١١	٤٤	١٦	
الخميس	١٥	٢٥	١٢	٤٤	١٦	
الجمعة	١٦	٢٦	١٣	٤٤	١٦	
السبت	١٧	٢٧	١٤	٤٤	١٦	
الاحد	١٨	٢٨	١٥	٤٤	١٦	
الاثنين	١٩	٢٩	١٦	٤٤	١٦	
الثلاثاء	٢٠	٣٠	١٧	٤٥	١٥	
الاربعاء	٢١	١	١٨	٤٥	١٥	
الخميس	٢٢	٢	١٩	٤٥	١٥	
الجمعة	٢٣	٣	٢٠	٤٥	١٥	
السبت	٢٤	٤	٢١	٤٦	١٤	
الاحد	٢٥	٥	٢٢	٤٧	١٤	
الاثنين	٢٦	٦	٢٣	٤٧	١٣	
الثلاثاء	٢٧	٧	٢٤	٤٧	١٣	
الاربعاء	٢٨	٨	٢٥	٤٨	١٢	
الخميس	٢٩	٩	٢٦	٤٩	١٢	
الجمعة	٣٠	١٠	٢٧	٤٩	١١	

الكهرباء

ايها الناس ان ذا العصر عصر العلم * علم والجد للعلاء والجهاد .
عصر حكم البخار والكهرباء * سيرة والماكنات والمنطاد .
الرصافي

تقديم

اصبحت الكهرباء اليوم اساساً عظيماً من اساس المدنية الحديثة .
وذكرنا من اعظم اركان الحياة العالمية الجديدة .

مضى على استعمال هذه القوة المدهشة عشرات من السنين . تمكنت في
اثنائها من الدخول الى كل فرع من فروع الحياة العامة . واتت بخوارق
العادات في كل منها . واصبح العالم اجمعه اليوم مرتبطاً بواسطتها ارتباطاً
متيناً لا تنفصم عراه .

وما ادراك بفعول التلغراف والتلفون السلكيين واللاسلكيين . وقيل
الصور الفوتوغرافية في الهواء الى شاسع الانحاء . واستعمال السيمال الكهربائي الحار
كقوة محرّكة وقوة محرقة لها اكبر اثر واعظم مفعول .

كل هذا علاوة على استعمال السيل الكهربائي للتنوير واستخدامه لمقاومة كثير من الامراض والكشف على داء نيل الجيم
 بحيث ان الكهرباء اصبحت اليوم قوام حياة العالم ترى آثارها متجلية في كل الشؤون العامة والخاصة من تسيير اعظم القطارات وادارة اكبر الآلات والتسلط على اعظم قوات الطبيعة الى احقر الاستعمالات المنزلية كالطبخ والتنوير والندفة .

ولا يزال العلماء الذين يجب ان يترف لهم النوع الانساني باكبر جميل يوالون بحائهم . وما من يوم يمر الا ويكتشفون فيه خواصاً جديدة لهذه القوة الرهيبة يستعملونها لنفع الانسانية عموماً .

وقد استدعت هذه الابحاث المتواليه تكون عدد كبير من الجبلات والصحف المختصة بهذه المسألة او مجزئات من جزئياتها . وقد نالت انتشاراً عظيماً في جميع بلاد العالم - الا في البلاد العربية واخصها قطرنا المغربي . وذلك مما يوجب الاسى والاسف .

حيث اننا مكثنا ملتزمين خطة الجثوم والجمود بينما العالم يعمل ويسير . وما مضت من ساعة الا وازداد فيها رقيه وتقدمه وازداد فيها تآخرنا وانحطاطنا حتى اصبحنا كأننا نعيش في غير هذا العالم . وكاننا عند ما نسمع برقيه نسمع قصص الف ليله او خرافات من اساطير الاولين .

وبما اننا لا نريد الا ان نكون احياء سائرين مع العالم المتمدن او مسافرين له على الاقل . وجب علينا ان نعتني بهذه الامور العلمية الجديدة التي تفوق بها العالم علينا . فاذا امكننا فهمها ولو بصفة بسيطة والاطلاع عليها ولو بصورة عامة . صار في امكاننا ان نتبع سير الابحاث الجديدة ونطلع على خفاياها . الى

ان نتمكن بفضل عزمنا وثباتنا من المشاركة في تلك الابحاث . وليس ذلك
 بهزيم على امة ادرك حقوقها وعرفت واجباتها وتيقنت انها يجب ان
 تسير مع العالم ومع حركاته العلمية خطوة بخطوة . والا فان شقة التباين تبعد
 ويتسع الحرق على الراقع . ونصبح امة ميتة مقضي عليها بالدمار والانحلال .
 اذ ان الجهاد السياسي في سبيل الحرية لا يمكن ان يكون مثمرا وان
 تنتج عنه ما نرجوه له من الحياة السعيدة لبلادنا الا اذا كان مقترنا بجهاد
 علمي عظيم وجهاد اجتماعي .

فالحرية السياسية والتقدم العلمي والرقى الاجتماعي . تلك هي الاركان
 الثلاثة التي يجب وجوبا محتما ان ننسج عليها حياة الامم التي تريد ان تعيش
 وان تنمو في هذا العالم الحديث .

عاهدنا الامة واشهدنا الله على عهدنا بان ليس لنا من غاية نتوخاها
 في عملنا الا السير بها في طريق الفلاح والحياة الحقيقية . وانا بهدنا لموفون .
 ولوعدنا لمنجزون .

لذلك رأينا من واجبتنا ان نخصص لدرس الكهرباء قسما واسعا من
 عملنا هذه السنة . حتى يمكن لجميع الاحرار الذين شرفونا بنقمتهم في عملنا
 من اكتناه هذه المسألة والاطلاع على غوامضها . واهم لتمكنون
 من ذلك بحول الله .

حيث اننا بذلنا اعظم جهد ليكون هذا البحث سهل الفهم قريبا المنال
 فاذا ما استفاد اخواننا المطلعون على هذا بعض الفائدة كان ذلك غاية املنا وكهبة
 مقاصدنا ولنا من راحة ضميرنا وقيامنا بواجبنا ا كبر مكافاة واعظم جزاء .

القسم الاول

الكهرباء وتكونها

﴿ الباب الاول ﴾

معلومات ابتدائية

الكهربائية — كان الفيلسوف اليوناني طاليس الميقي غارقاً في بحار الجحاة عن الحجرة الفلسفية : قبل المسيح بسبعة قرون . فاكتشف ان حجرة الكهربان (١) او العنبر الاصفر اذا فركت صارت تجذب الاجسام الصغيرة القريبة منها . وذلك اول اكتشاف وقع للكهربائية فالكهربائية قوة كامنة في جميع الاجسام تظهر اما بالفرك او بفعال الكيمياء كما سنراه مفصلاً .

نوعا الكهربائية — الكهربائية على نوعين . كهربائية سلبية وكهربائية

اجابية

فاذا اخذت عصي من بلور او رانينج (٢) وفركتها بقوة فوق خرقة من الصوف ووضعت حولها بعض اشياء خفيفة كريش صغير او دبابيس ثم وقعت تلك العصي فانها تجذب بسرعة جميع تلك الاشياء الصغيرة . وتلك هي قوة الجاذبية الكهربائية .

(١) اسمها اليوناني اليكترون فسميت القوة الكامنة فيها الكيتريستي .

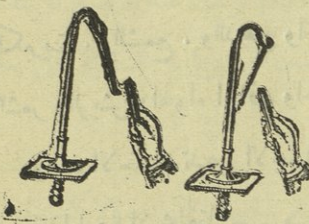
ومن هنا اطلق المستعربون كلمة كهربائية على قوة الكهربان

(٢) صمغ الصنوبر

فالكهربائية التي تتكون من مفعول عصا البلور تسمى الكهربية
الاجيائية او الزجاجية . والكهربية التي تتكون من مفعول عصا الراتينج او
شمع الختم الاحمر تسمى الكهربية السلبية او الراتينجية
الجذب والدفع — هنالك قاعدة عامة في الكهربية . وهي ان
الاجسام المتكهربة من نوع واحد تتدافع . والاجسام المتكهربة من نوعين
مختلفين تتجاذب .

فالجسم المتكرب ايجابياً يجذب الجسم المتكهرب سلبياً ويدفع الجسم
المتكهرب ايجابياً مثله . والعكس بالعكس

فاذا اخذت كرة صغيرة من وب السيسان (١) وعقلتها بسلك من حرير
ثم فركت عصاً من شمع احمر او راتينج ووضعتها امام تلك الكرة فان العصا
تجذب الكرة التي تكون وقتئذ لا كهربية فيها . فلما تلتصق بالعصا
الراتينجية تكتسب منها الكهربية السالبة فتصير فيهما كهربية من نوع
واحد . وعندئذ تبتعد الكرة عن العصا بسرعة شديدة .



الجذب والدفع

وخذ بعدئذ عصاً من بلور
وافركها ثم اعرضها امام الكرة
المتكهربة سلبياً . فانها تجذبها حالا
لان نوعيها مختلفان ثم لما تلتصق
الكرة بالعصا تكتسب منها
لكهربية الاجيائية وتضع
كهربياتها السلبية فتبتعد عنها .

(١) شجيرة صغيرة تدعى بالفرنسوية *Sureau*

ولقد تختلف قوة هذا التجاذب وهذا التدافع باختلاف قوة الكهربية
في الجسمين وابتعادهما عن بعضهما

ولقد استفدنا من هذا انثال ان التكهرب يقع ايضا بملاصقة جسم غير
متكهرب من جسم متكهرب

الاجسام الموصلة والاجسام الفاصلة — كل من الاجسام يمكن
ان تعد بالنسبة للكهربائية على نوعين: اجسام موصولة (١) واجسام فاصلة (٢)
فاذا اخذت عوداً من حديد وفركته جيداً لظهار الكهربية عليه .
فان الكهربية تنشأ فيه لكنها تتصل منه بالجسد وتتصل من الجسد
بالارض وتلاشى لذلك نقول ان الحديد موصل للكهربائية اي انه لا يحتفظ بها
ومثل الحديد جميع المعادن والفحم والماء الصافي والثلج والنباتات الحية .
والحيوانات الحية واللهيب والدخان والبخار والهواء الرطب

وكل هذه الاجسام تدعى الاجسام الموصلة
ثم اذا اخذت عوداً من الراتينج او الزجاج وفركته جيداً فانه يحتفظ
بالقوة الكهربية التي تنشأ فيه ومثلها الشمع الاحمر المستعمل للختم
والكبريت . والشمع . والدهن والجواهر والحجارة الكريمة والحبر والصوف
والشعر والريش والهواء الجاف والخشب المشوي بالنار والمطاط (الكاوتشو)
وهذه الاجسام تدعى الاجسام الفاصلة

فاذا اردنا ان نحافظ جسم موصول على كهربيته فيمكن لنا ذلك
بواسطة عزلته عن بقية الاجسام بان نجعل بينه وبينها جسماً فاصلاً .

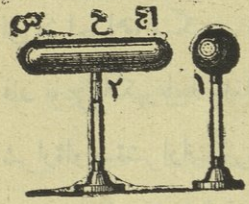
Bon Conducteur (١)

Mauvais Conducteur (٢)

التكهرب بالتاثير — رأينا ان التكهرب يقع بالفرك او بملامسة جسم متكهرب لجسم غير متكهرب

وهناك طريقة اخرى لتكهرب جسم . وهي طريقة التاثير . وذلك بان تضع قرب جسم متكهرب جسماً لا كهربائية به . (١)

فلنفرض ان هنالك جسماً كروياً متكهرباً سلبياً ومعزل عن الارض بساق من بلور . ثم نضع بجانبه جسماً مستطيل الشكل لا كهربائية يه فلما يقترب الجسمان من بعضهما يتكهرب الجسم



المستطيل وتظهر فيه نوعي الكهربائية (٢) فقسمه ١ الجسم المتكهرب سلبياً ٢ الجسم القريب من الجسم الكروي الاصيل يتكهرب سلبياً للتكهرب ايجابيا س القسم للتكهرب سلبياً - ح النطقة اي بنقيض جاره . وقسمه البعيد يتكهرب ايجابيا الحادة —

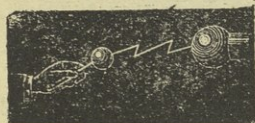
اي من نوع المتكهرب الاصيل . وبين المنطقتين يبقى قسم حايد لا كهربائية عليه . فاذا وضعنا -اج- من هذا الجسم في علاقة مع الارض بان الصقنا به سلسلة تصل بينه وبينها او لمسناه باصبعنا . فان كهربائته الايجابية تضمحل في الارض ولا يبقى فيه الا الكهربائية السلبية . فاذا نزعنا عنه الاصبع او سلسلة وابتعدت عنه الجسم الكروي المتكهرب امتدت الكهربائية السلبية على سائر سطحه

(١) الكهربائية كامنة في جميع الاجسام . فقولنا ان جسماً لا كهربائية فيه يعني ان قوته الكهربائية غير متهيجة . (٢) ونسمى هذه الطريقة طريقة الحل لانها تحل نوعي الكهربائية ،

﴿ الباب الثاني ﴾

كهرباء الجوف ونفوذ الرؤوس . المادة .

الشرارة الكهربائية — اذا وضعت جسمين متكهربين بنوعي الكهرباء اي ان احدهما متكهرب سلبيا والآخر ايجابيا وادنتهما من بعضهما البعض فان نوعي الكهرباء المختلفين يتجاذبان بسرعة وينشأ عن ذلك تكون شرارة او عدة شرارات كهربائية بين الجسمين ويكون ذلك مصحوبا بصوت حاد .
وتلك صوذة مصغرة للرعد والبرق .



الكهرباء الجوية ومفعولها — ان الاجسام

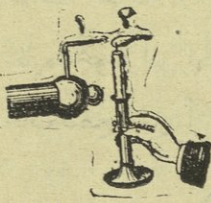
تتكهرب بمجرد تغييرها من حالة اي حالة . قسم مكهرب سلبيا ادنى من آخر مكهرب ايجابيا فحدثت بينهما كالتيغير من حالة البخار او الانواعات الى الجماد الشرارة الكهربائية والعكس . فالاسحبة التي نشاهدها متصاعدة في الجو كلها ممتلئة كهربائية وبعضها متكهرب سلبيا والآخر متكهرب ايجابياً .

فاذا اقترب سحابان من بعضهما وكانا احدهما متكهرب سلبيا والآخر ايجابيا تجاذبت الكهرباء بينهما حالا . ولعلت بينهما الشرارات الكهربائية . وذلك هو الاسمى بالبرق . ويكون ذلك مصحوبا بصوات جافة حادة وهي الرعود . اما الصاعقة فتحدث عند مرور سحاب قريب متكهرب على مكان ارضي . فيتكهرب هذا بالتاثير . وتحدث بين ذلك السحاب وذلك المكان الارضي الشرارات الكهربائية . ويسمى ذلك الحادث بنزول الصاعقة .

انتشار الكهرباء على السطوح — ان الكهرباء لا تنتشر الاعلى سطح الاجسام . ولا تدخل في وسطها . وذلك ناشيء عن تدافع الكهرباء . فاذا

اخذنا كرة جوفاء من النحاس لها فم واسع في اعلاها ووضعناها على ساق من البلور ثم كهر بناها . وادخلنا بعدئذ داخلها كرة صغيرة من النحاس فوق عصاً من بلور . ثم اخرجناها وعرضناها على مقياس الكهرباء (١) وجدنا ان تلك الكرة الصغيرة لم تتكهرب لان الكهربائية مكثت على سطح الكرة للكبيرة النحاسية ولم تدخل الى وسطها .

قوة الرؤوس الحادة — ثم ان الكهربائية تندفع بقوة عظيمة نحو جميع الاطراف الثابتة في الجسم . وخصوصاً نحو الرؤوس الحادة . بحيث ان الكهربائية تغادر الاجسام بواسطة تلك الرؤوس الحادة



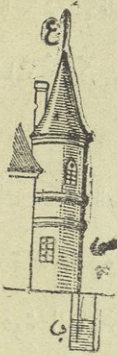
قوة الرؤوس الحادة

فضع راساً حاداً (كطرف المسبار مثلاً) فوق جسم متكهرب . ثم ضع امام ذلك الراس لهيب شعبة فتري ان اللهب يميل تحت تأثير الكهربائية الخارجة من الراس الحادة .

الواقعي من الصواعق — (٢) على هذه النظرية ١ راس حاد تسيل منه الكهربائية ٢ لهيب شعبة ينحني تحت تأثير الفكر العالم الاميركي الشهير بينجامان فرانكلان السبيل الكهربي في اختراع آلة تعمي المنازل من خطر الصواعق .

اما هذا الواقعي من الصواعق . فهو عمود حديدي يتراوح طوله من ٥ الى ١٠ امتار يوضع في اعلا المنازل ويكون متصلاً بجميع الاجزاء الحديدية التي بتلك المنازل . ثم يحتم بسلسلة طويلة توصله بالارض . او ترمي في قعر جب

(١) اليكروسكوب (٢) بارانونير



اما كيفية وقاية المنازل بواسطة هذا الواقي من
خطر الصواعق فعلى الصورة التالية :

اذا مر سحاب متكهرب فوق منزل به واق فان
ذلك السحاب يكهرب الواقي بواسطة التأثير كما مر بنا .
ويحدث في المنزل عندئذ نوعان من الكهرباء . سلبية
وايجابية .

فاذا فرضنا ان السحاب كان متكهربا كهربائية ايجابية
ع العمود الحديدي
فان الكهرباء الايجابية التي تنشأ في المحل تندفع نحو س السلسلة - ب البئر

الاسفل بواسطة السلسلة ولا تبقى به الا الكهرباء السلبية . فتصاعد هذه
بكثرة عظيمة نحو الراس الحاد الذي هو الواقي . وتسيل منه في الفضاء
نحو السحاب فتصيره حائداً . اي تعلم كهربائه .

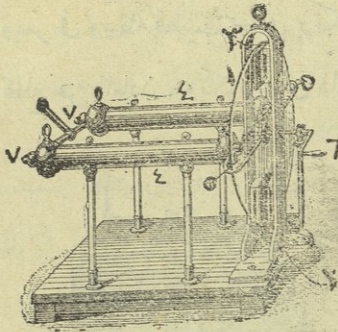
﴿ الباب الثالث ﴾

نولير الكهرباء بآلية بواسطة الفرق

الالات الكهربائية هي التي توجد القوة الكهربائية بواسطة الفرق
واشهر هذه الآلات الكهربائية آلة رامسدن .

تركب آلة رامسدن من قرص زجاجي مستدير الشكل يدور بسرعة
بين ٤ حشيات من الجلد داخلهما ممتلي بشعر الحيوان . وتكون الحشيات
مطلية بدهن مؤلف من اتوتيا والزئبق والقصدير . ومتصلة بالارض بواسطة
سلسلة . ومن موصلين للكهربائية يقومان على سيقان من بلور لثلا تضيع
كهربائيتها . وهذان الموصلان ييطان بجهتي القرص البورق بواسطة طرفين

من الحديد المتوي بكل منها عدة اسنان . واما الموصلان فيمتصلان في نهايتهما
بواسطة قضيب حديدي



الآلة الكهربائية

الاجابية بينما تتكهرب الوسادات - ١ القرص البلوري - ٢ السلسلة المتصلة
بالارض - ٣ الوسادات - ٤ الموصلان - ٥ الاسنان
الجلدية كهربائية سلبية . وبما ان - ٦ للمحرك - ٧ مخرج اليسال الكهربائي

هذه الوسادات متصلة مع الارض بواسطة سلسلة فان كهربائتهما تتلاشى في
الارض . والكهربائية الاجابية التي في البلورتكهرب الموصلين بواسطة التأثير .

اما الكهربائية السلبية الكائنة في الموصلين فان القرص البلوري يجذبها
فتتوارد بسرعة نحو طرفي الحديد المتويين وتخرج من اسنانها المحيطية
بالقرص البلوري فتجعله حائدا . بينما تكون الكهربائية الاجابية مستقرة في
الموصلين ويعود الدوران وتعود كل هذه العملية . وتستمر الكهربائية مستقرة
بقوة في الموصلين بينما هي تتجدد دائما بواسطة القرص البلوري والوسادات .

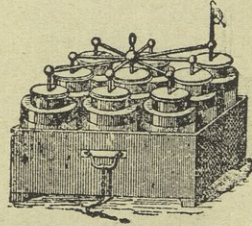
ادخار الكهربائية وقارورة ليدن — فكر عالمان هولانديان (١) بمدينة
ليدن في ايجاد وسيلة تسمح بادخار القوة الكهربائية التي تولدها الآلة السالفة .
فاخترع لذلك القارورة الآتي وصفها والتي اطلق عليها اسم المدينة المخترعة بها .
تتألف هذه القارورة من فُجاجة بلورية مغلف ظاهرها بورقة من قصدير

(١) سوينوس وموستنبروك

او من فضة . ويكون فم الزجاجه محكم الغلق بواسطة صمام من الخشب
ويمر في وسطه قضيب معدني يرتكز في وسط الزجاجه التي تكون ممتلئة
بقطع من المعادن . ويكون راس ذلك القضيب كروياً .



فارورة ليدن يرى ما بداخلها



بطارية ليدن وفوقها مقياس الكهربية

فاذا اردت ملأ هذه الفارورة بالكهربائية فامسكها من غلافها الفضي
او الفصديرى وضع راس العمود الكروي على طرف الموصل الاعظم للآلة
الكهربائية . وعندئذ تحدث بعض شرارات كهربائية . تتضاءل شيئاً فشيئاً
الى ان تنتهي . وعندئذ تكون الفارورة قد امتلأت كهربية .
البطارية الكهربائية — وبما ان قوة هذه الفارورة غير كافية . فقد فكروا
في احدات بطارية كهربائية . وهذه البطارية عبارة عن مجموعة عدة قوارير
ليدن توضع بجانب بعضها بحيث تكون هنالك مواصلة تامة بين اجزائها
الخارجية واجزائها الداخلية . وهذه البطارية تجمع قوة كهربائية عظيمة

الباب الرابع *

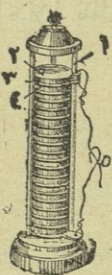
الكهربائية الفلطاينة (١)

الكهربائية الفلطاينة هي القوة الكهربائية التي تتكون بواسطة المفعول

الكيمائي . اي انها كهربائية تتكون بغير فرك والقاعدة العامة لتكون هذه
الكهربائية هي أنه اذا حدث تفاعل كيمائي (تحليل او تركيب) بين معدن
وحامض من الحوامض فان الكهرباء تنشأ بواسطة ذلك . وتسمى الآلة
التي تحدث هذه الكهرباء بالرصيف الكهربائي (٢)

رصيف فولطا — انشأ فولطا اول رصيف كهربائي بصفة بسيطة .

وذلك انه اخذ قطعاً مدورة من النحاس . وقطعاً مدورة من الزنك .
وقطعاً اخرى مدورة من الملف المضمخ بماء فيه حامض من الحوامض . ثم
وضع قطعة من النحاس يليها قطعة زنك ثم ملف ثم نحاس ثم زنك وهلم جرّاً
بحيث تكون القطعة السفلى من النحاس والعلية من الزنك . ووضع جميع ذلك
وسط زجاجة اسطوانية الشكل ثم ربط الطبقة الاولى مع الطبقة الاخيرة بواسطة
سلك معدني فتكون عندئذ سيال كهربائي متجه من الزنك الى النحاس
والكهربائية الإيجابية تتبعه من المعدن الذي يكون
المفعول الكيمائي عليه اقوى . والكهربائية السالبة
من المعدن الآخر



رصيف فولطا

١ اسطوانات بلور - ٢

رصيف ليكلانتي — هذا الرصيف هو الوحيد . قطعة زنك - ٣ قطعة ملف

٤ قطعة نحاس - ٥ الاسلاك

تقريباً الذي بقي مستعملاً لحد الآن . وهو يحتوي التي تقود الكهرباء

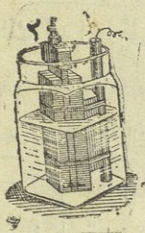
على ثلاثة قطع :

(١) نسبة الى فولطا عالم ايطالي ولد سنة ١٧٤٥ ومات عام ١٨٢٧

(٢) *Pile électrique*

(٣) اخترعه عام ١٨٥٧

اولاً — وعاء من البلور ممتليء ماءً ومحلول فيه كمية من ملح الامونياك
ثانياً — ورقة من الزنك الاعتيادي ملتفة بشكل اسطوانة . ثالثاً — كيس
من المنسوجات الخفيفة او وعاء ذي ثقب ممتليء بمزيج من الفحم الصلب (١)
ومن بيروكسيد (٢) المانغنيز (٣) وفي وسط هذا المزيج توجد صفيحة من



صيف ليكلانشي

- ١- عمود الزنك
٢- صفيحة الفحم

الفحم وتوضع تلك الاسطوانة الزنكية وذلك
المزيج في وسط الماء الحمض وفي رأس اسطوانة
الزنك يوجد سلك معدني . كما يوجد سلك آخر
في رأس صفيحة الفحم .

فاذا جمعنا هذين السلكين المعدنيين نحصل لنا
السيال الكهربائي بواسطة المفعول الكيماوي المتكون
من اختلاط تلك الاجسام .

* الباب الخامس *

الفرو بين الكهربائيين

ان الكهرباء الناتجة عن دوران الآلة الكهربائية والكهربائية الناتجة عن
صيف ليكلانشي كلاهما من نوع واحد

أما الفرق بينهما هو ان كهربائية الفرك ذات قوة عظيمة ومفعول كبير

(١) (*Charbon de Cornue*) او من بقايا الفحم الحجري بعد احتراقه

(٢) الصداً الممزوج باكثر ما يمكن من الاكسجين

(٣) معدن ابيض سهل الانكسار

الا انها لا تدوم الا مادام الفرق . ثم انها لقوتها تتجاوز الاجسام بسرعة كبيرة
بينما كهربائية فولطا . اقل قوة واطف مفعولا من الاولى . غير ان فعلها
مستمر . ووعاء واحد من اوعية ليكلاشي يمكن ان يدوم سياله الكهربائي
مئات من الساعات بدون ان يمس او يتغير منه شي* ويمكن جمع عدة اوعية
من اوعية ليكلاشي بصفة بطارية كهربائية ويكون مفعولها ذات نتائج كبيرة
لاجل ذلك فان الاستعمال الكهربائي لا يقع الا بواسطة الكهرباء
الكياوية لدوام مفعولها . ولا نستعمل كهربائية الآلة الا في بعض ظروف
خاصة لقوتها . وفي بعض تجارب كهربائية

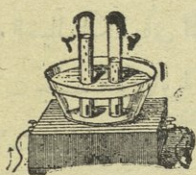
الباب السادس

استعمال السيل الكهربائي

ان السيل الكهربائي المتحصل من الكهرباء الكياوية يستعمل عدة
استعمالات جسمية وكياوية وميكانيكية وتنويرية وكقوة مولدة للحرارة
الاستعمال الجسمي — اذا أمسك انسان بيده سلكا من اسلاك
الكهربائية وأمسك بيده الاخرى السلك الآخر . فان الكهرباء تجتمع
بجسمه وتحدث به اما هزة عنيفة او تسبب الموت . ولاجل مفعول الكهرباء
بالاجسام فان السيل اصبح يستعمل بمقاومة بعض الامراض العصبية
ومقاومة داء السكت

واذا اطلق هذا السيل على ميت حيوانا كان او انسانا فان عضلاته
تتقلص وتنبض وتصير ذراعا ورجلاه تتحركان وعيناه تنفتحان وتغلقان
والرئة والفم ينكشان وينبسطان الخ .

الاستعمال الكهربائي — هنالك كثير من الاجسام لا يمكن تحليلها الا بواسطة المنفعل الكهربائي كالماء مثلاً . فانه لا يمكن تحليله الى اوكسجين وهيدروجين الا بواسطة السيل الكهربي وذلك بان يؤخذ اناء من البلور ويسكب فيه اناء . ثم يوضع فيه بعض نقط من الحامض السلفوريك وتوضع في ذلك الاناء انبوان ممتلئتان ماء حمضاً ايضاً ويكون راسا الانبوبين مسدودين وطرفهما الاسفل مفتوحاً ويُعدنذ يطلق السيل الكهربي بواسطة سلك على ذلك الاناء ويدخل طرفا السلكين في اسفل القنيتين . فلما يطلق السائل تدخل في القنيتين فقاقيع من الغاز ويجمع اذك الهيدروجين في الانبوبة التي بها السلك الايجابي والاكسجين بالانبوبة التي بها السلك السلي وتكون قنينة الهيدروجين محتوية على ضعفي الاكسجين لان اناء يحتوي على ثلث من الاخير وعلى ثلثين من الاول والآلة التي تستعمل لهذا التحليل تسمى الفلظاميت



الفلظاميت

١ وعاء بلوري ٢ انبوبة يجمع بها الاكسجين ٣ انبوبة يجمع بها الهيدروجين

الاستعمال الميكانيكي — يستعمل السيل الكهربائي عدة استعمالات ميكانيكية وصناعية . فاذا اخذت مثلاً قطعة من الخشب الصلب وادخلت فيها سلكاً ثم اطلقت به السيل الكهربائي فان تلك القطعة الخشبية تنقت وتمتتا .

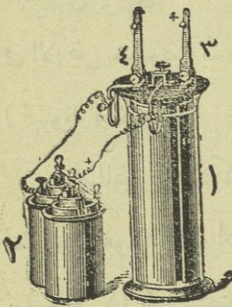
واذا وضعت سلك السيل الكهربائي على قطعة من بلور فانه يحدث بذلك البلور نقباً مستديراً ملحماً .

الاستعمال لتوليد الحرارة — كل سيل كهربائي يحمل الحرارة معه لان الكهرباء تولد الحرارة . واذا اجتاز السيل الكهربائي سلكاً فان ذلك السلك يكتسب من الحرارة على قدر قيمته الموصلة فاذا كان موصلاً جيداً

للكهر بائية فان حرارته تكون ضعيفة واذا كان موصلا ردينا فان حرارته
تكون عظيمة اي يمكن ان يحترق ويصير اجر اللون ناريا . ويمكن ان يدوب تما
وهذه هي النظرية التي انشئت المصاييح الكهر بائية على مقتضاها كما سيمر بنا
الاستعمال التنويري — اذا اخذت بطرفي السلكين الكهر بائيين الخارجين

من رصيف ليكلانثي ووضعت راس احدهما مقابل راس الآخر فانه تنشأ
بينهما شرارة كهر بائية ثم اذا ابعدهما شيئا فشيئا عن بعضها نشأت بينها
شرارة اقوى من الاولى
ثم اذا وضعت في راس كل من السلكين قطعة من لحم صلب ووضعتها
على بعد مناسب فانه يحدث بينهما دائرة منيرة تسمى القوس الفلطاني . ونور
هذه الدائرة ساطع جداً ومستمر ويستعمل في كثير من الجهات
لانارة الاماكن القسيحة

جامع الكهر بائية — (١) ويسمى الرصيف الثاني . وهو نفس الفولط
ميت الذي يحلل الماء فان ذلك الوعاء عندما يمر به السيل الكهر بائي مدة ثم
يزول عنه يصبح هو نفسه رصيفا كهر بائيا بعد ان يختلط فيه الاكسجين
والهيدروجين فاذا جمعنا السلكين الذين به وجدنا ان السيل الكهر بائي
اصبح موجوداً فيهما



وقد اخترع العالم الفرنسي م بلانتي
جامعاً كهر بائياً على الطريقة الانية :

يوضع في راس كل من السلكين قطعة
كروية من الرصاص مفصول بينهما بقطع
من المطاط (الكاوتشو) . ثم توضع تينك

القطعتين في الماء الحمض وبعدئذ يطلق ١ جامع بالتي يمتلي بواسطة رصيفين
من ارضه بونشن ٢ وفوقه ٣ مقياس ٤
كهر بائي يعرف منه امتلاؤه

ليكلا نشي او غيره فعندئذ يتحلل الماء ويذهب الاكسجين الى المنطقة
الاجابية حيث يكون مع الرصاص اكسيد الرصاص ويذهب الهيدروجين
الى المنطقة السلبية . وبعد ان يمر السيل الكهربائي مدة كافية بذلك الماء
يعد الرصيف الكهربائي ويبقى الجامع ممثلاً كهربائية مدة عدة اسابيع
بشرط ان لا يجتمع طرفا الرصاص ببعضها وبهذه الصورة يمكن الانسان
ان يحزن كمية من الكهرباء ينفقها متى اراد في اي موضع شاء .

﴿ الباب التاسع ﴾

المغناطيس

الجاذب (١) الطبيعي والجاذب الصناعي — الجاذب مادة لها خاصية جذب
الحديد وبعض معادن اخرى . وكل المعادن التي يجذبها الجاذب تدعى المعادن
المغناطيسية .

والجاذب يكون اما طبيعيا او صناعيا .



فالتطبيعي ويدعى الاكسيدا. المغناطيسي الحديدي يوجد بكثرة
في الارض خصوصاً بشمال اوروبا في الممالك السكندنافية
(السويد والنرويج)

١- جاذب طبيعي
٢- قطعه من الحديد
الصافي لمتصفه به
مستعدة لرفع
الانقال

والصناعي هو الاكبر مفعولا والاشد قوة عبارة عن
قطع من الفولاذ ذات اشكال مختلفة تعطى لها قوة الجاذبية اما
بواسطة فركها مع الجاذب الطبيعي . او بواسطة السيل الكهربائي

(١) هو الحجر المغناطيسي ويسميه العامة حجر المس واسمه الفرنسي
aimant ولم ار لها تعريفا فوضعت لها كلمة الجاذب

المنطقة الحائذة والاقطاب — اذا اخذت قطعة مستطيلة من الجاذب الطبيعي او الصناعي . ووضعتها في وسط برادة الحديد . رأيت ان قطع تلك البرادة تلتصق بكثرة على طرفي قطعة الجاذب ويبقى وسطه عاريا تقريبا لم يلتصق به الا القليل .

فاما الجهة الوسطى العارية فتدعى الجهة الحائذة . واما الجهتان اللتان امتلانا من القطع فيدعيان : القطبين

ولكل من هذين القطبين اتجاه خاص .



فانك اذا اخذت مثلا قطعة من الجاذب

قطعه من المغناطيس وقد التصق
برادة الحديد على طرفيها وبقي
وسطها عاريا .

وربطتها من وسطها بسلك ثم تركتها حرة في
الفضاء بحيث يمكنها ان تدور بدون ان تصادم

شيئا . رأيت ان قطبا من اقطاب تلك القطعة يتجه حالا نحو الشمال .
والقطب الآخر يتجه نحو الجنوب . ولا يتغير مركز هذين القطبين مهما تغيرت
الوضعية فالمتجه نحو الشمال يبقى نفسه متجها دائما نحو تلك الجهة . وللمتجه
نحو الجنوب يبقى نفسه متجها كذلك . والاول يدعى القطب الشمالي .
والثاني القطب الجنوبي .

تدافع الاقطاب — سبق لنا في ص ٢٩ ان الكهربية التي من نوع
واحد تتدافع وكذلك الاقطاب التي من نوع واحد فانها تتدافع . فخذ ابرة
مغناطيسية واجعل مثلا قطبها الشمالي احمرأ والجنوبي اخضرأ لكثرة الايضاح
ثم ضعها على محور يسمح لها بحرية الدوران . وخذ ابرة اخرى مغناطيسية
قطبها الشمالي بقرب القطب الشمالي الاحمر للابرة الاخرى . حينئذ تران
القطب الشمالي الاحمر يهرب بسرعة ويحل محله القطب الجنوبي . وان فعلت

العكس ان وضعت القطب الجنوبي لابرّة امام القطب الجنوبي لاخرى فانه يفر منه



ج . قطب جنوبي عرض امام
قطب جنوبي اخر اج لعمود متحرك
فر منه ليحل محله القطب الشمالي س .

المغناطيس الارضي والبوصلة — (١)

ان الارض هي التي تؤثر على قطبي الابرة

المغناطيسية فتجعل احدهما يتجه نحو الشمال

والثاني نحو الجنوب . وذلك ان الارض

عامة تشبه جاذبا طبيعيا عظيما يدعى الجاذب

الارضي . لها قطبها الشمالي ولها قطبها الجنوبي .

لذلك فكل ابرة مغناطيسية يتجه قطبها الشمالي نحو القطب الجنوبي

الارضي . نظراً للقاعدة السالفة وهي ان الاقطاب التي من نوع واحد تندافع

ويتجه قطبها الجنوبي نحو القطب الشمالي الارضي .

وعلى هذه القاعدة انتشئت البوصلة . وهي ابرة مغناطيسية موضوعة فوق

محور يسمح لها بحرية الدوران . وموضوعة داخل صندوق صغير مرسومة

على جوانبه اتجاه النقط الاربعة (الشرق والغرب والشمال والجنوب)

والنقط التي تتفرع عليها . وبواسطتها يمكن للانسان ان يعرف دائماً تلك

الجهات ومركزه تباهها . وهي التي تمكن البحريين اليوم من تسيير سفنهم

وسط عباب الخضم الزاخر . وقد كانت السفن قبل اختراعها لاتستطيع المسير

الامع شاطي البحر

اكتساب الجاذبية بواسطة الكهرباء — قلنا ان الجاذب الصناعي يكتسب

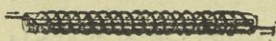
(١) وتسمى بيت الابرة اخترعها الصينيون منذ ٢١ قرنا واستعملوها

للسفر في البحر في القرن التاسع بعد المسيح . وعنهم اخذها الهنود والعرب

وعن هؤلاء اخذها الاوروبيون

قوته الجاذبة اما بواسطة فركه مع جاذب طبيعي او بواسطة السيل الكهربي
 اما النوع الاول فهو قليل المفعول بالنسبة للنوع الثاني المكتسب قوته
 من الكهربية .

ولكي يكتسب قضيب من الفولاذ قوة الجاذبية يوضع في وسط انبوبة
 من البلور . وحول تلك الانبوبة يلتف سلك يحمل السيل الكهربي . فبمجرد
 ما يمر السيل الكهربي حول البلور يكتسب القضيب قوة جاذبية عظيمة .
 ولا يقطع السيل عنه يفقد بعض قوته . الا انه يقي له منها شيء كبير .
 ويبقى مفعوله الجاذب دائماً .

تناقص قوة المغناطيس — على 

ان المغناطيس او الجاذب مطلقاً تنقص عمود يكتسب الجاذبية بواسطة الكهربية .
 قيمته الجاذبة او تنعدم تماماً بالحرارة . فاذا احيى المغناطيس جيداً فانه يفقد
 قوته الجاذبة ولا تعود اليه بعد ابراده . وكذلك تتناقص قوته اذا سقط على
 الارض او تطرق او وقع حكه بشيء اخر .

الكهربية المغناطيسية - ان الحديد الصافي (١) يكتسب القوة الجاذبية
 بنفس المفعول الكهربي كما يكتسبها الفولاذ . الا ان الحديد الصافي يفقد قوته
 الجاذبة حالاً بعد انقطاع السيل الكهربي عنه . ويصبح حديداً كما كان
 فتلك القوة الجاذبة الوقية تدعى الكهربية المغناطيسية . (٢)

ولتكوين هذه الكهربية المغناطيسية الجاذبة . تؤخذ قطعة من الحديد

(١) ويسمى الحديد الالين *Perdouv* وهو الحديد الصافي كما ويا اي
 لم يختلط بشيء .

(١) *Elec'ro aimant* والمغناطيس هو الجاذب

الصافي وتوضع داخل بكرة يلف عليها سلك من النحاس ملتف بخيوط من
من حرير . فاذا اطلق السيل الكهربي على ذلك السلك النحاسي تغنط
الحديد الصافي وصار جاذبا .

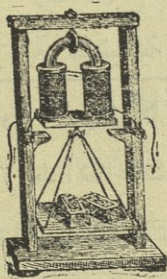


٢ بكرتان مزدوجتان



١ بكرة مغناطيس كهربي

واحيانا يصنع هذا الجاذب الكهربي بواسطة عمود من حديد صافي
نضوي الشكل (٣) ويوضع كل من طرفيه داخل بكرة ملتف عليها اسلاك
النحاس باتجاه واحد . فاذا اطلق السيل الكهربي على هذه النضوة الحديدية
اكتسبت قوة جاذبة تستطيع ان تحمل بها تقلا يبلغ الف كيلو او اكثر .



واذا زال عنها السيل الكهربي
فقدت قوتها وسقط ذلك الثقل .
ولهذه الكهربية المغناطيسية
استعمالات كثيرة في الصناعة
سنراها فيما يلي .

كهربية مغناطيسية نظريه الشكل تحمل اتقلا

(٣) على شكل نضوة القوس .

القسم الثاني

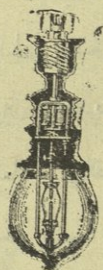
استعمال الكهربية

الباب الثامن

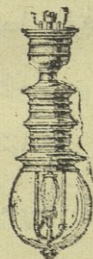
الكهربية في المنزل

١ - التنوير الكهربائي

نور القوس الفلطاني — لقد تقدم لنا الكلام على كيفية حصول هذا النور .
الذي يحدث من تقابل طرفي فحم صلب متصلين بسلك كهربائي . ولقد
يستعمل اليوم للتنوير بهذا الاسلوب فحم صناعي خاص



مصباح فلطاني
يرى ما بداخله



مصباح فلطاني

لكن كيفما كان الحال فان الفحم يستهلك بسرعة في هذا النوع من
التنوير ويجب تجديده دائماً والا فان الكهربية تصير غير قادرة على المرور
من القطعة العليا الى القطعة السفلى لتسكأثر البعد بين القطعتين ولاتقاء ذلك
تستعمل آلة تدعى « المعدل (١) »

Regulateur (١)

وهذا المعدل يقع بواسطة الكهربية المغنطيسية وذلك ان السلك الكهربي ما يصل الى المصباح ينقسم الى قسمين : قسم يتجه نحو قطعة الفحم ليحدث القوس الفلطايني . والقسم الاخر يتحرق ببكرة من الكهربية المغنطيسية وهذه البكرة تحتفظ المناسبة البعودية بين طرفي الفحم فاذا نقص الفحم ضعف السيلال المتجه نحوه وبضعفه بقوى السيلال المتجهة نحو البكرة فيشتد مفعولها وتجذب اللطعتين الى بعضها على مفضى البعد المناسب والنور الناتج عن المصابيح الفلطاينة ساطع جداً يستعمل لتنوير الاماكن الفسيحة والحجرات الواسعة .

ولقد اخترع الكيماوي الروسي جابلوكوف (١٨٤٧ - ١٨٩٤) مصباحا ذا قوس فلطايني غير محتاج الى ادنى آلة ويدعى شمعة جابلوكوف . وذلك بان يضع قطعتين مستطيلتين من الفحم الصلب بجانب بعضهما ويفصل بينهما بمادة مركبة من الجص والحزف الصيني ويتصل طرف الفحم الاسفلان بسلكين كهربيين فيحدث القوس الفلطايني بين راسي الطرفين ويحصل النور



شمعة جابلوكوف
١-١ وصول السلك الكهربي
٢-٢ قطعة الفحم
٣- المادة الفاصلة

ولا خوف من ابتعاد طرفي الفحمتين لانهما يستهلكان معاً ويتطاير الحاجر بينهما على نسبة ما يحترق منهما . ولا يقاد هذه الشمعة يقع اتصال طرفيها ببعضها واسطة عجينة صغيرة مؤلفة من ذرات رصاص وصنع عربي . فتتصل الكهربياتين بذلك ويذوب حالاً الرصاص ويحدث النور

التنوير السلكي — اما التنوير السلكي فيحدث بواسطة القوة المحرقة التي للكهربائية . ولاجل ذلك

تستعمل المصابيح الكهربائية الاعتيادية المتكونة حسب آراء ادبسون وذلك ان تؤخذ انبوبة بلورية ويوضع بها سلك مؤلف من فحم الخيزران ملتف على نفسه وتفرغ تماما من الهواء بواسطة الآلة المستعملة لذلك لكيلا يلهب السلك فاذا اطلق السيل الكهربائي على ذلك المصباح احترق الفحم وصار منيراً غير ان يلهب واذا اغلق السيل انطفأ الفحم وانهى النور . اما طرفا السلك الفحمي فهما مرتبطان بسلكين من البلاتين منغمسين في قطعة من الجص ومنه يخرج ان ليتصلا بلاسلاك الحاملة للكهربائية

تستعمل هذه المصابيح للمنازل وقد عم انتشارها بكيفية مذهشة . كما تستعمل ايضا عدة استعمالات اخرى كاحداث النور للغواصين في البحر بواسطة اسلاك ممتدة طويلة

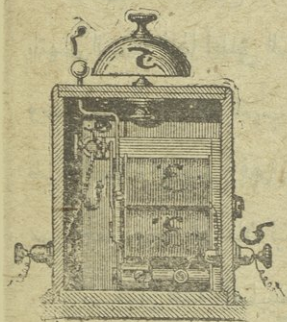
اما النور القلطاني فيستعمل غالبا لانارة الاماكن الفسيحة جداً او للمنازل البحرية او البرية حيث انه يمكن لتلك المصابيح القوية ان ترسل ضوءها على بعد ٣٠ كيلومتراً

ثم ان الاسلاك المعدنية استعملت في الانابيب بدل فحم الخيزران تحدث انواراً مختلفة اللون فسلك الذهب مثلاً يعطى نوراً ايضاً ضارباً الى الزرقة . وسلك الفضة يعطى لونا اخضر أو سلك التوتيا لونا ايضاً يقفا .

٢ - الاجراس الكهربائيه

قاعدة تركيب الاجراس — تعتمد الاجراس الكهربائية على مفعول المغناطيس الكهربائي الذي يتمغنط حالاً عندما يمسه السيل الكهربائي ويرجع الى حالته الطبيعية عندما يزول عنه

وكيفية تركيب الجرس تبين جليا بالصورة الموازية فان السيل الكهربي يأتي
 يصل عندما تضغط على الرزاز بكرتي المغناطيس الكهربي فيتمغناطا ويجذب
 اليها عموداً من الحديد الصافي على راسه مطرقة صغيرة تضرب عندئذ على
 النفوس



وعندما تتم هذه العملية يكون العمود
 قد انفصل عن مستنده المتصل بسلك
 الكهرباء. وبذلك انقطعت الكهرباء
 فيسقط من جديد بجذب اللولب ويلحق
 بمستنده وعندئذ تسري فيه الكهرباء

ج — جرس — م — مطرف
 غ — غ — مقناطس كهربي
 هـ — مستند العمود — الزر
 والسلك — ل — لولب

من جديد ويجذب المغناطيس الكهربي
 ثم يعود وهكذا. الى ان ينهي الضغط
 على الزر



١ الزر ٢ الاسلاك

وهذا الزر يصنع غالبا من العاج
 موضوع فوق لولب صغير فاذا ضغط على
 هذا الزر اتصل لولبه بالولب آخر موضوع
 تحته وعندئذ يتصل اللولبان بالكهربائية

بواسطة سلكين احدهما يحمل الايجابية للاسفل والثاني يحمل السلبية للاعلا
 بحيث ان السيل الكهربي لا يمر الا اذا اتصل اللولبان وعندما تسير الكهرباء
 في السلك الموصل تمر على المغناطيس الكهربي وتفعّل المفعول الذي رايناه .

كيف تصنع الجرس وحده — تصنع بمحرك الجرس الكهربي يكون

اعتمادا الى القوة الكهربائية الخارجية

كيفية ذلك ان تاخذ رصيف ليكلانشي المتقدم ذكره من باعة الكهرباء وتضعه في محل جاف وبه النور الكافي . ثم تربط به الاسلاك التي تشتريها كذلك وتكون مغطاة بجرير خاص لئلا تخرج الكهرباء منها واباك ان تضع الاسلاك فوق بعضها بل يجب فصلها دائما واذا اخترقت الاسلاك حايطا فيجب ان توضع داخل جعبة من الخشب لئلا تتضرر من الحايط . ثم توصل تلك الاسلاك باآلة الجرس التي تضعها في المحل المناسب لك بعد ان تكون قد وضعت الزر عند باب المنزل او في اي مكان ووصلته بواسطة الاسلاك ايضا برصيف ليكلانشي

ورصيف ليكلانشي هذا سهل الاستعمال . فاذا انتهت قوته الكهربية يمكنك ان تملاه من جديد بواسطة ٢٠٠ غرام من ملح الامونياك تضعها في لتر من الماء ثم تصبها في الاوعية البلورية بصفة تملأ ثلاثة ارباعها وبعد ساعتين من تلك العملية تكون الكهربية قد تكونت والرصيف مستعد للعمل

٣ — استعمالات اخرى

الرافع (١) — الرافع هو تلك البيت الصغيرة التي ترفع الاشخاص والادباص من مستوى الارض الى اعلى البنات وابسط الطرق المستعملة لذلك هي وضع محرك كهربائي اسفل المنزل فاذا ضغط على الزر الكهربائي ادار ذلك المحرك سلسلة متصلة بالرافع وبعلا المنزل فيصعد الرافع الى العلوانطلوب ثم يقف المحرك فينتهي الصعود . ويضغط على الزر من جديد فيدور المحرك عكسا وينزل الرافع

Ascenser (١)

الطبخ الكهربائي والتدفئة الكهربائية — يعتمدان على قاعدة بسيطة وهي اكتساب الاجسام الفاصلة لحرارة كبيرة عند ما يمسه السيل الكهربائي فلتدفئة توصل الاسلاك بكرات قد التفت عليها اسلاك مؤلفة من مزيج النحاس والزنك والنيكل فتحفظ هذه حرارة الكهرباء وتوزعها حالاً في الهواء

وللطبخ تستعمل نفس تلك الوسيلة بان توصل الاسلاك الحاملة للكهربائية بالاوواني التي فيها المواد المراد طبخها كما تستعمل تلك الصورة لكي الثياب ولتجفيفها الخ.

* الباب التاسع *

الكهربائية والصناعة

تقدم لنا شيء من مفعول الكهربائية في الصناعة والآن ندرس بعض الاستعمالات الكهربائية المشهورة :

تغليظ الاجسام بالمعادن — تقدم لنا ان الكهربائية اذا مرت على املاح معدنية حللتها فيذهب المعدن نحو الجهة السلبية والحامض نحو الجهة الايجابية فسلطات النحاس مثلاً مؤلف من النحاس ومن حامض السلفوريك . فاذا وضعنا هذه السلطات سيالا كهربائيا وجدنا ان النحاس قد ذهب الى جهة السلك السلي وان حامض السلفوريك والاكسجين ذهبا الى جهة السلك الايجابي فاذا وضعنا عند السلك السلي جسماً موصلاً للكهربائية فان النحاس الذي يتحلل يترك فوق هذا الجسم بصفة طبقات رقيقة بعضها فوق بعض

وإذا اردنا ان نلصق بجسم من الاجسام طبقة من الفضة فاننا نأخذ تلك الاجسام وننظفها جيداً ثم نضعها بطرف السلك السليبي ونغمسها في وعاء يحتوي على سيانور (١) الفضة فعند ما ينطلق السيلال الكهربائي تتركب طبقة من الفضة حول تلك الاجسام ويكون السلك الايجابي حاملاً صفيحة من الفضة



اما اذا اردنا تذهيب بعض القطع فاننا نستعمل لاجل ذلك وعاء به كلورور الذهب ويكون مغلي درجة حرارته ٧٠ تقريباً وتستعمل نفس الطريقة السالفة

ع المواد المراد تفضيضا
ل صفحة من الفضة

١. اريد تذهيب قطعة من الحديد فانه يجب اولاً اكساءها طبقة نحاسية ثم تذهب لان الذهب لا يلتصق بالحديد.

نقل الصور — اذا اريد نقل صورة على صفحة من الذهب فان تلك

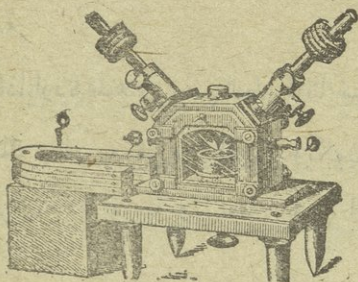


نقل صورة على صفحة من
الذهب او الفضة
ه صفحة من الذهب او
الفضة
ع الصورة التي تتركب
عليها طبقة الذهب او العضة

الصورة تلتصق اولاً على مادة فاصلة للكهرباء لينة حتى تنطبع فيها كل ملامح الصورة البارزة . وعندئذ نضع تلك المادة في وسط الوعاء وزبطها بالسلك السليبي ونضع بالسلك الايجابي قطعة من الفضة او الذهب كما هو المطلوب فعند ما يحصل التحليل تلتصق طبقة رقيقة من المعدن الكرم فوق المادة الفاصلة وتكون قد انطبعت فيها كل ملامح الصورة بغاية الدقة

(١) مركب من الفضة والهيدروجين والازوت والكربون (٦)

الفرن الكهربائي — تستعمل في الصناعة الافران الكهربائية منذ سنة ١٨٩٠ حيث وقع التوصل الى امكان وضع المعادن تحت مفعول حرارة القوس القلطي بدون ان يقع بذلك تحليلها .



الفرن الكهربائي
المغناطيس كهربائي لادارة القوس
هه تقان لخروج الغاز

فتوضع المادة المراد عملها تحت القوس ولما تطلق الكهرباء تبليغ الحرارة الى ٣٥٠٠ درجة كلولية وبهذه الصفة يمكن ان تذاب الاجسام المتينة جداً وتصنع الجواهر المقلدة وتلحم المعادن المنكسرة بسرعة كبيرة عند ما تضع طرفيها المنكسرين بجانب بعضهما

بكرة دوهمكورف (١) — لهذه البكرة مفعول كبير في الصناعة وسنراه تباعاً في الفصول القادمة وهي مؤلفة حسب الطريقة الآتية :

اذا اطلق السيل الكهربائي على دائرة وقربت دائرة اخرى مقلقة الى الدائرة الاولى فانه يتكون في الدائرة الثانية سيل كهربائي يسمى السيل المستخلص (٢) . والسلك الخارج من الدائرة الاولى السلك المنتج (٣) والذي يخرج من الدائرة الثانية السلك المستخلص .

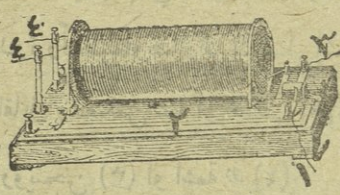
والسيل المستخلص يدوم قليلاً ويضمحل سريعاً فاذا قطعنا فجأة السيل

(١) *Ruhmkorff* عالم طبيعي الماني ولد عام ١٨٠٣ ومات ١٨٧٧

(٢) *Courant Induite*

(٣) *Sil Inducteur*

المنتج فانه يتكون في السلك المستخلص سيال كهربائي جديد انما هو يتجه
بعكس السيال الاول . ويضمحل سريعاً مثله



بكرة روهمكورف
مؤلفة من بكرة قد لف
عليها سلك غليظ وقصير .
يتصل طرفاه بسلكي وصفي
كهربائي

بكرة روهمكورف

- ١ وصول السلك الكهربائي ٢ موصل الكهربائي
- اي البكرة الوسطى المنتجة
- ٣ خروج كهربائي البكرة الوسطى
- ٤ — اسلاك الكهرباء المستخلصه

وحول تلك البكرة
توجد بكرة اخرى حولها
سلك طويل دقيق فيمسر

السيال الكهربائي في البكرة الاولى ويكون ذلك هو السيال المنتج . وعندئذ
يتكون في البكرة الثانية السيال المستخلص ومنها يخرج في سلكين ويكون
محبوباً في وسط نسيج حاجز

فاذا اخذت طرفي السلكين الذين يحملان السيال المستخلص وتركت
بينهما مسافة قليلة ثم فصلت السيال عن السلك المنتج فجأة يحدث عندئذ
شرارة كهربائية بين طرفي السلكين واذا اعيد السيال فجأة حدثت مثل
تلك الشرارة

فاذا اخذنا فصل السيال الكهربائي عن السلك المنتج ثم نعيده اليه على
التوالي بسرعة فان النتيجة تكون حدوث شرارات كهربائية متوالية في
طرفي السلك المستخلص

ومفعول هذه الشرارات عظيم جداً يمكنها ان تثقب بلوراً عرضه ٣
صنيمتراً وان تقفل فوراً حال اتجاهها اليه

جعبة كروكس (١) واشعة روينتجز — جعبة كروكس هي انبوبة من بلور فارغة من الهواء وفي كل من طرفيها المتقابلين سلك من البلاطين . فاذا ربطنا هذين السلكين بسلكي بكرة دوهمكورف المستخلصين نشاهد ان السلك الايجابي يصدر نوراً عظيماً ويصدر السلك السلي اشعة كهربائية (٢) لانوربها متجهة نحو السلك المقابل وتنعكس عنه الى مختلف الجهات وهذه الاشعة الطافية هي التي



اشعة روينتجز
س س الاسلاك الحاملة للكهربائية
المستخلصة
ج انبوبة كروكس ي اليد المراد
تصويرها

تسمى اشعة رويتجن (٣) او اشعة X (٤) (ايكس) والعين لا تبصر مطلقاً هذه الاشعة التي تؤثر في صفحة من مزيج مؤلف من البلاطين والباريوم وبعض املاح اخرى (٥) فتظهر عليها كما ان هذه الاشعة تؤثر على الالواح الفوتوغرافية وتحترق عدة اجسام كالخشب والورق الصلب وعضلات الانسان ولكنها لا تحترق المعادن والعظام .

فاذا صورنا بهذه الاشعة رجلاً يحمل سلاحاً وقوداً فاننا نتحصل على صورة

عظام الرجل وقوده والاجزاء الحديدية من سلاحه

واذا كانت هنالك علبه فانه يمكن الاطلاع على ما بداخلها من المعادن . وبواسطة هذه الاشعة يمكن معرفة اليواقيت (الديامنت) الاصلية من المقلدة لان الاولى لا تتصور ابداً على الصحيفة بواسطة الاشعة بينما الثانية تترك اثرها هناك

(١) KROOKES عالم الماني ولد عام ١٨٣٢

(٢) *effluve electrique* (٣) من ا كبر علماء الالمان ولد عام ١٨٥٤

ومات عام ١٩٢٢ (٤) علامة تدل على الجهول

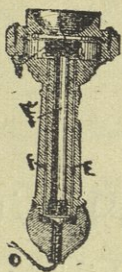
(٥) *Platinocyanure de bryum*

* الباب العاشر *

الكهربائية العمومية

النازيريد بالكهربائية العمومية تلك القوة التي مكنت العالم من ربط
 الموصلات الفعلية بين كافة اجزائه المتناثية وصيرت الدنيا على رحبها عائلة
 واحدة يتخاطب سكانها فيما بينهم كما يتخاطب الافراد . وتنجلي تلك القوة
 في الموحى (- التلفون) والبرق (التلغراف) والموحى الالاسلكي والبرق الالاسلكي
الموحى او التلفون — اخترع هذه الآلة العالم الاميركي غراهام بيل عام
 ١٨٧٦ وتتألف هذه الآلة من اصطوانة خشبية راسها مسطح مثقوب . وتحت
 ذلك الراس توجد صفحة رقيقة من الحديد اللين . ووراء هذه الصفحة
 بكرة من المغنطيس الكهربائي واسفل هذه يوجد مغنطيس اصطواني الشكل
 يمتد في وسط الاصطوانة التلفونية وينتهي عند اسفلها بكرة قد اتف عليها
 سلك يخرج من الآلة ويربطها باسلاك التلفون العامة . وهذه الآلة المختصة
 بالسمع . ثم اخترع الانكليزي هوق الميكروفون وهي الآلة المختصة بالتكلم
 ومؤلفة بصفة تشابه الاخرى .

فاذا تكلم انسان امام المكرفون اثرت نبرات صوته على الصحيفة
 الحديدية فتدنو هذه وتبتعد من المغنطيس بحسب قوة النبرات . وتؤثر هذه
 الحركة على المغنطيس الاصطواني فيتكون من ذلك سيال كهربائي في
 السلك المتلف ويخرج صحبة السلك فيصل الى المركز المطلوب . اما راسا اذا كان
 التلفون خاصا . او بواسطة مركز البريد ان كان عاما .



ولما يصل السيل الكهربائي الى المركز
 الخاطب يؤثر على المغنطيس ويشد تأثره ويقل
 بحسب قوة الكهربية او بالاحرى بحسب نبرات
 الصوت التي سببت ذلك السيل . ويجذب المغنطيس
 عندئذ الصفيحة الحديدية الرقيقة على مقتضى ذلك
 التأثير فتصدر من جراه ذلك نفس النبرات التي

- سماعة التلغراف
 ١ صحيفه الحديد اللين
 ٢ بكرة المغنطيس
 ٣ العمود المغنطيسي
 ٤ - ٤ الاسلاك القائدة الخارجة
 المصدر ويمكنك بتلك الوساطة ان تحيى عليه وان منظمه في ٥

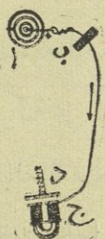
تستمر في المحادثة الى اجل غير محدود .

البرق او التلغراف — وهو الآلة التي تنقل المكاتبات بواسطتها الى

اقصى البقاع بواسطة علامة اصطلاحية تنقلها الكهرباء .

وكيفية ذلك تتضح جلية بالصورة الموازية ، وهي ان سلكا حديديا
 يخرج من رصيف كهربائي — أ — ثم يخترق اثناء مسيره المركز المصدر
 للتلغراف — ب — حيث توجد آلة يمكن بواسطتها قطع السيل وارساله .

حسب الاشارات ولما يصل السيل الى مركز — ج — القابل يخترق بكرة من



المغنطيس الكهربائي . وهذه تجذب الصفيحة — د —

الموضوعة امامها عندما تتصل بالسيل وتتركها عند ما يفصل .

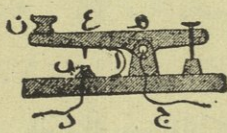
فالمرکز القابل يقوم بحركات جذب ودفع على نفسه

طول الحصة الكهربية التي يرسلها له المركز المصدر .

فينتج عن ذلك تكون عدة حركات بعضها اطول من
 حياة التلغراف

بعض وكل حركة تترك أثاراً محسوساً . وكل أثر محسوس يدل على حرف من
أحرف الهجاء أو شكلاً اصطلاحياً معروفاً .

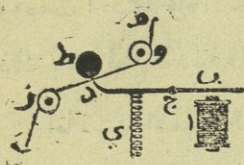
أما المركز المصدر فهو يتألف من عمود أفقى - ع - يرتكز على عمود - هـ -
واسفل ذلك يوجد مستند - ب - يتصل بسلك كهربائي - د - يخرج أمن
رصيف . أما المحور - هـ - فهو متصل بالسلك الموصل - ج - وهناك لولب
- ا - يحفظ مركز العمود الأفقى .



فإذا اردت ارسال الكلام بواسطة هذه الآلة
نزلت بإصبعك على طرف العمود عند - ن -
فينزل هذا ويتصل بالمستند - ب - وعندئذ

تسري فيه الكهرباء ، وتتصل بالسلك الموصل - ج - بواسطة . وبقدر مسافة
الضغط على مركز - ل - تسيل الكهرباء في السلك الموصل . وتحدث اشارة
على قدر ذلك في المركز القابل .

وهذا المركز القابل مؤلف من بكرة مغنطيس كهربائي - ا - فوقها
عمود من الحديد اللين - ب - متحرك فوق قطعة - ج - وطرف ذلك
العمود - د - مواجه لشريط من الورق « هـ - و - ز - ح » يدور باستمرار
وامام طرف العمود - د - وخلف شريط الورق توجد آلة بها حبر طباعي - ط -



فإذا بقي المركز بدون حركة يبقى العمود
مرتكزاً على لولبه - ي - بعيداً عن الورق وعن
بكرة المغنطيس الكهربائي . وإذا اصدت المركز
المصدر اشارات وصل السيل الكهربائي منه الى

بكرة المغنطيس فتجذب طرف العمود الأفقى اليها . وبذلك الصرورة يضغط

طرفه الاخر على شريط الورق فيلتصق بآلة الحبر وتنطبع عليه شكلة يكون طولها هو عين الطول الذي اراده المصدر بنزوله على آتته . وكل حركة ذات طول خاص او نقط معدودة تدل على حرف او شكل . فمن مجموع هذه الاشكال تتركب البرقيات التي تقرأ بكل سهولة . والاشكال المتفق عليها الآن هي اشكال مورز

التلغراف اللاسلكي

التموجات — اذا تكلم متكلم انتقل صوته بسرعة كلية الى مختلف الجهات . وذلك بواسطة التموجات الهوائية . واذا اشعلت ضوء آتئ مكان اثار جهات بعيدة بواسطة التموجات النورانية . والتموجات الهوائية اذا وجدت حاجزاً انعكست ووقف الصوت عند حده وسمي ذلك رجوع الصدى . اما التموجات النورانية فانها ان وجدت حاجزاً كثيفاً انعكست وان وجدت حاجزاً شفافاً اخترقته بكل سهولة . وتحدث التموجات الهوائية بواسطة النبرات الصوتية . اما التموجات الكهربائية فتحدث من الاهتزازات الكهربائية التي تحدث من جسم متكهرب .

فاذا اخذت مثلاً طرفي السلك المستخلص الخارج من بكرة روهمكوف ووضعت احدهما تجاه الاخر فاصدر الشرارات الكهربائية وكان على مقربة من ذلك بعض قطع معدنية فان هذه القطع تظهر عليها الاهتزازات الكهربائية . اما سرعة الامواج النورانية فهي تبلغ الى مسافة ٣٠٠٠٠٠٠٠ كيلو متر في الثانية .

وعلى قاعدة الاهتزازات الكهربائية انشى التلغراف اللاسلكي وهو مؤلف من مركز مصدر مركز قابل

المركز المصدر — يحتوي المركز المصدر على آلة تدعى « محدثة الاهتزاز » (١) يمكنها ان تحدث اهتزازات كهربائية سريعة جداً .

وهذه الآلة التي اخترعها العالم الالماني هينز (١٨٥٨-١٨٩٢) تتألف من بكرة روهكورف الآنفة الذكر وطرفا سلكها المستخلص يتصلان بكرتين معدنيتين ، ومن هذين الكرتين تحدث الشرارة الكهربائية فتتكون من ذلك اهتزازات كهربائية تتفاوت قوتها بحسب حجم الكرتين . فاذا فرضنا ان دائرة الكرتين تبلغ ١٢ سنتيمترا يمكننا ان نقدر عدد الاهتزازات الكهربائية التي تحدثها بمبلغ مائة مليار اهتزازة في الثانية . وهذه الاهتزازات هي التي تتكون منها الامواج الكهربائية . ويزيد مفعول هذه الاهتزازات اذا وضعنا على راس احدى الكرتين سلكاً طويلاً ينتهى على بعد مناسب من تلك الكرة . وتكون الكرة الاخرى قد وصلت بالارض بواسطة سلك آخر . وهذه الطريقة اخترعها الروسى بوبوف عام ١٨٩٥ . والسلك الذي يزيد قيمة الاهتزازات يسمى — الصارى — (٢)

المركز القابل — يشمل هذا المركز آلة اساسية تدعى « الساعة اللاسلكية » (٣) وهذه الآلة تسجل كل التوجات الكهربائية التي اصلدتها اهتزازات المركز المصدر .

وهذه الساعة مؤلفة من جعبة بلورية مسدود طرفها بصامين ويحترقها سلك موصل للكهربائية . ينقطع في وسطها حيث توجد كمية من برادة الحديد تصل بين طرفي السلك المنقطعين . ولا يخفى ان برادة الحديد ليست صالحة

(١) *Antenne* (٢) *avillateur*

(٣) *Baisonnateur*

للسيال الكهربائي الذي لا يخرقها الا بصعوبة . الا ان التموجات الكهربائية تؤثر عليها تأثيراً كبيراً فتجعلها تحس بجميع الاهتزازات الكهربائية الموجودة في الامواج ، وتزيد قوة مفعولها عندما يوضع فوق المركز القابل - صاريا - مشابها للصارى الموضوع فوق المركز المصدر . ويكون هذا الصارى متصلا بسلك من السلكين الداخلين في جمعة البلور . واما السلك الآخر فيتصل بالارض .

صيف يقع التخطاطب التلغرافي بين المركزين - رأينا كيف ان
المركز المصدر يرسل الامواج الكهربائية . وتدوم هذه الامواج اوقات مختلفة مثل اشارات التلغراف الاعتيادي . وتستخدم لاجل التوجيه آلة مورز التي توضع بين بكرة روهمكورف وبين صيف كهربائي . فعندما يضغط على الزر تصدر الموجه الكهربائية على حسب الاشارة ان طويلة او قصيرة . وفي المركز القابل يوجد صيف كهربائي يتصل سلكه الاول بساعة الاسلكي . وسلكه الثاني يلتصق بالصارى ثم يمتد الى طرف سماعة الاسلكي والى الآلة الكاتبة مورز ثم يتصل بالارض .

فما دامت الساعة متأثرة بالموجه الكهربائية يستمر السيال الكهربائي على المرور . وتكون الآلة الكاتبة مثلما رأينا في التلغراف وتطبع فوق الورق شريطا او نقطة على حسب امتداد الموجه . واذا انتهت هذه الموجه انقطع السيال فتوقفت الآلة وانتهى الطبع . ثم ترد الموجه الموالية فتعود الحركة وينطبع الحرف الثاني . وهلم جرأ . وكلما طبع حرف وانتهت موجته ضربت الآلة فاصلا بين الكلمتين .

وبواسطة هذه التموجات الكهربائية اصبح العالم يتخطاطب اليوم ويتخابر

ويفكر في استعمالها للتدمير والخرب
 وعلى اسمها بني ما تيوز اشعة الموت
 التي رأينا شيئاً عنها في التقويم
 احرف مورز للتغراف السلكي والاسلكي
 السالف .

التلفون اللاسلكي — وعلى هذه افقادة ايضاً بني التلفون اللاسلكي .
 وهو كالتلفون الاعتيادي . الا ان الموجات الكهربائية تنوب فيه عن الاسلاك
 وقد عم استعماله كثيراً وصارت تنقل بواسطته الابناء والخطب والقطع
 الموسيقية الى مختلف البلاد . وصرنا في تونس او في الجزائر او في فاس
 نسمع بوميا الموسيقى الفرنسية الصادحة في صرح افل . وتنقل اباء اقصى
 انشريق الى اقصى المغرب في احة بصر . وبواسطة هذا التلفون امكن بسان
 استرايكا ان يسمعون عام ١٣٢٤ خطاب ملك الانكليز في معرض فيلي وهم
 على بعد ١٣٦٠٠٠ كيلو متر على الاقل قبل ان تسمعه الصفوف الاخيرة
 الواقعة امامه .

﴿ الباب الحادي عشر ﴾

الطب الكهربائي

تستعمل الكهرباء اليوم لمعالجة كثير من الامراض الظاهرية والباطنية
 ولها مفعول حسن جدا في الامراض العصبية . وفي مداوت التواء الاعضاء .
 فاطلال السعال الكهربائي على عضو ملتو يرجع ذلك العضو الى حاله .
 واذا استعمل السعال لمداواة العصب الوجع . فان السالك الايجابي يوضع

على المسكان المؤلم والسلك السليبي يوضع بمحل آخر من الجسد بعيدا عن المحل
الاول . لان السلك الايجابي يضغط العضلات والسلك السليبي يمددها —
وإذا استعمل لمعالجة ضمور الاعضاء الناشي عن قلة تغذية او غير ذلك
يوضع السلك السليبي على المحل الضامر والسلك الايجابي بمحل آخر .
كما تكوى الجروح بواسطة الكهربية . وبواسطتها ايضا تخرج القذائف
من الاجسام —

﴿ الباب الثاني عشر ﴾

المولدات والمحركات الكهربية

قاعدتان اساسيتان — اذا ادرت بكرة بين طرفي مغنطيس تجذبان
الاسلاك الموضوعة فوق البكرة قد وجد بها السيل الكهربي .
وإذا وضعت بكرة مكهربة بين طرفي مغنطيس فان البكرة تاخذ في
الدوران

مولد الكهربية — اما القاعدة الاولى فهي المستعملة في المولد الكهربية (١)
ويحتوي هذا المولد على — المنتج — وهو المغنطيس الذي تدور في
وسطه البكرة . وعلى — المستخلص — وهو مجموع البكرات التي تدور في
وسط المغنطيس فتتكون فيها الكهربية . ومجموعها يتكون من السائل الكهربياء
في هذه البكرات يجتمع في — الجامع —

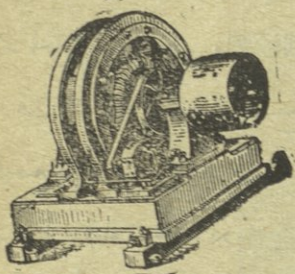
والكهربية التي تتولد في البكرات تكون مختلفة الاتجاه بحسب ابتعاد

البكرة عن المغناطيس او اقترابها منه . والجامع هو الذي يجعل الكهربائية ذات اتجاه واحد .

ويستخدم في هذا المولد المغناطيس الكهربائي الذي يجعل قوة السيلال المستخلص اشد مفعولا من السيلال الذي يحدته المغنطيس الطبيعي او الصنفاعي واذا ارسلنا البعض من السيلال الكهربائي المستخلص على بكرة المغناطيس اوداد مفعولها وقوى تاثيرها على انتاج السيلال .

وهذا المولد يمكنه ان يدبر نفسه بنفسه . لانك بعدما ترسل السيلال الكهربائي على مغنطيسه فتتكون الكهربائية في البكرات التي في وسطه . ترسل البعض من تلك الكهربائية على المغنطيس فيستمر على العمل وتفصل السيلال الكهربائي الخارج عنده . فيستمر على العمل بواسطة نتاجه وتتجمع في الجامع - كمية هائلة من السيلال تسير بحجة الاسلاك للاستعمال

المحرك الكهربائي - واما القاعدة الثانية المذكورة انفاً فهي التي بني عليها المحرك الكهربائي . الذي هو نتيجة مولد الكهربائية .



المحرك الكهربائي

فاذا اخذت مولداً كهربائياً وحركته فتولدت الكهربائية في بكراته ثم اخذت تلك الكهربائية بواسطة سلك الى دينامو آخر والقيتها على نفس البكرة الوسطى الكائنة في وسط المغنطيس تاخذ هذه البكرة كما اسلفنا في القاعدة الثانية في الدوران بسرعة ويكون طرف تلك البكرة خارجاً من الآلة وبواسطة دورانه يمكننا ان ندير اي آلة مها كبر حجمها .

الانحدار المائي — وللماء المنحد من الاعلى فائدة كبيرة في الكهربية
فهو يدير المولدات الكهربية بسرعة عظيمة فينتج عن ذلك كمية هائلة من
السيال الكهربائي تستعمل اما للتنوير او لادارة المعامل عند ذلك المحل . او
ترسل صحبة الاسلاك الى اماكن بعيدة حيث يستعمل للتنوير او ادارة المعامل
او تسير قاطرات الترامواي .

ويرسل هذا السيل اقوي سواء كان صادرا عن مولدات تدار بالماء او
بالبخار بواسطة اسلاك قوية تكون اما مرفوعة فوق اعمدة متوازية . او
موضوعة في قنوات تحت الارض .

وبهذه الصورة توزع القوة الكهربية في المدن والقرى على المنازل للتنوير
وعلى المعامل للتحرريك .

بقي علينا ان نبين اسباب ربط الخيوط الكهربية عند وصولها الى المنازل
بقطعة من الرصاص .

سبب ذلك ان القوة الكهربية تنضاعف احيانا وتقوى حتى تحرق
الاسلاك الحاملة . ولا يخفى ما في ذلك من الخطر العظيم على المنازل لانها
ان احترقت الاسلاك يمكن ان تصبح كامل المنازل طعمة للنار .

فوضع الرصاص عند طرف السلك يمنع هذا الخطر . لان السلك اذا
اشتدت حرارته فبلغت ٣١٥ درجة يذيب الرصاص حالا بهذه الحرارة . وينقطع
السيال الكهربائي عن المنزل فينجو من الخطر .

الخاتمة

لقد آممنا بحمد الله هذه الجولة الكهربية . وفي يقيننا انها كانت سهلة بسيطة يمكن ان يستفيد منها كل من قراها . وبذلك تتحصل لديه معلومات كافية عن الكهربية وكل ما يتعلق بها . فيمكنه ان يتفهم كل المباحث التي يخوض فيها العلماء اليوم وما هم بصلدد اكتشافه في هذا الميدان الفسيح . واننا نعدده بالعودة الى هذا الموضوع لشرح جزئياته والسير مع مخترعاته حتى يسير مع العلم الحديث خطوة بخطوة وتلك هي نتيجة عملنا التي نرجوها . وذلك هو كل ما نريد



التلغراف اللاسلكي

كيف يمكنك اعداد الجهاز القابل اللاسلكي

الاذن جهاز لاسلكي

الصوت ناشي عن ارتجاج الجسم المنصوت اذا ضرب او نقر . وهاتيه
الارتجاجات او الاهتزازات تجمعها اذاننا بواسطة قوفها ويترجمها غشاؤها
المرن الى الفاظ ما نوسة نفهم معناها .

فاذاننا عبارة عن آلة دقيقة تشعرنا بما يحدث في الهواء من الاصوات
المختلفة : فهي جهاز لاسلكي .

غير ان آلتنا الطبيعية مقتصرة على ادراك الاهتزازات التي تحدث في
الاجسام المادية وتنتشر في الهواء على ان هناك اهتزازات اخرى عجيبة
تتكون في جسم يدعى الاثير لم يعرف له كنهه الى الآن

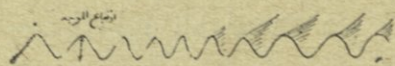
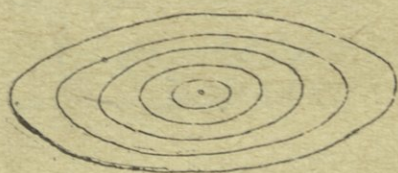
اذن ما هو الاثير ؟ الاثير هو جسم - مرن - لا وزن له - خفي عن
النظر - يملأ جميع الاجسام حتى الفراغ : ذلك ما يعلم عنه ا

اما الاهتزازات الاثيرية - او الهرزية (١) - او الكهربية . فانها
تنشأ عند حدوث شرارات كهربائية كشرارات البرق وغيرها

(١) نسبة الى هنري وودولف هرز المهندس الكهربائي الالماني

فأصيات الاهتزازات الكهربية

اذا رمينا بحجر في ماء، بحيرة او حوض رأينا حلقات او دوائر تحدث عند وقوع الحجر في الماء، وتلك الدوائر تبعد شيئاً فشيئاً عن مركز السقوط حتى تبلغ ضفاف الحوض او البحيرة . ونعلم ان الجسم اذا دن - عند حدوث الصوت - ينشيء في الهواء اهتزازات تشبه موجات الماء في المثال المتقدم . والاهتزازات الكهربية او المرزبة التي تحدث في الاثير تشبهه كذلك الامواج المتقدمة اشتباهاً تاماً في كيفية انتشارها لذلك تدعى ايضا الامواج او الموجات الكهربية .



رسم (١)

وسرعة انتشار الامواج الكهربية تفوق قليلاً سرعة النور اي ٣٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ كلتر في الثانية ازمئية . وارتفاعها يتبدل من ٦ مليمتر الى ٣٠ كلتر وليس لأرتفاعها حد في العلو الا اقتصار الآلات المولدة لها .
خاصياتها - (١) هاته الامواج تحدث بحري (١) كهربية في كل جسم

معادني ضربته

(١) بحري وتيار بمعنى واحد هنا

(ب) تتخلل الاجسام غير المؤصلة للكهرباء كالخشب -- والصبني --
والابونيت (١) -- والزجاج وغير ذلك

فافرض الان بلد نيورك مثلا جهازا لاسلكيا يبذل الامواج الهوائية
-- الصوت -- الى امواج كهربائية -- (هاته الالة تدعى جهازا باعشا
لاسلكيا --) تنتشر في اثير الفضاء بسرعتها الهائلة (٣٠٠٠٠٠٠ كلتر في
الثانية) حتى تصل اليها وحينئذ يشعرنا بها جهازنا اللاسلكي القابل . فترى
انه يلزم للمواصلة اللاسلكيا بين نقطتين على سطح الكرة جهازان : جهاز
يبث الامواج الكهربائية . وجهاز يقبلها ويشعرنا بها .



رسم (٢)

والآن سنبحث في الجهاز اقبال اللاسلكي الذي يمكن لكل احد تجهيزه
بان تتبع ارشاداتنا التالية ، تاركين الجهاز الباعث الذي لا يتسنى تحضيره
واستعماله للجميع لصعوبة تجهيزه ولان الحكومة لا تمنحنا استعماله الا
بشروط ثقيلة .

(١) هي مادة سوداء تتركب من الكوتشو ١٠٠/٦ تقريبا من الكبريت
وهي فاصل للتيار الكهربائي -- ويستعمل من هاته المادة اصنوانات
الفونوغراف وغير ذلك

الجهاز القابل للاسلكي

مقايسة الاذن بالجهاز اللاسلكي

تقدم لنا الاذن جهاز قابل لاسلكي فلنقاس بعض اعضائها
 باجزاء الجواز اللاسلكي القابل الذي نبحث فيه (١)

فوق الاذن يجمع الامواج الهوائية - قرن (٢) الجهاز يجمع الامواج الكهربية

الصياخ	} داخلى الاذن	} يوصل الامواج الهوائية الى	} موصل القرن: يوصل التوجات

غشاء الاذن	} الهوائية والصوتية	} يشعرنا بحدوث الامواج	} المشعر (٣) يشعرنا بوصول

داخلى الاذن	} مجرى التيار العصبي وهو	} تترجم التوجات الهوائية الى	} السماع (٤): تترجم التوجات

ندركها

أجزاء الجهاز القابل

القرن

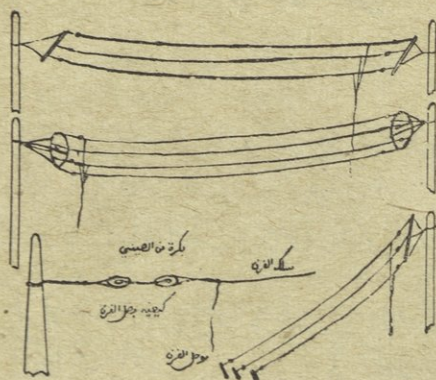
القرن - يعمل عمل قوف الاذن لانه يجمع التوجات الكهربية المنتشرة في
 الفضاء . ويتركب القرن من سلك او اسلاك معددة من نحاس (لان هذا
 المعدن موصل جيد) تمتد في الهواء مرتفعة عن الارض .

(١) هذا التشبيه بسيط

(٢) Antenne

(٣) Detecteur

(٤) Ecouteur



رسم (٣)

وقد ابانت التجارب انه كلما ارتفع القرن عن الارض كان تأثيره أعظم وكذلك اذا زاد طوله .

واليك بيان الصفات التي يلزم ان يشتمل عليها القرن .

(أ) يجب ان تكون اطراف الاسلاك مفصولة (١) كهربائيا وذلك يكون باستعمال بكرة من الصني كما في الصورة — ٣ — ثم تشد تلك البكرة باخرى وهاته بصاري او برأس شجرة او غير ذلك بواسطة حبل قد وضع قبلا في القطران .

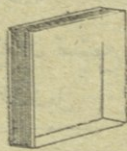
(ب) ان تكون الاسلاك اذا كانت متوازية ، بعيدة عن بعضها بتر على الاقل .

(ج) ان يتجه رأس القرن الى الجهاز الباعث الذي تريد سماعه اي انك اذا اردت مثلا ان تسمع جهازا في فرنسا وكنت في تونس تجمل رأس القرن متوجها نحو الشمال وهذا الاتجاه لا يمكن دائما اذ ربما يكون القرن طويلا فلا يسهل تحريكه او يكون الفضاء غير مساعد وذلك اذا نصبت القرن مثلا فوق سطح بيت او شبهه وذلك مما يضعف عمل القرن .

(١) الجسم المفصول هو الذي لا يضيع كهربائيته

(د) يوصل القرن ببقية الجهاز بواسطة شريط مقصول باعتناء - موصل القرن - يجب ان يكون عموديا تقريبا بالنسبة الى سلك القرن
 (هـ) يلزم ابصال القرن بالارض بعد ان يخرق الجهاز - انظر رسم ٨
 قرن مثال - يكون ذا شريط واحد من نحاس طوله ثلاثون متر
 تشد طرفاه بشجرتين او بعمودين ويكون مرتفعا عن الارض بعشرة امتار
 على الاقل - ونحن نملك ما هو اتمين . - (وقد يكون عاريا او
 مفصولا بلقائف من القطن او الحرير وهذا الاخير احسن)

وتلف قرب رأس القرن (انظر صورة ٣) بعد ان تعريها من القطن
 سلكا معري طفه ايضا باعتناء وان امكن لك فأتحتته وهذا السلك
 يسمى - موصل القرن - ولا تجعله طويلا الا بمقدار ما يصل الى جهازك
 الالهار - احيانا لا يمكن للمجرب ان يقدرا مثلا اذا لم يجد فسحته
 او صعب عليه ذلك . فيمكنه ان يستعمل عوضا عن القرن جهازا يعمل
 عمله ويسهل تحضيره وهو عبارة عن اطار مربع (او مثلث او مسدس او على
 شكل دائرة او غير ذلك) من الخشب يطلى بفرنيز صمغ الك ويلف حوله



كما في رسم ٤ — من ٤٠ الى ٥٠ متر من سلك مفصول جيدا وقطره ٦ الملمتر.

وإذا لم نجد لذلك سبيلا فلف حول باب او منصدة او خزانة من خشب عشرة او عشرين حلقة من السلك المذكور فبذلك تكون قد حصلت على اطار فيه كفاية وإذا استعملت الاطار فلا يلزمك موصلا الى الارض انظر يمين رسم ٤ — وبوجه مسطح الاطار نحو المركز الباعث عند الاستماع

آلة التعديل

هاته الآلة تتبع القرن لأنها عبارة عن جزء مكمل له تزيد في طوله كلما لزم ذلك .

ان الامواج التي تبثها مراكز الاسلكي الباعثة تختلف في الارتفاع لذا نرى كل مركز باعث يستعمل امواجا ذات ارتفاع محدود لئلا تختلط امواج جميع المراكز وتضيع الفائدة .

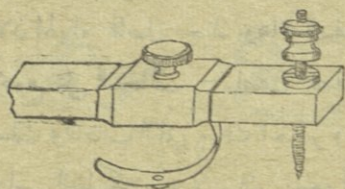
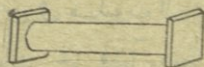
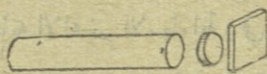
فان اردت استماع مركز « صرح ايقل » مثلا (ارتفاعها : ٢٦٠٠ م .) تعدل آلتك على ارتفاع موجاته و اردت بعده استماع مركز الاستانة الذي يبلغ ارتفاع موجته — ٧٥٠٠ متر تغير النظام الاول وتعدل على الاستانة وهكذا يمكنك ان تستمع مراكز الاسلكي واحدا واحدا لا كلها جميعا .
اصطوانة التعديل — يلزمك لتحضير هاته الآلة (أ) قطعتان من خشب

كما في الرسم ٥ — تلتصق بهما (بالفراء) قطعتان على شكل دائرة من خشب ايضا .

(ب) اصطوانة من كرتون قوي او خشب خفيف طولها (٣٠) سنتيمتر وقطرها ١٠ او ١٢ سنتيمتر

(ج) قضيبان من نحاس مصقول — مربع القطع — طرفاهما مثقوبان

ليمكن تسميرهما . وطولها يتجاوز قليلا طول الاسطوانة . ولولبان يتزحلان على القضيبين بسهولة انظر رسم — ٥ —



رسم (٥)

(د) ٥٠٠ غرام من سلك نحاسي قطره $\frac{2}{1}$ الملمتر مفصول جيدا

ركيب الاسطوانة — تطلى

الاسطوانة بفرنيز صمغ الك

وكذلك القطعتان من خشب أـ

ويطلى جانب التسوء (ب ب)

بالغذاء ويدخل في طرف الاسطوانة

ثم تلف حول الاسطوانة السلك

المتقدم ذكره بحيث تكون جميع

الحلقات ملاصقة لبعضها ومشدودة شدا محكما ثم انقب طرفي الاسطوانة عند

انتهاء اللغائف واللوح كذلك عند ح — وادخل من التقيين

طرفي السلك المنقوف حول الاسطوانة ثم لفهما حول « بريمتين »

ح انظر رسم ٦ و ٥

تجهيز اودان (١) — يختلف عن الاول بزيادة قضيب آخر . ففي هذا

التجهيز تنشر زوايا الماوحين كما ترى في الصورة — ٧ — ثم تعري كما ترى

في التجهيز البسيط شريط الاسطوانة على طول ممر اللولبين ولا بدلها

ان ضغطا قليلا من الشريط المعري

وهذا التجهيز يفوق الاول في التعديل وهو اكثر استعمالا .

وفي التجهيزين يجب ان تسمر لوح اسطوانتك على لوح آخر طوله

٤٠ سنتمتر وعرضه ٣٠ سم . كما ترى في شكل ٧ و ٨ بعد ان يطلى هذا اللوح

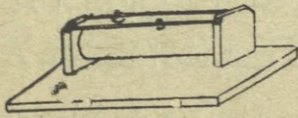
الاخير بفرنيز صمغ الك

(١) الجامعة

هاته الآلة تم الاسطوانة وهي تتركب من جملة صفحات من الزنك او النحاس تفصل بينها اوراق رقيقة من الابونيت او الميكا (٢) او الكاغذ



المغموس في مذوب البرفين وفي بعض الجامعات يخلى فضاء فقط بين الصفحات لان الهواء فاصل جيد وهاته الصفحات تجتمع على التخالف - نصف الصفحات سلك والنصف الثاني بسلك آخر وتثبت راسي السلكين ببريتمين تسميران قطبي الجامعة.



رسم (٦)

وإذا كانت جميع الصفحات ثابتة

بالنسبة لبعضها سميت بالجامعة الثابتة وان كان بعضها متحركا سميت بالجامعة المتحركة. وهاته الاخيرة اكثر استعمالا وللجهاز الذي نصفه انثر جامعة ثابتة من نوع $\frac{1}{100}$ مكرو فاراد (٣) نجدها بمخازن الكهرباء وثمنها فرنكين

المسعر

هي آلة تشبه غشاء الاذن في وظيفتها اذ بها تتوصل الى ادراك حدوث

(١) *Conduisateur*

(٢) حجر ذو طبقات ناعية موصل ردي للكهرباء

(٣) $\frac{1}{100}$ Microfarad

المجرى (١) الكهربائي الذي محدثه التوجات الكهربائية في سلك القرن كما ندرك بواسطة الغشاء حدوث الصوت

وهاته الآلة من ابسط اجزاء الجهاز الالاسلكي القابل وهي تركيب من حجارة تسمى قالين (٢) وقاعدة المشعر هي جعل المجرى الكهربائي الصادر من القرن يضغط تلك الحجارة

وتوجد اشكال عديدة بمخازن الكهرباء بأمان ضعيفة غير انه نظرا لبساطة الآلة يمكن لكل احد ان يجهزها .

تجمل حجرة من القلين



رسم (٧)

في علبة معدنية اية كانت .

تدقها فوق لوح الاسطوانة

ثم ثبت قرب العلبة قضيب

قوي من نحاس او زنك او خشب وتشد بطرفه الاعلى سلكا من نحاس على شكل حلزوني تكون قبلا قد قطعت بمقص طرفه الذي يضغط على الحجارة كما يضغط القلم

وهناك مشاعر اخرى : المشعر الكيماوي والمشعر ذو الانبوبة المفرغة

غير اننا هنا تقتصر على ذكرها فقط لان التوسع في صفها ليس من مواد بحثنا في هاته الخلاصة

السماعة

ان السماعة المستعملة في الالاسلكي هي نفس التي تستعمل في التلفزيون الاعتيادي اذا فلا لزوم الى وصفها وبعضهم جمع سماعتين على شكل المنقر

(١) مجرى وتيار بمعنى واحد هنا

(٢) Galene وهو حجر ازرق لامع يدعى في الكيمياء سفور الرصاص

لتوضعا على الاذنين وتبقى اليدان خير مشغولتان وصميت هاته الآلة بالاعفر

تركيب الجهاز

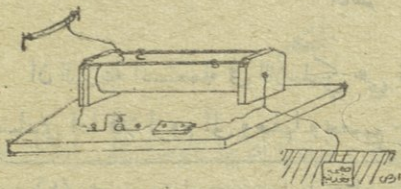
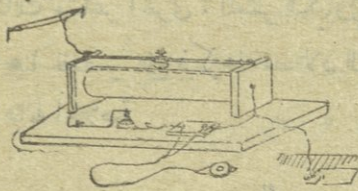
الآن لما درسنا اجزاء الآلة وفهمنا وظيفتها يمكن لنا ان نركبها ونحتم آلتنا سريريا .

انظر شكل — ٨ — الرسم الاول يمثل الجهاز البسيط والرسم الثاني يمثل جهاز اودان

ويمكن تتبع الرسم بسهولة فان البريمة التي لفتت حولها طرف شريط الاسطوانة و (ج) جامعة ثابتة تربط بقطبيها قطبي الساعة وشريط الاسطوانة واحد قطبي المشعر كما ترى . في الصورة العليا رسم ٨

كيفية استعمال الآلة

اذا اردت استماع مركز القصباء مثلا فصل موصل القرن ببريمة القضيب



ثم — بموصل الارض ان استعملت القرن والا فلا لزوم . ثم قتش عن نقطة حساسة على سطح القلين وذلك تضغط بالولوب الخرزوني على سطح الحجره بنقط مختلفة حتى يمكنك سماع الصوت

الرسم (٨)

غير ان المبتدي يلزمه

عند اشتراء حجرة القالين ان يطلب من البائع ارشاد الى بعض نقط حساسة في القالين
ثم تحرك لولب الفضيبي من اليمين الى الشمال رويدا رويدا حتى تسمع
صوتا في سماعتك وهكذا تفعل ايضا باللولب الثاني (اذا استعملت جهاز
اودان) حتى يكون الصوت الذي تسمعه صريحا شكل — ٨ —



والآن ايها القاري الكريم استمنحك عفوا عن الاسلوب الجاف الذي
عرضت عليك به وصف الجهاز الاسلامي واعتقد انك لمنسى ذلك متى
نجحت آلتك واستطيت شعر الامواج الكهربائية المتلاطمية في اثير العالم بمعالم
الافكار واكون حينئذ قد احرزت على قسم من انبساطك . حيث اكون
ارضيت حبك الاطلاع

ابراهيم الاحمر

انتهى

ثمرات من بستان العلم

سرعة النور وكيف وقع قياسها

ان النور ينتشر في الفضاء بسرعة مذهشة تبلغ ٣٠٠ ٠٠٠ كم في الثانية اي ان النور يمكنه ان يطوف حول الارض سبع مرات كاملة خلال ثانية واحدة ولقد وقعت عدة محاولات لاكتشاف هذه السرعة ومن اول هاتيك المحاولات ان العالم الايطالي غاليلي (١) اراد قياس ذلك بان وضع رجلا على بعد ٢٠٠ متر واوقد نوراً ليعلم ما هي المدة التي تصل فيها اشعته الى ذلك الرجل لكنك تفهم جيداً ان هذه المحاولة لم تفلح اصلاً

لكن العالم الفاسي روبرت تمكن من قياس ذلك بواسطة مسافات شاسعة جداً فاخذ يوالي اجائه حول الكسوف الذي يقع لاحدى الكواكب الدائرة حول عطارد فان ذلك الكسوف الدائم يتاخر عن الظهور ٩٨٦ ثانية فعلم ان ذلك التاخير انما ناشى عن اختراق النور لمسافة بين ذلك الكوكب والارض

(١) عالم ايطالى شهير وفلكي ماهر وهو اول من قال بان الشمس هي محور النظام وجميع الكواكب تطوف حولها ومنها الارض فخا كتبه محام التفتيش لاجل ذلك بتهمة « الكفر » فخرج وهو يقول: ورغما عن ذلك فامها (الارض) تدور. وقد ذهب قوله ذلك مثلاً:

E pur si muove ! (١٥٦٤ - ١٦٤٢)

وتلك المسافة تبلغ ٣٠٠ مليوناً م ولما تأيد له هذا واران يعرف مسافة النور في الثانية قسم الثلاثمائة مليون على ٩٨٦ ثانية فكان الحاصل ٣٠٤ ٠٠٠ وهو سرعة النور في الثانية

ولقد أيد العالم فيزو هذه التجارب فوق الأرض فتأيد له أن سرعة النور ٣٠٦ ٠٠٠ ك. وجرب العالم فوكولد تجارب أخرى فوجد أن السرعة نحو ٣٠٠ ٠٠٠ فوق الاتفاق على هذا الأخير

تجارب الحيوان والمطر

أثبت أحد العلماء المشتغلين بدراسة الحيوان أن هناك عدة أعمال يقوم بها الحيوانات تدل على قرب نزول المطر. فإذا أخذ الدجاج في حفر الأرض بصفة طويلة وإذا رايت القطعة تضع يدها على ذقنها بتوالي. وإذا رايت الطيور تخفق بأجنحتها وتنفض ريشها وإذا خرجت الديدان من الأرض وخصوصاً إذا رايت الخفاف يطير على مقربة كبرى من الأرض فمثل ذلك علامات على قرب نزول المطر

وإذا رايت الخفاف يطير مرتفعاً عند انهمال المطر فذلك دليل على قرب الصحو

الاطعمة والغذاء

يتساءل الناس عن الاطعمة واما يحتوي على المواد الغذائية الكافية ولقد أثبتت كل التجارب العلمية أن اللبن الحليب واللبن الرايب لهما أحسن

مواد الغذاء . ويلي ذلك بيض الدجاج وفيه كل الخصائص الموجودة باللبن
 الا الماء والمواد المغذية الموجودة في ١٥٠ غراماً من البيض هي نفس المواد
 الموجودة في لتر كامل من اللبن والحلين يليهما في المواد المغذية لاحتوائه على
 على كمية عظيمة جداً من الازوت والمواد الدسمة .

صنع الذهب

خاضت المحلات والصحف العالمية في السنة الفارطة في مسألة صنع الذهب
 تلك المسألة التي اهتم بها العلماء منذ وجد العلم والتفكير على وجه الارض
 ولقد تمكن العالمان الالمانيان « ميانه وستامريك » من ذلك الامر او
 على الاقل تمكنوا من الوصول الى الطرق التي تقض هذا المشكل بصفة نهائية
 وتجعل صنع الذهب ميسوراً كصنع الجواهر المقلدة . ولقد اكتشف هذان
 العالمان ان مصباحاً يعمل بواسطة الزئبق فتتكون في اسفله مادة سوداء
 تحتوي على شيء من الذهب

وان هذا الاكتشاف لمفيد وربما نشأ عنه انقلاب عظيم في العالم خصوصاً
 وقد اصبح الذهب في بلاد التمدن الجديد هو المعبود من دون الله سبحانه
 نعم ان الذهب المستخرج بواسطة مصباح الزئبق تبلغ قيمته اضعاف
 قيمة الذهب الحقيقي لما يستلزم اخراجه من المنابر الباهضة
 الا ان الاختراع نفسه مفيد ولا يوجد شيء علمي يمنع من استحالة الزئبق
 الى ذهب والبحث مستمر بنشاط في هذا الموضوع

ولقد اراد احد العلماء الفرنسيين ان ينسكت على العالمين الالمانيين فقال :

من يدرينا ان نفس المعدن المتكون منه المصباح لا يحتوي على شيء من الذهب وان هذه المادة الذهبية قد ذابت بواسطة الحرارة المتولدة من المصباح ؟ وسيرينا الزمان ما يكون من نتائج هذه المسألة

ما قبل الفونوغراف ؟

كانت توجد الآت متكلمة من نفسها قبل ان يخترع ادسين آلة الفونوغراف ؟

يقول العالم الانكليزي « ميلن ادوارد » اي نعم ! كانت الآلات موجودة منذ القديم .

فان البابا جيبييرت الذي صعد على كرسي البابوية عام ٩٩٩ قد ركب رأساً ووضع فيه آتانا تتقن الكلام

وعام ١٧٧٣ ركب الراهب ميكال رأساً متكلماً ادهش به الناس وجعلهم يتحدثون عنه مدة زمانية . ولم يجد هذا الراهب من جوائز الحكومة ما ينشطه على تكوين الرؤوس المتكلمة فيكسر « رأسه »

الا ان العالم الروسي « كروتزايستن » قد اخترع آلة تنقل احرف العلة بصوتها وقدمها الى الجامعة العالمية فنال منها جائزة فاخرة

وبعدئذ جاء العالم النمساوي « كبلن » بآلة متقنة الصنع تنطق باحرف العلة وبعض الاحرف الصحيحة وتتكلم ثلاثة جمل مفهومة

وعام ١٨٢٨ وضع العالم الانكليزي « روير فيليس » آلة متقنة ايضا باحرف العلة وجربت عدة تجارب ناجحة

وعام ١٨٨٠ وضع المهندس الفرنسي آلة تنطق بجميع احرف الهجاء

ثم جاء بعد ذلك « اديسن » واخترع فنوغرافه الناطق بجميع اصوات
البشر وكل مخلوق له صوت على وجه الارض

ما هي الضرائب التي تدفعها رعايا الدول

لا يخفى ان الضرائب في بلاد العالم قد ارتفعت ارتفاعاً كبيراً منذ عام ١٩١٤
واننا سنلقى الآن نظرة اجمالية على الضرائب التي تصيب كل فرد من
افراد الرعايا في ا كبر الدول عام ١٩١٤ وكيف صارت عام ١٩٢٤ وما هو
مقدار الارتفاع

الدول	المبلغ عام ١٩١٤	المبلغ عام ١٩٢٤	مقدار الزيادة
سويسرا	٢٥٤٠٨ فرنكا	٦٠٤٤١ ف	٢٤١ في المائة
هولاندا	٢٨٤٣٦ فلورين	٧٣٤٦٢ فلورين	٢٦٠
الولايات المتحدة	٦٤٩٢ دولار	٢٩٤١١ دولار	٤٢٩
انكارترا	٣٤١٢ ليرة	١٥٤٠٨ ليرة	٤٢٨
ايطاليا	٥٧٤٦٦ فرنكا	٣٣٣٤٠٨ ف	٥٧٨
فرنسا	١٠٤٤٤٠ فرنكا	٧١٠٤١٨ ف	٦٨٠
البلجيكا	٤١٤٦٠ فرنكا	٤٠٨٤٠٠ ف	٩٨١

فانت ترى ان الفرنسي هو الذي يدفع الضرائب اكثر من رعايا
الدول وان البلجيكي وان كان يدفع قليلا الا انه هو الذي تضاعفت ضرائبه
نحو العشرة اضعافا

الشعور والادراك في المخ

لا ريب ان المخ الكائن في الدماغ هو المدير الحقيقي لكل اعمال الحيوان
كفما كان حالها

ونرى فرقا عظيما بين الحيوانات من الانسان المدرك العاقل الى احقر
المخلوقات البسيطة

فما هو السبب الذي جعل ذلك مدوكا عاقلا والآخر لا يعقل شيئا ؟

اثبت العلم اخيرا ان مركز الادراك والشعور في الانسان هو المادة
السنجابية اللون (راجع صفحة ٤٣ من التقويم السالف) التي هي ظاهر
المخ فان هذه المادة فيها تلافيف عديدة وتلك التلافيف هي مديرة الحياة
المدركة الانسانية حيث انه تبين ان سبب علم الادراك والعقل في الحيوانات
هو ان مادتها السنجابية ملساء وتختلف درجاتها في الذكاء النسبي باختلاف
ما عندها من التلافيف البسيطة في دماغها

وبقدر ما تكون هذه التلافيف كثيرة في دماغ الانسان يزداد ذكاؤه وادراكه

كيف تأسست نيويورك

هذه المدينة الاميركية هي اليوم اعظم مدن العالم على الاطلاق سواء
في حركتها وابتنتها او عدد سكانها الذي ربما بلغ الثمانية ملايين
كانت هذه المدينة قاعا صفصفا فسيحاً عند مصب نهر الهندسن فاني
بحار انقليزي والقي مراسيه عند مصب ذلك النهر وكانت معه نحو ٣٠٠ عائلة
اغلبها فلمنكية فنزلت تلك العائلات هنالك وابتنت لها اكواخا ثم اطلقت على
قربتها تلك اسم « امستردام الجديدة »

هذا وقع عام ١٦٢٤ — وبعد ثلاثماية عام بالضبط اصبحت امستردام

الجديدة نيويورك واصبح الثلاثون عائلة سبعة ملايين من النفوس

السنة اوروبا والنطق بها في العالم

اصبح اتشار اللغة الاروية عاماً في بلاد العالم بواسطة الاستعمار واستيلاء الدول الغربية ، بقية البلاد باسم المدينة والحرية لاستثمارها والاستثمار بخيراتها وهذا احصاء يبين لنا عدد البشر الذين يتكلمون اللغات الاروية في العالم ١٦٠ مليوناً يتكلمون الانكليزية (انكلترا واميركا الشمالية وافريقيا الجنوبية واوراليا

١٠٠	مليوناً يتكلمون اللغة الروسية
٩٠	مليوناً يتكلمون اللغة الالمانية
٧٠	مليوناً يتكلمون اللغة الفرنسية
٥٥	مليوناً يتكلمون اللغة الايطالية
٥٠	مليوناً يتكلمون اللغة الاسبانية
٢٥	مليوناً يتكلمون اللغة البرتغالية

طريقة بسيطة لمعرفة البيض

كثيراً ما يقع الانسان في حيرة عند ما يريد التمييز بين البيض الجديد والبيض الفاسد ولقد استعملت لذلك عدة وسائل انما اهم واحسن طريقة لمعرفة ذلك هي الآتية :

تاخذ اناء عميقاً وتضع فيه لترآ من الماء ثم تذيب في ذلك الماء ١٢٠ غ من الملح ثم بعد ذلك تضع فيه البيض الذي تريد معرفة قدمه او جدته

فاذا كان البيض جديداً فإنه ينزل الى قعر الاناء لانه داخله باق على حاله . واذا كان قديماً يرتفع في وسط الوعاء على مقدار قدمه . اما اذا كان فاسداً بالبرة فإنه يصعد على سطح اناء لانه يكون قد فقد كثيراً من وزنه

هل يعيش الحيوان مدفوناً

هذا سؤال غريب القى على جامعة العلوم الملوكية ببابيس منذ نحو مائتي سنة حيث انه قد وجدت ضفدع عايشة في وسط عظم مدفون بالارض ووجدت ضفدع اخرى عايشة في وسط شجرة قطعت حطباً وكانت الضفدع في وسط احدى الحطبات ولما قطعت هذه الحطبة خرجت الضفدع حية منها واخذت تقفز فرحاً بحريتها ومن ذا الذي لا يفرح بالحريسة حتى الضفادع !!!

ويقول تقرير الجامعة ان هذه الضفدعة ولدت في نفس الشجرة من بيضة كانت هنالك على طريق الصدفة فنشأت سجينته وكبرت وهي في قبرها الحشبي ويقول بعض العلماء ان عمر هذه الضفدع التي نشأت بلا قوت وبلا هواء و.ا. بلغ اناية عاماً

ولقد قام العالم هريسان العضو بالجمع العالمي بتجاريب في هذا الصدد سنة ١٧٧٧ فوضع ثلاثة ضفادع في صناديق ضيقة جداً ووضع على تلك الصناديق طبقة من الجص ثم فتحت تلك الصناديق بعد ثمانية اشهر فوجدت حية كما وضعت الا واحدة فانها ماتت قبل الافراج عليها

وعام ١٨١٧ وضع الجمع العالمي بعض ضفادع اخرى في وسط الجص

انفسه وما لبث هذا ان تحجر فصارت تلك الضفادع مدفونة في الصخور .
وهكذا عاشت الضفادع عشرين يوماً

وقال العالم الانكليزي وليام ادوار ان سبب حياة هذه الضفادع هو ان
الجبص يسمح بدخول الهواء النادى والضفدع تستطيع ان تعيش فيه احسن
من عيشها في الهواء الجاف

فاخذ العالم الفرنسي كلود برنار ضفدعاً ووضعها في آنية من الفخار
ضيقة ثم دفنها في الارض

اتدري كم عاشت هذه الضفدعة ؟ انها عاشت سنتين على تلك الصورة
وماتت في اواخر السنة الثالثة

ثم جربت مثل هاتيك التجارب على السلحفاة فانت بنتائج مذهشة
حيث انه وضعت سلحفاة داخل جبص مبتل ولما تحجر هذا اصبحت السلحفاة
في وسط صخرة وبعد ٨ ايام اخرجت فوجدت حية كما وضعت

❁ الابار الفوارة الاتوازية ❁

وهي الابار التي ينبع منها الماء على وجه الارض . وهذه الابار تفر غالباً
في الجهات المنخفضة والصحاري . وقد انشأ منها عدد كبير بالجنوب التونسي
والجزائري فانت باكب الفوائد . ويتنظر تعميمها في كل الجهات .

وكيفية حفرها هو ان توضع في الاماكن التي بها الماء جعاب حديدية
ضيقة وسطها فارغ . وتغمس في الارض احداها فوق الاخرى . وهكذا حتى
تبلغ مجرى ماء ارضي . فلما تصله ينبع في وسطها ذلك الماء

وسبب نبعانه هو ان ذلك الماء قد تكون من تسرب مياه بحيرات او انهر الى قعر الارض حتى صادف طبقة متينة منعته من زيادة التعمق . فاذا حفر عليه بواسطة هذه الجباب صعد الماء خضوعا لتقاعلة العامة وهي ان الماء يصعد على مقدار الماء الذي نشأ منه . وبما ان البئر يكون في مكان والنهر او البحيرة المتكون منها الماء في مكان مرتفع . فان ذلك الماء يصعد على وجه الارض . ويمكن ان تتكون حوله الواحات البديعة .

﴿ الحرارة في جوف الارض ﴾

وضع بعض العلماء الجيولوجيين الاميركيين مقياسا حقيقيا للحرارة داخل الارض . واعانهم على عملهم ذلك وجود كمية كبيرة من ابار المناجم في بلادهم واستعملوا في سبيل ذلك باروميتر (مقياس الحرارة) ملدققا جدا . فوجدوا ان الحرارة تبلغ ٥ درجات عندما تنزل ٢٠ ميترأ في الارض و ١٠ درجات على عمق ٣٠٠ ميتر . و ٢٧ درجة عند نهاية الالف ميتر . وعند موفي الكيلو ميتر ونصف تبلغ درجة الحرارة ٤٧ درجة . وتبلغ ٦٧ درجة كاملة على عمق ٢٠٠٠ من الامتار . وعلى هذا فعدل الحرارة هو درجة واحدة كل ٣٧ ميتر . الا ان ذلك يمكن ان يختلف حسبما تحتوي عليه الارض من السوائل . فان كانت على الماء مثلا كانت تلك النسبة منخفضة وان احتوت على البترول ازداد ارتفاع الحرارة . وان كانت ارضا بركانية يمكن ان تزداد درجة الحرارة كل ستة امتار .

﴿ كسوف الشمس ﴾

كلنا يعلم ان كسوف الشمس بحيلولة القمر بينها وبين الارض .
 لكن بينما اشعة الارض تبلغ ٦٣٧١ كيلومتر واشعة الشمس تبلغ
 ٦٩٤٤٣٩ كيلو مترا . لا تبلغ اشعة القمر الا ١٧٣٧ كيلو مترا فقط .
 فكيف يمكن لهذا الكوكب الصغير ان يحجب الشمس الهائلة برمتها عن
 الابصار ؟

انتالا نقدر ان ندرك مر هذه المسألة الا عند علمنا بالمسافات الشاسعة
 الفاصلة بيننا وبين هذه الاجرام السماوية .

ان بعد الشمس عن الارض يبلغ ١٥٠٦٠٠٠٦٠٠٠ كيلو مترا اما بعد
 الارض عن القمر فهو ليس الا ٣٨٤٦٠٠٠ كيلو مترا . اي ان القمر اقرب
 الينا ٣٩٠ مرة اكثر من الشمس .

وانت تفهم كيف تحجب حينئذ القمر نور الشمس عند ما تضع قطعة
 صغيرة من الورق امام عينيك . فتحجب عنك كل ما امامك مهما كان
 عظيما بقدر اقترابها من العين .

﴿ اعظم المكتبات العامة ﴾

ان المكتبات العامة من اعظم ما وجد لفائدة العلم والانسانية في العالم .
 ولقد عم انتشارها واصبحت المذن الكبرى وحقى القرى الفسيحة تلك
 مكاتب هائلة وستفيد منها مجموع السكان . ويوجد الان بالعالم ١٠٤٠

مكتبة يزيد ما بكل منها من الكتب عن الخمسين الف مجلد . اي ان مجموعها يزيد على ١٨١ مليون مجلد . ومن هذا المقدار ٦٦ في المائة باروبا و ٣٠ في المائة باميركا . والباقي في بقية العالم .

اما اعظم المكتاب بالعالم فهي :

٣٦٧٠٠٠٠٠٠	مجلداً	المكتبة الوطنية بباريس وفيها
« ٢٦٣٠٠٠٠٠٠	«	المكتبة الانكليزية بلندرة
« ٢٦٠٤٤٤٠٠٠	«	المكتبة العمومية ببطروغراد
« ١٤٧٧٧٠٠٠٠	«	المكتبة العمومية ببرلين
« ١٤٤٠٠٠٠٠٠	«	المكتبة العالمية بمونيخ « بافاريا »
« ١٤٢٠٠٠٠٠٠	«	جامعة سترارز بورغ
« ١٤١٢٥٠٠٠٠	«	المكتبة الوطنية بمدريد

وهناك مكاتب اخرى اقل من هذه في العدد انما هي اهم منها في التخصص بالمواضيع . كمكتبة اونافا بكندا وهي مختصة بالابحاث البرلمانية . ومكتبة ادنبرغ المختصة بالكتب القانونية . ومكتبة واشنطن وفيها نحو ٢٨٥٠٠٠٠ كتابا في الطب .

﴿ جمعية الدفاع عن حقوق الولد ﴾

كلنا يعلم بوجود جمعية الدفاع عن حقوق الانسان الفرنسية وما لها في خدمة الانسانية من الايادي البيضاء التي لا ينكرها احد . ولقد تأسست بجنيف جمعية تدعى . جمعية الدفاع عن حقوق الولد .

ولها مقر بباريس شارع الاليزي عدد ١٠ وانشأت اخيراً : اعلان حقوق
الولد . وهي تقوم بحملة كبيرة في كل بلاد العالم المتملن لتنفيذ ما جاء بذلك
الاعلان . وهذا نص الاعلان المذكور مثلما استلمناه عند زيارتنا لقر الجمعية
بباريس :

بهذا الاعلان لحقوق الاطفال المعروف باعلان جنيف يعترف جميع
الرجال والنساء بان الانسانية يجب عليها ان تمنح الاطفال كل حسناتها
ويلتزمون بالقيام بواجبهم نحو الاطفال على مقتضى البنود الآتية .

- ١ يجب ان يحقق نمو الطفل نمواً طبيعياً . سواء كان مادياً او عقلياً .
- ٢ الولد الجائع يجب ان يطعم . والولد المريض يجب ان يداوى . والولد
المتأخر يجب ان ينشط . والولد الضائع يجب ان يرجع لاهله . واليتيم والمقيط
يجب ان يكفلا وان ينجدا .
- ٣ يجب ان يتلقى الولد اول الاسعافات والاعانات عند حلول الكوارث
كيفية كان حالها .

- ٤ يجب ان يتمكن الولد من الكسب الحلال . وان تقع حاجته من كل استثمار
يجب ان يترتب الولد على فكرة البذل لجميع مواهبه ومكاسبه لفائدة اخوانه
وعلى هذه المبادي العالية . وطبق هذه المقررات السامية يجب ان ينشأ
ابناء القطر الغربي الذين سيملكون بين ايديهم مستقبل الوطن العزيز



مرآة العالم

سوانح ومشاهدات بباريس

المدنية الأوروبية مالها وما عليها .

قال احد كتاب الفرنسيين في طليعة كتابه عن المرأة : قبل ان يخط يراعك كلمة عن الجنس اللطيف . يجب عليك ان تغمس قلمك سبع مرات في قوس قزح حتى لا تقول الا صدقا ولا يكون حكمك الا حقاً .

فكيف بي الآن وانا احاول ان اصف مدينة الغرب برمتها . بما فيها من محاسن ومساوي . وبما احتوت عليه من غث كثير وسمين قليل !

انما خير وسيلة استعملها لبلوغ مرادى . هي ان اغمس قلمي قبل الكتابة سبع مرات في بحار العقل . واستمد من مداد الصلوق ودقة النظر . فلن اقول الا صدقا . ولا يكون حكمي بحول الله الاحقاً .

كثيرون قبلي اجالوا اقلامهم في ميدان الابحاث الأوروبية . اترسو حوهم بتلك البلاد واستطلاعهم سر مكنوناتها . فتحدث كل منهم بما ارتآه . انما كان اكبر همهم قاصراً على وصف المعالم والاثار . والسكك والامصار .

لذلك تراني في هذه العجالة الصغيرة . قد تركت لهم ذلك . ولم اعط لقلمي جرية النوص في اوصاف مناظر بدیعة . وبنات فاخرة . وطرق

فسيحة . ورياض كانها اقتلعت من جنان الخلد . لاني اريد ان ابحت الساعة في غير ذلك . اريد ان ابحت عن الروح لا عن المادة . واحاول ان استنتج ما هيئة المدنية الغربية . واحلل كيفية الحياة فيها . ونظامها الاجتماعي . واعرف الى اين هي تسرع الخطى . كما استطيع بعدئذ ان انصح لقومي باتباع ما فيها من مفيد صالح . والابتعاد عما حوته من فاسد شائن حتى نستطيع ان نستكمل من مدنيتنا الشرقية بلفاح غربي من غير غلو ولا افراط . فتزداد مقدورتنا الحيوية . ونزداد نمواً ونشاطاً .

﴿ العظمة المادية ﴾

تشعر اثناء اختراقك للوسط بانك قادم على امور مذهشة . وما من ساعة مضت الا وازددت رغبة في الاطلاع وازداد شوقك الى ما انت تابق ان تراه .

وكان الطبيعة ادركت ذلك فصورت لك منظراً . فلما تراه عين انسان . محاولة بذلك ان تزيل عنك بعض ما بك من الافكار ومن التعب . تصعد على سطح الباخرة وقد مالت عروس النهار الى الغرب . تجروداءها بخيلاء ودلال ذيولها الحمراء . وتلقي نظرة على السماء واناء . فاذا بك ترى نفسك في وسط لجة زرقاء قائمة تامة الاستدارة . كانها رسمت بقلم مهندس مبدع . وترى السماء قد ارتفعت فوق هاتيك اللجة كقبة محكمة البناء . قد وست اركانها على اطراف اللجة وصعدت قمتها الى اعلا ما يستطيع ان يصله فكر انسان .

وهب نسيم تليل على صفحات الماء . فاخذ يداعب خدود الامواج
 الصنيرة التي اهترت طربا وسرورا . فامرعت الشمس في النزول حتى بلغت
 مستواها . واذك مدت لها يد المصافح الاخوية . وما ابداع مصافحة الشمس
 والبحر . فاكتست كل هاتيك الموجات ابداع الاثواب الملونة التي قدرت
 الطبيعة على استخلاص صباغها من نور سلطانه القوي . .
 وهوت الشمس في عينها الحميمة وتساعدت في الافق خيالات كثيرة
 سوداء هي ظلائع جيش الظلام . واذا ما التفت الى خلفك رأيت شبعا هائلا
 يمتد من البحر الى السماء وكأنما هو بمد نحوك يديه . ولست ادري ان كان
 ذلك الشبح يمثل اجدادك السالفين يذكرونك سالف مجدهم وماضي عظمتهم
 ويحذرونك الاعتزاز بما ستره من عظمة مادية ومن مدينة على وجهها مسحة
 من ملاحه . او هو يمثل امخيلتك شبح بلادك المنكودة تجري خلفك وتمد
 نحوك يديها المصفدين بالاعلان . فيخيل اليك ان النجوم التي ابتدأت ترسم
 في السماء انما هي دموعهم تتطاير . وان هدير البحر ليس الا صوت ابتهاها
 اليك . الا تنسى عهدوها . ولا تتغافل طرفه عين عن بذل كل المساعي
 لتجلمح قيودها وفك اغلالها .

لييك لبيك وطني ! لبيك لبيك بلادي !

* *

*

تطا قدمك ارض اروبا . فتشعر لأول مرة بالعظمة المادية . ترى المدن
 ترتفع نحو السماء . ومعالمها تناطح السحاب . ودورها العظيم يكاد يصم الاذنان
 وترى الناس كأنهم قادمون على يوم الحشر . وهم بين ركض واسراع في

الخطى . وليس هنالك من رأيتَه يضيع جزءاً من وقته الثمين في نزاع غيره
او تشاجر معه . السكك مقدم على عمله بجهد ونشاط .

وتحترق المسافة بين مرسيليا وباريس . فلا ترى حوايك الارضا قد
اتقنت خدمتها . ومدنا وقرى قد احسن تنسيقها وتة . شاهد آثار العمران
العمل بادية في كل مكان .

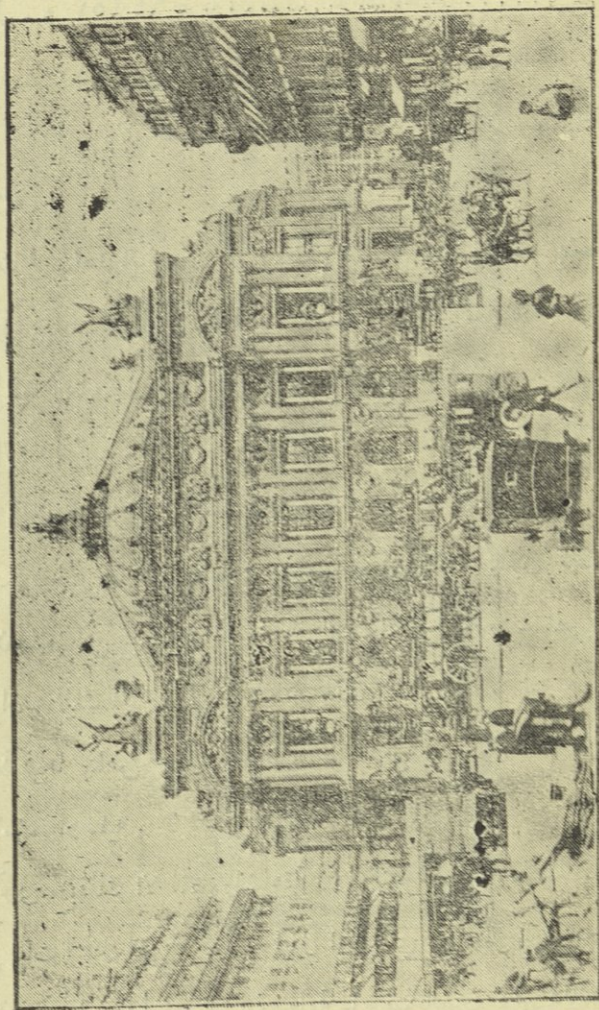
حتى اذا ما وصل بك الرتل مدينة باريس . فوطئت ترابها . رأيت نفسك
في مكان لم تكن تتصوره من قبل ولم يكن يخطر بذكرك ان ترى مثل ما
انت تراه .

وهل يفيدك شيئاً ان كنت رأيت باريس مصورة فوق مختلف البطاقات
البريدية او غيرها من الرسوم ؟ كلا . اذ هنالك تتجلى قاعدة ما راء كمن سمع
تجول في باريس نهائياً . فلا تكاد ترى النور . وتبصر حيطان القصور
والمباني سوداء اللون مما التصق بها من الدخان . ولا ترى الناس الا
في جري وعدو مستمرين . كان لسكك منهم مغنا كبيراً فهو يركض الى
الحصيل عليه خشية ان يناله سواه .

واذا ما وصل ساحة عمومية او ملتقى طرق اضطر الى الوقوف وكان
بقائه محركاً كهربائياً . حتى يتلقى اوامر البوليس هو ومن معه بالسير الى
الجهة المطلوبة . لئلا يقع اصطدام بين الماشين وبين العربات .

وهل تحسب ان هذه العربات قليلة ؟ لا ابالغ ابدا اذا قلت لك انها
تكون في مثل ساحة الاوبرا وهي ملتقى الجادات الكبيرة . وفي ساحة النصر
اكثـر من الماشين ا

وان لم يكفك قولي فلا احسن من الارقام ادلى بها لاقتناعك : يوجد



الاورا تادیس

في مدينة باريس ايام كنت فيها او اواخر عام ١٩٢٤ مقدار ٢٩ ٧٦٤ عربية
تجرها الخيل . و ٦٤ ٤٥١ عربية اتوموبيل مختلفة الحجم و ١٧٠٠
ترامواي . و ١٢٠٠ اتوموبيل تحمل كل منها من ٣٨ الى ٤٨ راكبا .
تصور وحدك جولان هذا المقدار العظيم في مدينة يبلغ عدد سكانها فوق

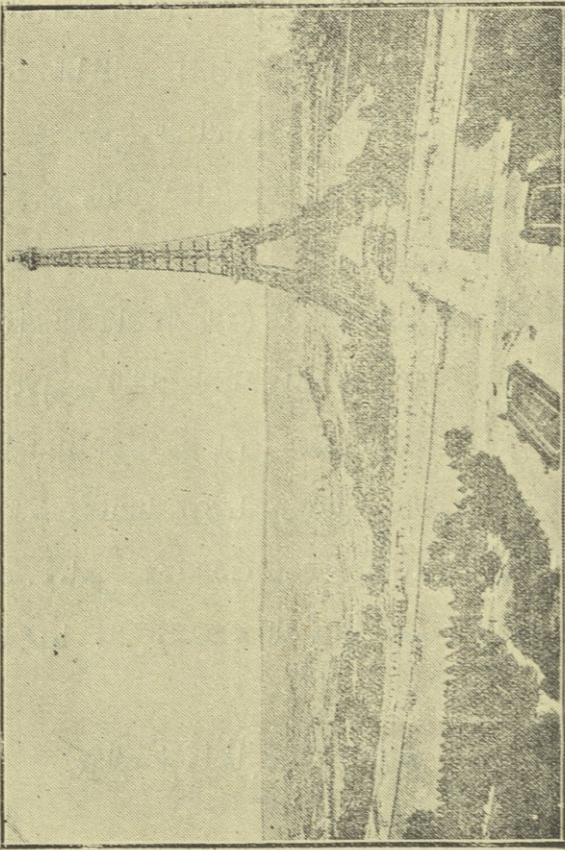
الاربعة ملايين !

ثم انك لاتشاهد اينما سرت الا التماثيل المقامة مذكرة اياك بشخص
عظيم تبرز في ميدان العلم او السياسة او الادب وترى تحته اسمه وتاريخه واعماله
وذلك من ابداع ما وصل اليه البشر في الاعتراف بمزايا العطاء . وتنشيط
غيرهم على الاقتداء بهم . واننا من سوء الحظ لا نرى ذلك في الشرق الا نادراً
جداً . اما باقطارنا المغربية فلا وجود له بالمرّة .

وكم يكون لتاريخنا المجيد شواهد محسوسة لو اننا افننا تماثيل لامثال
ابن خلدون والمعز بن باديس واسد بن الفرات وابي زكرياء والمستنصر بالله
ارى ان هاتيك التماثيل المقامة في كل مكان تكسب الامة ثقة هائلة
بنفسها وتذكرها بماض جميل وتحرضها على الداب في العمل لحفظ ما كونه
الاباء والاستمرار عليه .

ثم لا ترى مع ذلك الا القصور الشاهقة . والابنية الفخمة . والمعالم الكبيرة
وايات من ايات الجمال الفني . كصرح ايفل الحديدي . وقصر التروكاديرو .
وكنياسة نوتردام والجسور البديعة المقامة على نهر السين وغير ذلك من
عظيم البناء وبداع الآثار .

اما اذا تجولت ليلا في باريس فانك ترى المدينة تلتهب نوراً . وما من
محل تجاري او صناعي او ملهى الا وقد رسم اسمه بالكهربائية على واجهته



صرح ايفل

و ترى المصاييح الفلطائية عامة في كل مكان . بحيث اني لا ابالغ ان قلت ان
باريس يمكن ان يراها الانسان ليلا احسن مما يراها نهاراً .

وفي اوائل الليل ابان انتهاء العمل تجد بحارا متدفقة . من البشر منصبه
الى كل الجهات . اما اذا جن الليل وخيم الظلام . رأيت المدينة خالية . وقد
انكب الناس على الملاهي والتهتك ومحلات الخلاعة المختلفة .

يمجني في كل هذا شي واحد . هو انصباب الناس على العمل في اوقات
الشغل بحيث قلما تجد وقتئذ من يلهو . ثم اندفاعهم في طريق الراحة
(من غير ان احبذ التهتك والدعارة) عند انتهاء العمل بحيث قلما تجد من
يستغل . او بالاحرى فالحياة نظامية . ولكل وقت عمل .

هذه نظرة عامة بسيطة على باريس وعظمتها المادية . وليس ذلك هو
مقصودنا من البحث . فلننظر الان ما خلال ذلك من الامور . وكيف يعيش
الناس هنالك . وما هي حقيقة المدينة التي هم عليها . وما مدنيتهم تلك الا
مدنية اوربا عموماً . ولئن وجدت هنالك فوارق طفيفة لا يؤبه لها .

﴿ البذخ والحاجة الى المال ﴾

يعيش البارسيون على الاقل الطبقات الممتازة منهم عيشة بذخ كبير
وامراف متناه في كل لوازم الحياة

لا يستطيع الباريسي (غير العملة) ان يسكن الا في المنازل الرفيعة
التامة العدة والمؤثثة اجل اناث . فاذا ما دخلت غرفة احد منهم رأيت نفسك
في روضة من رياض النعيم وقد اکتست الارض بالبسط البهوشة فوقها

الاناث النفيس والمقاعد البديعة على الجدران ترى الاطارات الدهنية ذات القيمة العالية . اما السقوف فقلما يخلو واحد منها من النزويق الذهبي الاصلي وكثيرة جدا هي القاعات الموجودة بباريس والتي تنافس عن جدارة ولياقة قاعات الملوك الاقدمين . بما فيها من الابهة وبديع الاناث .

في تلك المنازل يجب ان يعيش الباريسي . ولا اخاله يخفي عليك ما تقتضيه امثال هذه العيشة من تائق في اللباس وتجميل يكاد يبلغ حد التخث . فلا يستطيع الباريسي ان يعيش بدون ان يكون له على الاقل ستة من الاثواب الكاملة . هذه للصبوح والاخرى للنزهة في المساء . وتلك للمرصح والاخرى للحفلات . ولكل من هذه شكل مختص بها لا يستطيع ان يستعمل غيرها في مكانها .

• اما السيدات . فاني استمنحك الفضل في اعفائي من اطالة الكلام عليهن لانني كلما افكرت فيما هن عليه من الاسراف المتناهي تكاد تاخذني نوبة عصبية . خصوصاً عندما اذكر حالة الطبقات التي سأحدثك الآن عليها .

ان كان الرجل يلزمه ستة اثواب بباريس على الاقل فالمرأة ترى انه من العار عليها ان تستعمل قبعة أكثر من ثلاث مرات وان تلبس ثوباً اكثر من ستة مرات على الاكثر . اذ ترى انه من العار عليها ان تواضب على ثوب او عدة ثياب وقد رآها الناس عليها مراراً .

وزيادة على ذلك . فلباسها الذي لبسته في الاسبوع الماضي قد صار — انتيكة — وموضة الاسبوع الجديد تقضي عليها بلبس قبعة على شكل كذا . وثوب من الزبي للفلاي وهلم جرأ

هذا من غير ان تعرج على مرورها بمحلات المصوغ واقتنائها لآمن
اليواقيت وانعلا المجوهرات حتى تكون في الاوبرا او في المراقص متمتزة على غيرها
وهل يخفى عليك ما تقتضيه هذه الحياة من النفقات الباهضة جداً . نعم
هنالك نزر من البارسيين لهم من المداخيل ما يسمح لهم بالقيام بمثل هذه
النفقات . اما الذين يعيشون هذه المعيشة مدفوعين اليها بحكم العادة والتقليد
ليسوا كلهم من ارباب المداخيل .

ولقد عرفت رجلا يتقاضى من احدى الصحف مرتبا سنويا قدره ١٨
الف فرنك . وهو يسكن منزلا اجرتة ٢٥ الف فرنك في السنة . وليس
له مداخيل معلومة اخرى . وامثال هذا كثيرون جدا بافراط .
واني لا استطيع ان افكر كيف هم يقومون بتسديد تلك النفقات التي لا
قبل لهم بها . خصوصا وقد يضطرون الى اقامة حفلات وقص لان . ميلدي .
ترهد ان تقبل في صالونها صديقاتها واصدقائها في اوقات معلومة .

ماذا يعبدون .

هل هنالك في باريس من يذكر موسى ونبوته . وعيسى وتعاليمه ؟
وهل يوجد من يفكر في الاله الخالق او في الهياكل التي يذكر فيها اسمه ؟
انني وربيك اشك في ذلك كل الشك بل انا شخصا لا اعتقد ذلك .
ان الاله المعبود اليوم عبادة مخلصة والذي يرى القوم يهجسون بذكر اسمه
المقدس قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم اما هو « الذهب » ذلك هو الرب
الحقيقي الذي يعبده الاروبيون ويتفانون في عبادته تفاني المسلمين الصادقين في
عبادة الرؤوف الرحيم .

وذلك الاله الجديد هيكل يعد اليوم اعظم هياكل العالم . فلا المسجد
يوم الجمعة ولا البيعة يوم السبت ولا الكنيسة يوم الاحد بالغة جزأ يسيراً
ما يبلغه الهيكل الجديد يومياً من الاحتفاء وتوارد العباد الصادقين
ترى ذلك الهيكل يفصل كل يوم بعشرات الآلاف من العباد وكلهم
يتהל الى ربه الاصفر باعلى ما لديه من الاصوات فاذا مررت بجانبهم اي
على بعد ميتر منهم ان اردت الا يصيب آذناك صمم سمعت ضجة بالغة عنان
السماء ورايت وجوها صفراء خاشعة وعيوناً براقية تكاد النار تطير منها .
وايدي ترتجف وقلوباً تحفق وهم كلهم يتلقون الوحي وفيه رحمة لبعضهم
وتممة لآخرين

ذلك الهيكل هو البورصة واؤلئك العباد هم المضاربون ويندر جداً في
باريس وكامل اوروبا من ليس بمضارب او مقامر او من يمت الى الاعمال
المانية بنسب قريب . اللهم الا طبقة العمال الذين ساكمتك عنهم بعد حين
فاذا رايت حياة الاروبيين تلك وشاهدت باخهم . ونظرتهم في هياكلهم
المانية يعبدون العجل الذهبي ادرك مبلغ حاجتهم الى المستعمرات الاسيوية
والافريقية للاتيان بالعلف اللازم لذلك العجل العود خشية ان يصيبه هزال
فيصبحوا على ما تقاعسوا عنه في منح المستعمرات من الناميين

البؤس والشقاء

اياك ان تغتر اها صاحب وتظن ان كل الباريسيين والاروبيين طبقة
واحدة . وكلهم يعيشون على ذلك النوال . كلا ان اوروبا في نظامها الجديد

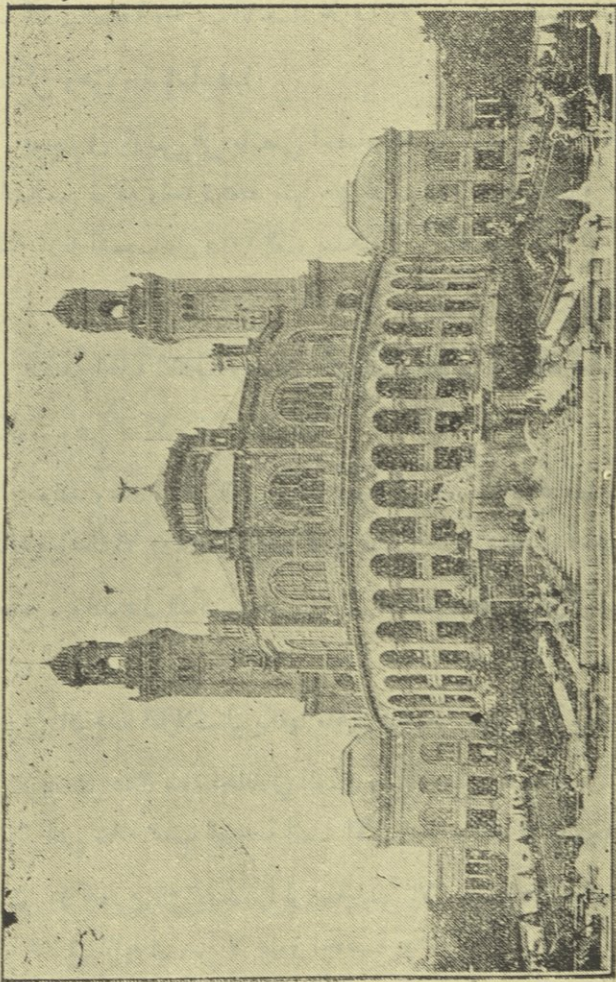
تميز بين الطبقات تمييزاً كبيراً فبينما أنت ترى تلك الطبقات المثرية تعيش عيشة البذخ والترف المتناهي ترى في جانب آخر من الحياة قسم البائسين وصغار العملة الذين طالما مرت الايام وهم على الطوى واتقضت ليالي الشتاء وهم لا يجدون لحافاً قطنياً يتدثرون به . وير الرجل منهم وصيه على يديه ويرى المسكين قطعة حلوى فيسكي طالبا اياها وتسيل عبرات والده اذ لم يجد في جيبه الصا تيممات الكافية لا يتباعها .

او تدري انه يوجد الآن في كامل فرنسا مليون ومائتا الف متسـول يجوبون الطرقات وليس لهم مأوى ولا مسكن اي انهم يبلغون تقريباً جزءاً من الثلاثين من كامل فرنسا .

ان الثروة الوطنية الفرنسية تبلغ اليوم ٨٠٠ مليار لكن كيف هي موزعة هذه الثروة ؟ وهل ينال منها الشعب على التساوي او يتخالف قليل ؟ سترى ان الثلاثة ارباع هذه الثروة الطائلة موجودة عند نصف مليون شخص . ونحو ٣٨ مليون آخرين يتصرفون في الربع الباقي التربة زيادة ايضاح على هذا . فدونك ما تريد .

يوجد في فرنسا ٥٠ رجلاً يملك كل منهم ٥٠٠ مليون او اكثر

و	١٠٠٠	«	«	٥٠
و	٢٠٠٠	«	«	١٥
و	٥٠٠٠	«	«	٦ ملايين
و	١٥٠٠٠	«	«	٤
و	٣٠٠٠٠	«	«	٢
و	٦٠٠٠٠	«	«	١
و	٤٠٠٠٠٠	«	«	نصف مليون



قصر زوكاديرو في باريس

وباقى الشعب يتدرج فى الانحطاط وترى البؤس ينصب على المساكين .
منهم الذين يقطنون المدن لاجل العمل ويسكنون الحارات الفقيرة التي تهلم
مساكنهم الصحة وتخرب الاجسام تخريبا ولا يدورن بخلدك ان عدد هذه
المساكن وهؤلاء البؤساء قليل

يوجد فى باريس على مقتضى احصاء مجلسها البلدي ٣١٥٠٠٠ منزلا
مؤلفا من غرفة واحدة فقط منها ٨٠ الف يقطنه شخصان و ٣٠ الف
يقطنه ثلاثة اشخاص و ١٠ الف يسكنه اربعة انفار و ٣ الآف تحتوي
على خمسة و ١٠ الآف تجمع ستة والبقية تلم بين جدرانها سبعة وثمانية
فتصور الحالة الادبية والصحية التي تصبح عليها كل هذه العائلات البائسة
المنكودة وهي تسكن غرفة واحدة

ولقد وجد مرض السل مرتعا خصبيا فى هذه الربوع فضرب عليها
اطنابه ويوجد الآن بكامل فرنسا نحو مليون مسلول حسب احصاء طبي
صحيح . ولقد قال الدكتور هيريكوربت انه يموت فرنسوي كل ستة دقائق
بمرض السل

على ان هذه العائلات لم يكفها ماهي عليه من سوء الحالة فى المسكن
حتى تزيد على ذلك سوء الحالة فى العمل ولو ان كثيرا من العامل اصبحت
اليوم تراعي حالة عملتها الصحية انما الاغلب لا تراعي الا ارباحه الخاصة
ويقتس على الطارق التي يزيد بها ارباحه ليس الا . ومن هؤلاء العملة يموت
سنويا ٧٥ فى اناية فى سن لا يجاوز الخامسة والاربعين

العاملات،

اما العاملات الباريسيات فالهدف قلبي عليهن . فهن الصورة الحقيقية
لبؤس والشقاء والالم الروحي والمادي

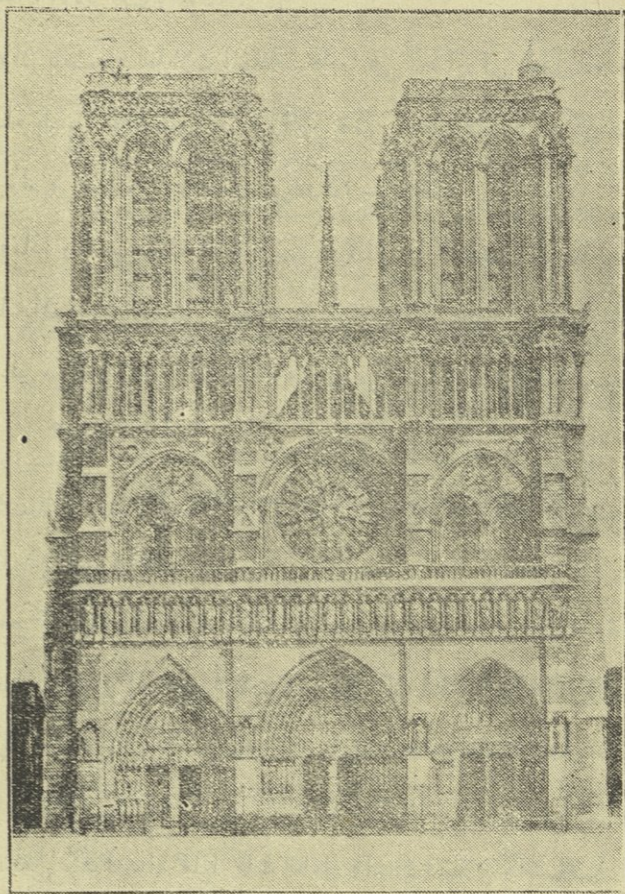
تضطر الفئات الباريسية الى العمل اضطراراً . فان كانت من عائلة متوسطة الثروة فانها تعمل لتزاحم الفتيات صويحباتها في بذخن وتجاريهن في ميدان الاسراف والموضة .

وان كانت من العائلات المملقة . فانما هي تحتاج الى العمل لسد رمقها واكساء بدنها . وان منهن لكثيرا ممن يقمن باعالة عايلة تتركب من اب عاجز وام مريضة وصبية صغار لم يدركوا سن الحلم

وماذا تتقاضي تلك الفتاة المسكينة ؟ انها لا تحصل على ما يمكنها بواسطته ان تعيش وتعيش غيرها . فتري نفسها من جهة غير قادرة على اعالة نفسها او من هم تحت كفالتها . وتري من جهة اخري انها لا تستطيع ان تفعل مثل البنات امثالها من تفنن في اللباس وتائق في الكساء والتبرج خلة من خلال المرأة التي خلقت مع حواء . واخذت الباريسية من تلك الخلة اكبر قسم واعظم نصيب

مع كل ذلك فتلك الفتاة تشتغل اما في معمل او في دار تجارة وسط شان دابهم المعب باعراض البنات لا يرون في ذلك اثماً ولا حرجاً ولا يسمعون لضميرهم دويماً يزلزل كل احساس عند ما يقدمون على ذلك العمل الهائل .
وتلك الفتاة المسكينة

تتلقى منذ ابتداء عملها كات العامل واطارة المشتري واطسامة امار في الطريق وهذا يتجدد يومياً ثم ان هي امتنعت من الابدال وانفت السقوط في الوهلة المشؤومة كان مركزها في خدمتها حرجاً جداً . لا تامن وشاية هذا او سعاية ذاك ان امنت شر صاحب المعمل او المحل نفسه وهكذا لا تلبث المسكينة ان تتدهور تحت عاملي الاحتياج والاعتزاز في هوة الخراب



واجهة كنيسة نوتردام في باريس

الابدي وتلقى بنفسها بين يدي اثم مجرم لا يلبث ان يتركها حليفة الشقا
والاحزان جرياً خلف طاهرة اخرى واسقاطها .

وهل يوصل ذلك الباب بعد فتحه ؟ صعب جداً

فتقضي المسكينة أثر سقطتها حياة ابتذال وامتهان ومثيلات هذه الفتاة
يمكن عددهن بعشرات او مئات الآلاف فينهكن قواهن في شغل النهار
وتنهك الليل وما هي الا بضعة من الاعوام انقضت في تلك الحياة الشقية واذا
بورود الحدود قد ذبلت والعيون قد غارت وماء الشباب الجاري فوق الحيا
قد نضب فلا تكاد تتجاوز المسكينة الخامسة والعشرين من سنها الا وقد
نخر السل بدنها وتسير سيراً مسرعاً نحو الفناء الرهيب وحيدة فريدة ينكرها
خلائها ويهزأ بها الذين خدعوها فتقضي سلسلة شقاها تحت امواج السين او
فوق سرير احدى الملاجيء والمستشفيات .

اما اولئك الجلاذون الاندال المجردون من كل عواطف المروءة والانسانية
فيستمرون في طريق غوايتهم وجورهم من غير معتب لهم ولا رادع .

وهل لهم ضمير يؤنبهم عندما يعلمون ان نتائج اعمالهم تلك كانت وجود
٧٥ الفاً من الاولاد المجهولين الاباء سنوياً بفرنسا يموت اغلبهم بالامراض
وبالبؤس وبالعرأ والجوع ؟

من اجل هذه الاعمال زى المواليد متمادية في النقصان بفرنسا بحيث
انها بعد عشرين عاماً سينقص منها نحو الربع . فالشبان لا يتزوجون اكتفاء
بالجري خلف العائلات . والعائلات البائسات لا يجلدن من يتزوجهن ويسقطن
في وهدة الفساد . والرجال المتزوجون لا يريدون اولاداً خوفاً من المضاريف
التي تنجر لهم من خلفهم والنساء المتزوجات لا يستطعن تحمل انجاب الولاية

والاستقرار بالبيت ومغادرة المراقص والمراسح اثناء اشتداد الحمل ومدة الولادة
ونتيجة كل هذا تبين من الاحصاء الصغير الذي نشرته جريدة الجورنال :

الحالة المدنية بمتليمار

من ٨ الى ١٤ اوت ١٩٢٤

زواج — ٢

وفيات — ١٢

ولادات — ٠٠

وهذه نتيجة طبيعية فيما ارى لغواية الشبان وسقوط العاملات .

الدعارة والفساد

ولو ان الفساد كان واقفاً عند هذا الحد لكان الخطب هينا والمصاب بسيطا
ولكن هنالك هوة اخرى اعظم من الاولى وهي هوة الفساد الرسمي اي بنات
الطوى اللاتي يباشرن مهنتهن بامر من الحكومة وتحت حمايتها .

وانما هن فتيات قضى عليهن سوء الطالع فاندفعن في سبيل الغواية اما
عن احتياج كبير بعد ما تحملن الآم الجوع اياماً وذقن من مرارة العيش
الوانا او بعد ان عبث بهن عابث فخدعنهن وتركهن

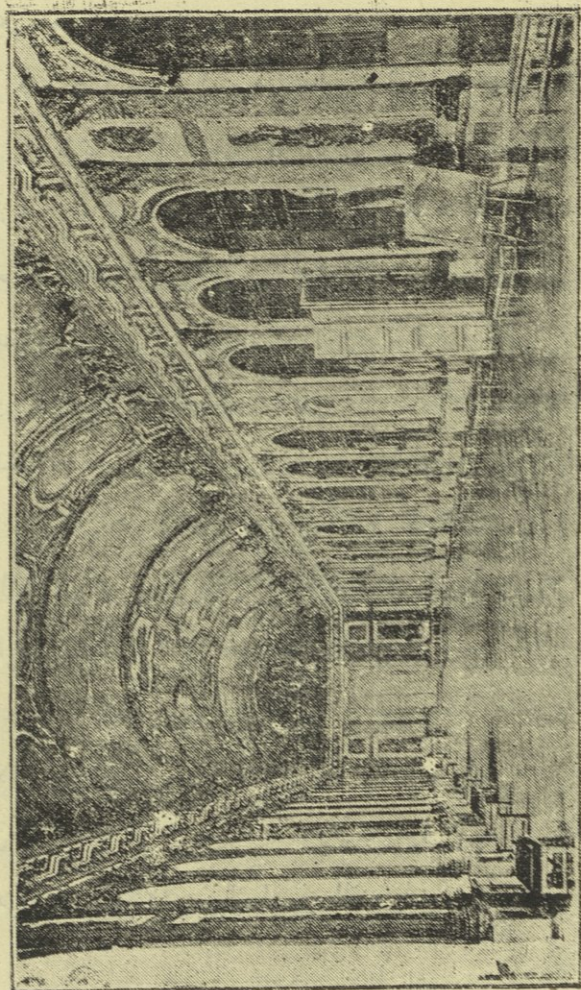
يبلغ عدد اولئك الفتيات الساقطات الـسلاء طلمبن البطاقات بصفة رسمية

٢٨ ٠٠٠

من الحكومة

وبلغ عدد اللاتي ضلطن وليس لهن رخصة

٢٧٨ ٠٠٠



البيت الكبير في فرساي

وقال الدكتور رافو طبيب مستشفى سان لوي ان عدد الفتيات الرسميات هو نحو ١٠ في المائة من مجموع فتيات الهوى فتكون جملة تلك البقايا بفرنسا نحو ١١١٧٨٠٠٠٠

فترى هذا الجيش العرمرم يتخلل كل الطرق ويجوس خلال جميع الأنحاء ولا تسال عما يلحقهن من الامراض المعدية الخطرة واخصها مرض الزهري او السلطان ويكفيك دلالة على فتك هاتيك الامراض بصفة فضيحة حائلة ما قاله الاستاذ الدكتور قوشير ان ٦٦ في اناية من الرجال بباريس مصابون بمرض الزهري عام ١٩١٧ وبمرت في فرنسا سنويا ١٥٠ الف بهذا الداء وقال الاستاذ الدكتور كومينج رئيس اطباء بمحافظة البوليس : ان البقايا المصابات بمرض الزهري يبلغن ٧٥ في اناية من مجموع فتيات الهوى بباريس واقد تعجبت في باريس من كثرة الاعلانات الموزعة في كل مكان واهلقة على كل جدار بصفات مختلفة واشكال متنوعة وكلها تحرض على وجوب المبادرة بدواء الزهري عند الطبيب الفلاني او بواسطة العلاج الفلاني ولا اخالك تجهل ما هو مال هذه الحالة المحزنة وتأثيرها الفاسد في الهياة الاجتماعية وكيف تكون عاقبة أوائلك الساقطات اللاء طالما يصيبهن الجنون في آخر الامر ان نجون من الموت ويوجد في مستشفى الجنونات ١٧٢٦ امرأة منهن ١٢٧٦ من النساء غير المتزوجات

الملاهي والمرافص

على ان حركة الفساد آخذة ماخذها وسائرة في طريق الانتشار الرائع . وما الملاهي الموجودة في باريس والمرافص المفتوحة الا من اعوان نشر الفساد

ووسائل تعميجه .

كل البارسيين وكل للبارسييات يقبلن على الملاهي المتنوعة والمراقص
الختلفة اقبالا كبيرا

وهناك يبدو التبرج العظيم والتهتك والخلاعة . والامر المؤلم الخجل
في ذلك هو ان تلك المحلات تقصدها العائلات فترى هنالك الاب وزوجه
وابنتهما .

وثوب الرقص خاصة في اروبا له شكل يصلح ان يطلق عليه اسم «الدعارة
والفساد» - فهو مولف من نسيج حريري يكاد يكون شفافا . يبلغ مافوق
الركبتين . وينتهي من الامام عند اسفل الثديين ومن الورا عند اسفل الظهر
وتكون بقية الجسم عارية تماما .

قال مسيو بول روبرو في وصف ملهى : ولقد حاولت ان احصي عدده
النساء الا التي تركزن ثديهن عاريا تماما فطال العدد وعجزت عن الاتمام .
يجلس الرجل وابنته وزوجته . فيأتي شاب جميل من الجهة المقابلة
وينحن امام الزوجة . فترى هذه من واجبها الانساني والادبي ان تنهض له
وان ترقص معه . فيتعانقا ويتخاصرا ويضع يده على ظهرها العاري وصدوره
تجاه ثديها العاريتين ويأخذان في الرقص على نغمات الموسيقى . ويأتي شاب
آخر ياخذ البنت . ويقوم الاب ليرقص مع تلك الفتاة وهكذا الى ساعة
مؤخرة من الليل .

واحيانا يقيم الحفلة قبة الدار وحدها او هي وابنتها فقط او هذه وحدها
وليس في الامر من حرج او جناح .

هذا ما يجري بالمراقص . اما بقية الملاهي فلا تسأل عما بها من مفاسد

للاخلاق وما تشتمل عليها من مناظر الفحش المحجلة وأقل هاتيك المناظر
وابسطها خروج النساء على المراسح عاريات الجسد تماما .
واني أترك لك حرية التفكير لتدرك ما يبقى في وسط هيئة اجتماعية
هذا حالها من الادب وكرم اخلاق وفضيلة .

التمثيل

للتمثيل ببوايس مركز ممتاز وله مثل ذلك المركز ببقية اوروبا . وان
للتمثيل لفائدة عظيمة واهمية كبرى . فهو الاستاذ المرني وهو الناصح الامين
وهو الذي يحسم لك ما سلف في ماضي القرون من الاعمال التي تبعت في نفسك
روح الشهامة والجد او الافعال التي تجملك تذكر وتعتبر الوقائع التي تمكنك
من رؤية الرذيلة مجسمة والفضيلة قائمة وتجملك ترى البون بينهما راي العين
تلك هي مهمة التمثيل ولذلك اتشر . هذا زيادة على انه من اكبر الوسائل
ينشر اللغة الصحيحة الفصحى بين كافة الطبقات وحفظ اللغة القومية حية
محافظة على كل روتقها وجالها .

هكذا يجب ان يكون التمثيل وهكذا يجب ان يبقى خصوصا في البلاد
التي هي في مبادي نهضتها الآخذة باسباب الرقي والتقدم في حدود الدائرة
المليية

أما المدينة الغربية ابت ان تبقى للتمثيل تلك الصبغة الغالية وتلك القيمة
النفيسة . فادخلت عليه عوامل كثيرة غيرت صبغته وصيرته من الملاهية الشعبية
الحالية من كل مغزى وذلك جريا وواء الارباح المادية التي تنجر لاصحاب

المراسح والاجواق من تمثيل روايات هي للفسق والفجور اقرب منها للاخلاق والفضيلة .

يوجد في باريس نحو ٢٠٠ مسرح لم يبق فيها الا بضعة من المراسح المحافظة واكثرها يتلقى من الدولة اعانة كبيرة . وهذه المراسح امثال الاوبرا والكوميدي فرانسيز والابرا كوميك واضرابها لا تمثل رواية على المسرح الا بعد عرضها على لجنة فنية او عدة لجان تدرس موضوع الرواية . وقيمتها اللغوية والاخلاقية والابرا لا تمثل الا الروايات الشعرية البديعة على نعمات الموسيقى الفنية .

اما بقية المراسح فقد اصبحت وبالا لاسف من اكبر العوامل على تهديم مابقى من اخلاق فاضلة وادب نفسي . حيث انها اصبحت تنقن في ايجاد الروايات التي تمثل التهتك البايوسي ودعارة الفتيات وتغرير الشبان بصفة معتادة كان لاجرح من وراء ذلك الامر . ويكون ذلك غالباً باللغة البايوسية العامية ومصحوبا ببعض الالفاظ الاصلاحية التي تآبى النفس الكريمة وقوعها على الآذان . وترى العائلات الكاملة تحضر تلك الدروس العالية فتصور كيف تخرج منها الطفلة الصغيرة التي لم تبلغ الحلم والفتى المراهق

وهكذا اصبح التمثيل بفضل المدنية الجديدة آلة من الآت التهديم الاخلاقي بعد ما كان ساساً من اسس الفضيلة واستاذاً من اكبر الاساتذة المربين . وتوجد روايات تبلغ نهاية حدود الفحش فيكتب في الاعلانات « المرجو عدم حضور الفتيات غير المتزوجات » وكان تلك الكلمة اصبحت استدعاء اصطلاحياً لتلك الفتيات فترى المسرح امتلا بهن امتلاء قبيل ابتداء التمثيل بالتمثيل .

على انه يجب ان لاحظ لك بان للتمثيل اثوابا خاصة عند الطبقة العالية

والمتوسطة . فالرجل يكون غالبا مرتدياً لبوسا رسمية . والمرأة ولو كانت عجوذا يجب ان تكون عارية الظهر والصدر والذراعين الى الكتف ... وتكون حاملة ثروة من الجواهرات .

وهذا لعمرى من الكمالات النفيسة المصاحبة لتمثيل الاخلاقي .

الصحافة

قالت مدام رولان قديسة الثورة الفرنسية وعاهلة الانقلاب العظيم عندما صعدت على منصة الاعدام :

« واحريته ! كم من الجرائم تقترف تحت اسمك المقدس » صدقت يا مدام رولان . فان الجرائم المتقرفة تحت اسم الحرية تجاوزت الحد واعيت الوصافين فمن جرائم تجنيها الشعوب على الشعوب . وتقرفها الامم ضد الامم . ومن جرائم يرتكبها افراد الشعب ضد بعضهم بعضا . ومن جرائم تقترفها الطبقات ضد بقية الطبقات .

تعجبني جدا حرية الصحافة في باريس وكل اروبا . اذ الحرية بانواعها الثلاث . حرية القول وحرية النشر وحرية الاجتماع هي اقدس ما يمكن لبشر ان يملكه على وجه البسيطة .

لكن ان كانت الصحافة حرة من جهة الحكومة حرية تامة مطلقة فهي ترتكب جريمتين عظيمتين باسم هذه الحرية

الجريمة الاولى محمولة على عاتقها وحدها . وهي تعمد التفرير والتضليل بصفة دائمة مستمرة فلا تكاد ترى فيها الا ما يلائم مصالح الفريق المالي الفلاني

او الفريق السياسي القلاني . وهي تروي كل اخبارها المالية والاقتصادية والسياسية حسب ذلك البرنامج المسطر تضليلاً للرأي العام وتغريباً به حتى ينقاد الى تلك الفكرة المالية او السياسية .

خطب م . جوهن سوينتون مدير جريدة النيويورك تريبون في مادة صحافية فقال :

تعلمون جيداً كما اعلم انا انه لا توجد ابداً في اميركا صحافة مستقلة . اللهم الا في مدن الضواحي الصغيرة .

وانه لا يوجد فيكم معشر الصحافيين من يتجاسر ان يكتب بامانة فكره التام . ولئن فعلتم ذلك فلاشك انكم تتيقنون بان كتابتكم لا تنشر ابداً . واني انا اتقاضى ١٥٠ دولاراً في الاسبوع (٩٠٠٠ فرنكاً) لاحفظ فكري الخاصة خارجاً عن الجريدة .

اننا اسننا الا الاعوان الامنا . لاصحاب رؤوس الاموال المختلفين في معابر البورصة . وان نحن الا العوالب متحركة يمسك اصحاب رؤوس الاموال بالخيوط التي تتركنا .

فهارتنا . ومواهبنا . ونفس وجودنا انما هي املاك للآخرين . فما نحن ايها الزملاء الاعاهرون مفكرون . «

هذا ما يقوله الصحفي الاميركي . وانا اؤكد لك ان صحافة اروبا وباريس على الاخص انما هي على ذلك المنوال . فانظر ماقاله الكاتب الفرنسي العظيم ليزيس .

« انه من التقاليد المتبعة لدى صحافتنا ان تبيع نفسها في مسائل المالية

لا كبر مساوم . واصبحت هذه المسألة طبيعية . أما الشعب المسكين لا يشعر بتلك الصفة التي يعبثون به على مقتضاها . «

وقال جوريس اناسوف عليه : ان سبب المرض الذي نشكو منه الآن . اما هو فساد نظام الصحافة . حيث ان هذه لم تبق السنة للافكار . بل صارت خادمة للمصالح الختفية في الظلمات «

وانني اربابنفسى ان ازيدك على هذا التقدير . ولو سمح لي انقام لاتيئك بتفصيل بعض ماناخذه كبريات الصحف من اموال الشركات والدول لبث دعايتها .

وهكذا اصبحت الصحافة الاروية « الحرة » متجاوزة حدود الحرية حتى اصبحت واقعة في براثن الاستعباد .

اما الجريمة الثانية فمحمولة على عاتق الحكومة والصحافة معاً . وذلك هو تجاوز حدود الحرية في اصدار صحف الفحش البذي الذي لم يسمع بمثله في البلاد . والذي يدل على كل طرق الشر والخراب والفساد . وفي باريس نحو الخمسين صحيفة على هذا المنوال البشع . وهي مصورة تصويراً ينجعل الكرامة ويندي وجه الانسانية حياءً . وكلها تحبذ للفسق وتبرير للفجور . وارشاد الى ابداع طرق التهنك ونبد آخر نقطة من الحياء وآخر قطرة من الفضيلة . وروج تلك الصحف التذلة بين شبان المدارس وفتياتها فيشبون على تلك الصفة الفاحشة والمرء شائب على ما شب عليه .

تلك هي بصفة اجمالية لحالة الصحافة التي كوتتها المدينة الاروية . فاصبحت منبع ثروة لا يدرك اقصاها . واصبح اهلها يعيشون في بذخ ففوق بذخ الملوك .

ولقد دخلنا مرة الى ادارة جريدة من اكبر صحف باريس فقبلنا باكثر ما يمكن ان يقابل به ضيف في باريس من اللطف والضرافة . وبقيت مدهوشا ذاهلا مما رأيت من القاعات الفخمة التي لم ارها في قصور الملوك . فالحيطان كلهما من الرخام المزوق والابواب مصنوعة من الساج المذهب . والسقف مزركشة بالذهب بصفة فنية بديعة ونور الشموس الكهربائية ينعكس على ذلك الذهب العجود في باريس فيكاد سناء نوره يخطف الالباب والابصار .

والشعب مقل نلى قراءة الصحف اقبالا غريبا . فلا تبصر من يشتركان في تلاوة صحيفة او من يستعير جريدة من صاحبه الا نادرا . فاذا برزت الصحيفة الفلانية رأيت الناس يتزاحون حول باعتهما . وماهي الا ملدة وجيزة - حتى لإبقئ من اعدادها اي شي .

المجلات

واتشار المجلات لا يقل عن انشار الصحف . انما هنالك قسم عظيم جداً من المجلات لابق والحق يقال بكل تجلة واعتبار .

فلا يكاد يخلو اي علم من العلوم او اي فن من الفنون او اية جزئية من الجزئيات من مجلات تتخصص بالبحث فيه ويتولى ادارتها الاخصايون من العلماء . فترى الناس عموما يشاركون في الحياة العالمية العامة مشاركة حقيقية ويسرون خطوة بخطوة مع التقدم العلمي اليومي . وهذه من النعم التي نغبط اروبا تليها . اذ ان تلك المجلات تعد نعمة حقيقية وسعادة لا ريب فيها للشعب . وهو يقبل عليها الاقبال المناسب لها . وكلها مصورة بالطرق الحديثة البديعة

وان منها لما يتجاوز عدد طبعته للعدد الواحد الربع مليون نسخة . . وذلك
أقصى حد بلغته الصحافة الفرنسية .

أما هنالك جريمة أيضاً هي نفس جريمة الصحافة المحمولة على عاتق
الحكومة والادارة . وهي نشر مجلات الفساد والفسق والدعارة بصفة فنية
عالية لاتنكر قيمتها . وتكون غالباً بصورة صوراً ملونة بديمة . وهي منتشرة
انتشاراً هائلاً للقضاء على المروءة والاخلاق وتهديم بقايا الفضيلة التي ابقت
عليها الملاهي والمراقص والمراسح والصحف



التأليف والنشر

لا يسعنا الا الاعجاب بحركة التأليف والنشر في المدنية الاروية الحديثة
واقبال الناس عموماً من جميع الطبقات على تلاوة الكتب الحديثة المختلفة
المواضيع .

لا يكاد البحث يدور حول مسألة علمية او سياسية حتى ترى المؤلفين
قد اصدروا كتباً مختلفة في تلك المسألة يدينون مغاليتها أو يأتون بنظريات
جديدة ويدلون على تأييد تلك النظريات با كبر الحجج وأقوى ما لديهم من
البراهين . ولا تتأخر تلك الكتب عن وقت البحث أصلاً فتراها تصدر
أبان الحاجة اليها وفي الوقت الذي يكون فيه البحث آخذاً ماخذ من شدة
المدولة .

ولا يصور اقبال العموم على تلاوة تلك الكتب الا اذا علمت ان طبعها
يعاد في مدة وجيزة عشرات المرات

وهكذا فلا يكاد يخلو ابدأ أي علم من العلوم أو أية جزئية بسيطة من
جزئيات علم من تأليف تبسطها وتشرحها شرحاً .
كل هذا علاوة على كتب الادب والروايات الاخلاقية التي يقبل عليها
الشعب ايما اقبال .

ولقد جاء في احصاء ان جملة الكتب التي تصدر باروبا سنويا تبلغ ٨ ملايين
وفي فرنسا وحدها نحو ٣٠٠٠٠٠٠ كتاب .

هذا ما يذكر بالفخر للمدنية الحديثة ولرجال الطبع والتأليف فيها . اذ

ان نشر العلم بين الطبقات العمومية من اجل واكبر محاسن المدنية الغربية ومن
اوكد ما يجب علينا ان نأخذه عنها وان نبادر باقتباسه حالا . فان الشعب لا
يبلغ درجة عقلية عالية الا اذا وجد بين يديه ما ينمي في نفسه تلك الدرجة
ويقوي مفعولها ولا يكون ذلك الا بكثرة الكتب القيمة المتداولة بين يديه
والتي تكون في نفسه حب الاطلاع وحب السير مع الحياة الحديثة .

على انه يجب علينا ان ننحى ايضا باللامعة على وقوع نفس الفساد الذي
ذكرناه آنفا عند كلامنا على الصحف وعلى المجالات .

ذلك ان بعض سفلة اصحاب الاخلاق الحبيثة لا يتأخرون عن نشر كتب
تجمع بين دفتيها آخر ما توصل اليه الفساق المتهتكون من ضروب الفحش
والدناءة الاخلاقية . ويجدون من اصحاب المطابع ما ينشطهم على نشرها طمعاً
في الارباح المنجرة لهم من خلف ذلك .

تنزل تلك الكتب على الشعب كما ينزل الطاعون بارض امة . وترى
الطبقات الصغيرة من الشعب والعملة والعاملات والشباب والشابات بالمدارس
يقبلون على تلاوة هاتيك الكتب اقبالا كثيراً يضطر اصحابها الى اعادة
طبعها . وان منها — ويا للندالة والسقوط — ما هو مصور اشنع تصوير
ويمثل اشنع المناظر المحطمة للاخلاق والقاضية على كل فضيلة في النفس وعلى
كل عفة في الضمير .

هذه الكتب وهاتيك الصحف وتلك المجالات هي اللطخة السوداء في
المدنية الغربية والبؤرة التي يتشرب منها الفساد دائماً ابداً الى ساير الافكار
سليمها وسقيمها . ولا اقول ان الؤزر محمول باجمعه على عاتق هاتيك النشرات
وحدها . فان هنالك كما اوضحنا سالفاً كثيراً من الفساد والسقوط في

الاخلاق وكثير من الاسباب التي جرت الى ذلك السقوط والفساد . انما
 هذه الحركة الائمة في النشر السافل هي من اكبر العوامل على نشر ذلك
 وبث الرذيلة في قلوب الناشئة والشبان .

دور المطالعة

اننا نعترف طوعاً بما لهذه الدور من المكانة السامية في المدنية الحديثة
 ولا يسعنا الا ان نثني الثناء الجزيل على الذين كونوها ونظموها واعتنوا بها
 ايما عناية حتى اصبحت من اكبر المؤسسات التي يتدفق منها على الشعب
 غزير العلوم وجم الفوائد .

لا اقول ان المكتاب العامة انما هي من منشآت المدنية الحديثة الاوروبية
 اذ ان وجود هذه المكتاب يرجع الى عصور قديمة في التاريخ وقد اعتنى
 العرب كثيراً باشاء المكتاب العامة ابام حضارتهم الزاهرة .

انما قد وجهت المدنية الاوروبية عناية كبيرة الى جمع هانئك المكتاب
 العمومية وتنظيمها على ابداع اسلوب وجعلها تحت تصرف عموم الشعب
 على الاطلاق يجد فيها كل راغب ما يريد . فعمت فايدتها وكثر تداول
 الناس على كتبها واقبالهم عليها حتى اصبحت المكتاب العامة من المحلات التي
 تراها دائماً خاصة بافواج المطالعين وعدد هذه المكتاب باروبا واميركا عظيم
 جداً . وكية الكتب التي فيها تبلغ عشرات الملايين . والمكتبة الوطنية
 الفرنسية بباريس تحوي وحدها ما يناهز الثلاثة ملايين وخمسة الف
 كتاب . علاوة على مجموعة الآثار الخطية والتاريخية النفيسة جداً .

... وهناك من المكاتب العامة ما هو مختص بفن من الفنون فتجد
مكاتب خاصة بكتب الطب واخرى لعلم الحقوق وغيرها للرياضيات . ولا تغادر
هاتيك المكاتب شيئاً طبع في ذلك الفن الا حشرته في خزائنها . وفي كندا
باميركا مكتبة فيها نحو ١٥٠٠٠٠ كتاباً كلها للمسايل البرمانية والانتخابية . . .
هذه المكاتب من جملة ما يجب علينا ان نقلد فيها الغرب وان كانت
البنور موجودة عندنا الا انها غير كافية لتحدث في القوم حركة فكرية
وادية . واغلب المكاتب العامة في الشرق عموماً وبلادنا خصوصاً لا تحوي الا
على كتب قديمة جداً وليس فيها من نصيب للكتب الحديثة التي يجب ان
تقتنى وان يطلع عليها جميع الناس

انما لا يزيد ان ترتكب مكاتبنا العامة ما ترتكبه دور المطالعة الغربية
من تلك الغلظة الفادحة التي هي قبول واقتناء الكتب الفاسدة المفسدة التي
تكلمنا عنها آنفاً ووضعها تحت تصرف القراء .

الجامعات والمدارس

ليس لاحد انتقاداً او يستطيع ان يصم باي شيء ما هو منتشر في العالم
الجديد من مدارس العلم وجامعاته . فان هاتيك الديار المؤسسة للقضاء على
الجهالة ولتحطيم قيودها يمكن ان نعلها احسن شيء موجود في المدنية
الحديثة فتعبط اوروبا عليه ويجب ان نسعى بكل ما في وسعنا للتحصيل على
مثله وتكوينه في بلادنا بصورة لا بد ان تكون صغيرة اولاً ثم تنمو شيئاً
فشيئاً الى ان تبلغ درجة الكمال .

لا يمكن لي ولا يمكن لأي أحد أن يصف ما تقوم به هاتيك المدارس المختلفة والجامعات المتعددة من جسم الاعمال وما ينجر منها للعالم عموماً من النتائج العالية .

لا يخالو ابدأ أي علم من العلوم أو أي فن من الفنون سواء القديمة أو الحديثة من مدارس مختلفة تخصصت لتدريسه وبثه بين طبقات مردييه .
والتعليم يقع بطرق بسيطة واساليب سهلة حتى يمكن لكل الافكار مهما اختلفت درجاتها ان تستفيد منه الفائدة المطلوبة وان تتحصل منه على ما تريد .

فهذه المدارس والجامعات — واقبال الناس عليها عظيم — يعد اول عمل صحيح قامت به المدنية الاروية الحديثة مقلدة فيه ما كان موجوداً عند اليونان والمصريين والعرب بعد ما طورت نظامه حسبما يقتضيه العصر الحاضر واصبح الناس سواء امام العلم لا فرق تجاهه بين غني وفقير . ولا محابة بين سيد وحقير . اللهم الا اموراً بسيطة لا يمكن ان يفسح لها الباحث مجالاً لاتجاه المنافع الكبيرة المنجزة من هذه المؤسسات وما لها من المركز السامي والمقام الرفيع في ميدان التقدم والحضارة

المتاحف والاثار

هنالك منظر آخر ليس لاحد ان يجد فيه مقبوحاً أو ينحى عليه بادنى لائمة مهما كان فخواها . وذلك الامر هو المتاحف او ديار الآثار القديمة التي تجمع بين جدرانها مخلفات الاقدمين مرتبة احسن ترتيب ومنظمة اجمل

نظام . بحيث تكفي المرء جولة فيها ليصير مطلعاً وملمأً بالمأماً جزئياً بسير
العصر الماضي ومدنيته وكل ما يتعلق به . وهاتيك الدور إنما هي التاريخ
مجسماً والقرون الماضية قائمة الاساس . والمجد الوطني والفخر القومي ما تلاف
للعيان بصورة يراها كل احد ويمسها جميع الناس . لديار الاثار منزلة سامية
في المدينة . وأنها لمنزلة تستحقها عن جدارة هاتيك الديار الرفيعة
واقدم احسن مرتبوها ترتيبها فاصبح بعضها مختصاً بعصر من العصور .
وبعضها بقن من الفنون وبعضها بمدينة خاصة من المدن القديمة . وانك
لتزور متحف الاوفر في باريس فيخيل اليك انك اخترقت القرون من
قبل المسيح الى يومنا هذا وتدرجت مع العالم من فراغة مصر الذين تراهم
امامك يكادون ينطقون وهم في حوظهم الى آلهة اليونان القديمة . الى رجال
القرن الماضي الذين اخرجوا من افكارهم العالية رقي العصر الحالي .

• ثم تزور متحف الانفايد فكانك عشت جنباً لجنب مع نابليون
الكبير وجنوده عيشاً طويلاً ودرست كل ما يتعلق بهم درساً مدققاً . ولا
تخرج من هنالك الا بصورة ذلك البطل وجنوده البواسل وعصرهما وما كان
لها من عظمة وشدة باس واسمة في مخيلتك بصورة لا تمحي .

وهنالك من المتاحف ما هو مخصص للثورة الفرنسية والكبرى . وما
هو مخصص للعصور الوسطى وهكذا . وناهيك بما تبده هنالك من افكار
عالية ومبادئ سامية وخلال شريفة تكاد تبصرها مجسمة امامك وتراها
وأي العين .

ولقد دخلت مرة الى البانتيون مدفن العظماء وفيما انا أمجول في غرفه
الشاسعة وما عليها من الصور النفيسة التي تمثل كل ادوار التاريخ الديني استوقف

نظري شمال هائل من الرخام ما كدت أبصره حتى وقفت ذاهلاً
 خاشعاً بصري أمام عظمة نفسية وفكرة هي اسمى ما تصوره بشر رأيتها
 مجسمة أمامي قائمة تملئ على الاجيال الحاضرة والمقبلة افكاراً نضجت في
 القرن الثامن عشر فقلبت العالم ظهراً على عقب واكسبته حياة جديدة
 ونفخت فيه روحاً لم تهب عليه من قبل . على تلك الصورة

ذلك هو شمال حكومة للانفاق الوطني « الكونفونسيون ناسيونال »
 ايام الثورة الكبرى بفرنسا . وهو يمثل الوطن سائراً الى الامام رافعاً يمينه
 عاملاً ضحياً وافراد الشعب عموماً بلباس مختلف ملتفون حوله سائرون سير
 الاسود تحت لوائه حاملون سلاحهم ومنهم من سقط ومنهم من ينتظر ان
 يسقط مجنحاً في سبيل فكرته وغايته . وقد كتب في أسفل ذلك التمثال
 هذه الآية الذهبية الخالدة : « نعيش احراراً أو نموت »

وتذكرت عندئذ رغباً عليّ اني ما أتيت صحبة الوفد الى باريس الا
 لنطلب من احفاد الذين كتبوا تلك الكلمة نصيباً من الحرية لبلادنا
 وخلاصة القول ان هذه المتأحف الجامعة لعظمة الماضي تعد جوهرة من
 جواهر المدينة الحديثة .

وبما انني عرجت على ذكر الباتتيون اقول ان هذا البناء الضخم هو مدفون
 عظام الرجال بفرنسا ولا يدفن فيه احد الا بامر من البرلمان . وقد كتب
 على بابه : الى عظام الرجال يعترف الوطن بالجميل . ولا يستطيع ان اصف
 لك ما يجده المرء من العواطف والاحساسات وما يشعر به عندما يقف على
 قبور فيكتور هيقو وروسو وفولتير وجوريس واضرابهم من عظام الرجال
 الذين امطروا العالم وابلا من ساجي الافكار وسديد الآراء

ان أمثال هذه المتاحف وهذه الآثار هي التاريخ القومي والكرامة
الوطنية ماثلة امام جميع الاعين تري النشء الجديد ما كان للسالفين من آباءه
من كرامة فتبعث في نفسه روح العزيمة وتوطد في قلبه حب الاقتداء
باجداده العاملين

الحرية الشخصية ومظاهرها

اقدس حق يتمتع به الانسان في هذه الحياة هو حق الحرية الطبيعي .
فالانسان وجد في العالم حراً يجب ان يفعل ما يشاء . بدون ان يحدث بافعاله
تلك تعدياً على الحياة الاجتماعية او مضرّة بحرية غيره من بين البشر .

قال الخليفة عمر لابن العاص وقد ساءه عمل بعضهم مع احد العامة : متى استعبدتم
الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً ؟

الا ان رجال الاستبداد . ووارثي القرون المظلمة يرون البشر لم يخلق الا
لطاقمهم والالتقياد لهم انقياداً اعمى . ويتخيلون في افكارهم الضيقة ان بني آدم
ما وجدت الا الخدمة مصالحهم وقضاء ما ربههم . وانهم يملكون رقابها . واليهم
اياها وتعلم حسابها . فيتصرفون فيهم تصرف المالك في ملكه . ويصبحون
ولهم الحول والطول والقول الفصل ويفقد الشعب اذاك كل ماله من حرية
ومن كرامة

وتلك منزلة ارتضها الشعوب النائمة لنفسها . اذ ما كان لها وهي السواد
والكثيرة ان تترك احكام الطغام تستحكم حلقامها . وتندر المستبدين يشيدون
دعائم ظلمهم على انقاض حريتها
ولله شاعر العرب اذ يقول :

اذا أنت لم تعرف لفسك حقها * هو انما بها كانت على الناس اهونا

الا ان الناس سواء امام القانون . ولكل مخلوق بشري على وجه الارض ان يتكلم بما يريد ويكتب ما يشاء وليس هنالك على وجه البسيطة من عظيم الا من عظم بعلمه وعمله واخلاقه لا بنسبه وثروته وجاهه . وعلى الجميع ان يقف عند حد القانون والا كانوا من الظالمين المعتدين . وعلى كل فرد وكل جماعة وكل شعب ان يبذل كل نفسه ونفيسه في سبيل حريته فانما هي حقه يجب ان يرجع اليه وان يبقى عنده .

ترى في البلاد الفرنسية وخصوصاً في باريس ابداع مظاهر الحرية واجل مناظرها . وتدرك عندما تبصر الفرنسيين يتمتعون بتلك النعمة الغالية أنهم متشبثون باذيالها ايما تشبث . وأهم لا يتساهلون في خروجها من ايديهم وهي التي اهرقوا لاجلها صفوة الدماء وازهقوا في سبيلها زهرة الشباب وحطموا الباستيل الى اساسه وثلوا عرش الملوكية وقطعوا رقاب متبوءيه .

لفرنسوي ان يكتب كل ما يشاء معها كان نوع تلك الكتابة فتراه في ايام البلوك ناسيونان (حكومة المدين) يشدد النكير على تلك الحكومة ويكتب ضدها اشنع ما يمكن ان يكتبه انسان ويتهمها باشنع التهم . وتلك الحكومة ترى انها مهما بلغت من استبداد وتجبر فليس لها ان تزجر احداً على بيان افكاره وادائه . وهكذا حتى جاء يوم ١١ ماي ١٩٢٤ وتم سقوط ذلك الحزب وتلك الحكومة تحت مفعول هاتيك الحركة .

ثم تراه اليوم في ايام عصبة الشمال يحمل على عاتق هذه العصبة كل ذنوب اسرائيل . ويتهمها بانها ستكون السبب في فناء فرنسا وموتها . وهي ترى كذلك انه لا حق لها ان تمس هذا القايل بسوء لانه انما هو بيدي فكره بكل حرية ولا حرج ولا ضير من ابداء حرية الافكار .

فترى المقاومة العنيفة الهايلة تبدو جلية في الصحف وفي الاعلانات .
وفي اوراق تعلق على الجدران وفي الرسائل والكتب والمجلات . وكلها
كلام يهيج الشعب ويوتر احساسه ويحرضه على العمل لقلب الحكومة جهاراً
وهذه لا ترى عندها اي حق في المقاومة الا بواسطة تلك الطرق نفسها فتدافع
عن كيانها في صحافتها وفي نشرات احزابها .

ذلك ان الافكار لا تقاوم الا بالافكار . ولا تعارض الآراء الا بالآراء .
والراي العام هو الحكم الفاصل بين الجانبين .

وكما ان هذه المقاومة تبدو آثارها جلية في الكتابة . كذلك تبدو عظيمة
هايلة في الاجتماعات .

حرية الاجتماعات مقدسة لا يمكن ان تمس ابداً . ولكل فرنسوي
كيفما كان حاله ودرجته ان يجمع الناس وان ينشر عليهم افكاره وآراءه ولو
كانت ثورية محضة او مهيجة الى آخر درجة من درجات التهيج .

فكنز - ارى اثناء اقامتي ببائيس اجتماعات مختلفة متباينة كل يوم وكل ليلة
امر في شارع الكابوسين وما اكاد ابلغ ساحة الابرا الا وارى الجادات
غاصة بالناس وحركة المرور معطلة - ما هذا؟؟ - هذا اجماع عقده
الراهب الفلاني للاحتجاج ضد مشاريع هريو في الفاء التعليم الديني . نظرت
للراهب وهو خطيب مصقع وقد التف حوله جم غفير من الناس يمتج باعلا
صوته ضد تلك المشاريع . ويستمطر على الحكومة زوابع السماء وزلزال
الارض ويقول : تقسم بدماء شهدائنا اننا لا نخضع لهذه القرارات الجائرة ولا
تتركها تنفذ . ولا تخرج من بلادنا الا جثنا هامدة !

والناس من حوله هذا يؤيده وهذا يقابل اقواله بصفير الاستهزاء .

والبوليس قايم بوظيفه : « حفظ الامن » فلا يترك احداً يتعدى على احد ويشوش النظام . فهو حارس الاجتماع العمومي على قاعة الطريق .
وفي المساء اجتمعوا آخر في ناحية اخرى وقد امتطى احد الشيوخ كرسيا او ارتفع على كتف احد الرفقاء ، وهو ينادي يسقوط الحكومة ووجوب المبادرة بالثورة . ويحرض العملة على ادباب رؤس الاموال .
والبوليس يحرس ذلك الاجتماع .

والويل ثم الويل لمن سولت له نفسه ان يتعرض بسوء لتلك الحرية حرية الاجتماع فهناك تقوم القيامة وهناك تحدث اكبر المشاجرات .
هذا ما تراه دائما وفي كل مناسبة بباريس . فتدرك ان الحرية آية من آيات الله كما قال فيكتور هيقوين بها على الشعوب التي تعرف قيمها وتصوباليها .

خاتمة

آن لنا ان نختم ايها صاحب هذه الجولة الطويلة . وبودي ان تكون قد وجدت فيها ما اكسبك فكرة عامة حول المدنية الغربية عموماً والفرنسية البايسية خصوصاً

فهل لك ان تطلق عنان الفكر قليلا . لنستنتج من بحثنا هذا نتيجة تعود بالصلاح على امتنا واطنانا ؟

نحن اليوم في مبادي نهضة قومية عامة . ونرى في شعبنا وامتنا استعداداً للتطور وصبوة عظيمة لتنزع القديم البالي وارتداء الجديد الحسن . لذلك ستسلك طريقا وعراً صعب انساك . اذ انها سترى نفسها مضطرة لخوض

غمار حرب عنيفة قد اشتعلت نارها بين المدينة الشرقية القديمة والمدينة الغربية الحديثة وتلك تريد المحافظة على كل قديم . وهذه تريد الايمان بكل جديد .

وبما اننا جسنا خلال مدينة الغرب اثناء هذه الجولة القصيرة ونحن نعلم حق العلم ما هي قواعد المدينة الشرقية او بالاحرى بقايا مدينة الاسلاف التي لقنتها لنا امهاتنا ونحن ندرك اننا مسؤولون عن مستقبل هذه البلاد . وعلينا ان نبذل كل ما في وسعنا لتسييرها في طريق يتضمن لها سعادتها ويحقق لابنائها المقبلين عيشة هناء وحرية . وجب علينا محمدا ان نقوم لها بوظيفة الارشاد وان نخطط لها سيرا تسير عليه في معترك المدن حتى تفوز بما هو اوفق لها واصح سبيلا .

علينا الآن ان نقسم المدينتين (١) — مدينة الشرق ومدينة الغرب — الى عوامل نهوض وعوامل انحطاط . ونقابل بينهما ليحلى لنا الطريق الذي يجب ان نأخذه لنفسنا وان نرشد امتنا اليه ونسير بها في سبيله .

عوامل النهوض

في مدينة الغرب

في مدينة الشرق (٢)

١ — الاعتماد على النفس والثقة

١ — ان الله يأمر بالعدل والاحسان

بالمقدرة

وايتاء ذي القربى وينهى عن

(١) المقصد بالمدينة هنا هو جملة العوايد والاخلاق الموجودة الآن سواء

في ذلك حسنها وقبيحها

(٢) الدين الاسلامي اساس النهضة المدنية بالشرق لذلك اقتبسنا عوامل

هذه النهضة من آيات القرآن واحاديث الرسول

- الفحشاء والمنكر والبغى
- ٢- الاقبال على العلم والفنون
- ٣- الاقدام على الاعمال وعدم
المبالاة بالعراقيل
- ٤- الاستمرار على العمل والثبات
في السير الى بلوغ النجاح
- ٥- التربية الاستقلالية وتلقين
الطفل منذ نعومة اظفاره انه سيكون
رجلاً عاملاً وانه سيصبح بعد حين
مؤسس عائلة مستقلة
- ٦- اعتقاد الفرد انه جزء من
المجموع وان عمله الصالح سيعود
بافائدة عليه وعلى جامعه وعمله
الفاقد سيضر به وبالمجموع.
- ٧- اعتقاد كل عامل انه يجب
عليه توخى طرق جديدة للنجاح
ونبذ الطرق القديمة
- ٨- اعتبار المنزل مملوكة يجب
ان يدار كما تدار البلاد وان يكون
لكل من افراده وظيفة الذي
يقوم به
- ٩- تنشيط العلماء والمخترعين
واحباب الفنون واعتبار ذلك التنشيط
من اقدس واجبات الامة نحو نبياها
- ٢- لا يتم ايمان أحدكم حتى يجب
لاخيه ما يجب لنفسه
- ٣- اعمل لدينك كأنك تعيش
ابدأ واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً
- ٤- واعتصموا بحبل الله جميعاً
ولا تفرقوا
- ٥- لا تحاسدوا ولا تبغضوا ولا
تساجروا وكونوا عباد الله اخواناً
- ٦- المرء باصغريه قلبه ولسانه
- ٧- وبالدين احسانا واليتامى
والساكين وابن السبيل وقولوا
للناس حسناً
- ٨- وادفع بالتي هي احسن فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
صميم
- ٩- واطفوا بالعهد ان العهد كان
مسؤولاً
- ١٠- فأما اليتيم فلا تقهر وأما
السائل فلا تهر
- ١١- أما الصدقات للفقراء
والساكين والعاملين عليها والمؤلفة
قلوبهم

- ١٠- علم الرضى بما هو موجود
والسعي دائماً وراء ما هو احسن
مادياً وادبياً .
- ١١- حربة الراي وعلم كتمان
الفكر ولا رضوخ الا امام قوة
الحجة والحق .
- ١٢- حرية القول والنشر
والمؤسسات .
- ١٣- السير في الحياة اليومية
حسب برنامج معين وجعل برنامج
كذلك للحياة العامة .
- ١٤- الاقبال على الصناعة
والتجارة والفلاحة وكل الاشغال الحرة
- ١٥- الابتعاد النهائي عن المناصب
الادارية والوظائف الحكومية .
وعلم جعلها قبلة الآمال ومطمح
الانظار
- ١٦- نشر للكتب والمجلات
والاقبال على اقتنائها وتلاوتها .
- ١٧- اقامة المراسح الوطنية
لبث الاخلاق الفاضلة ونشر اللغة
الصحيحة .
- ١٢- واعدوا لهم ما استطعم من
قوة ومن رباط الخيل
- ١٣- قل من حرم زينة الله التي
أخرج لعباده والطيبات من الرزق
- ١٤- وان ليس للانسان الا ما
سعى .
- ١٥- واجهدوا في سبيل الله
باموالكم وانفسكم
- ١٦- حب الوطن من الايمان
فن يسعى في عمران وطنه انما
يسعى في اعزاز دينه
- ١٧- العلماء ورثة الانبياء .
- ١٨- الرجال قوامون على النساء
- ١٩- فامسكوهن بمعروف او
سرحوهن باحسان ولا تمسكوهن
ضراً لتعتدوا
- ٢٠- ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعقد
ملوماً مدجوراً .
- ٢١- اطلبوا العلم من المهد الى
اللحد .
- ٢٢- اطلبوا العلم ولو بالصين

- ٢٣- العلم فريضة على كل مسلم
ومسامة
- ١٨- اقامة النوادي المختلفة
وتأسيس الجمعيات العلمية والاخلاقية
والخيرية الخ
- ١٩- تأسيس المكاتب العامة
والمتاحف الوطنية .
- ٢٠- النظام الديموقراطي
الجمهوري الذي يعطى لكل فرد من
افراد الامة مركزه المستقبل فيها
- ٢١- تأسيس الملاجي الخيرية
والقيام بشؤون العجز وذوي العاهات

عوامل الاضطرابات

في مدينة الغرب

- ١- كثرة الاقبال على الملاهي
وعدم المبالاة بما تجرّه بعضها من
الفساد
- ٢- تجاوز الحد في اعطاء الحرية
للرأة حتى اختل نظام العائلة
- ٣- ترك الاولاد يقبلون على
تلاوة الكتب الفاسدة

في مدينة الشرق

- ١- البطالة والتواني والتواكل
- ٢- ترك عمل اليوم الى الغد
- ٣- المحافظة على كل قديم وبغض
كل جديد
- ٤- عدم وجود التربية الاستقلالية
وترك الاولاد عالة على آباءهم .
- ٥- اهمال التعليم الابتدائي والثانوي

- ٦ - الاعتماد على مناصب الادارة
٤ - ترك البنات يقبلن على تلاوة
الروايات الغرامية المضرة .
- الارتزاق
٥ - التساهل في ترك الحرية
٧ - الرضوخ لسلطة الاستبداد
- ٨ - اعتبار وجهة الرجل بماله
وحسبه لا بعلمه وعمله
- ٩ - عدم تنشيط النبغاء والعاملين
٦ - اختلاط النساء والرجال في
المعامل وديار التجارة .
- ١٠ - اعتبار الطموح الى العلا
جنونا والاصلاح الديني كفراً
- ١١ - تضيق النصوص الدينية
وجعلها منافية لكل تقدم وهي
بعكس ذلك
- ١٢ - الرضى بكل ما هو موجود
وعدم السعي لتحسين الحالة المادية
والادبية
- ١٣ - تعود النفاق في القول والمراوغة
في الحديث
- ١٤ - علم التصريح بالرأي
مراعاة لاحد الكبراء والانهياز
لجانبه ولو كان على ضلال تملقا وتفاقاً
- ١٥ - السير في الحياة العامة
والمنزلية بدون نظام .
- ٨ - علم المבלدة بالأداب العامة
في الأقوال والافعال
- ٩ - المراقص ومجلات الخلاعة
التي تنزع من النفس كل فنييلة
- ١٠ - المراسح التي تمثل الروايات
الفاسدة جرياً وراء الارباح المادية
- ١١ - الكتب والمجلات والجرائد
التي تبث الفسق والفجور بين كافة
الطبقات .
- ١٢ - حب الأثرة والامتياز
والتكالب على المال ولو من الطرق
الغير المشروعة .

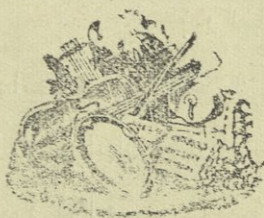
- ١٦ - الاسراف والتبذير في
ولائم الاعراس ومواكب الاموات
- ١٣ - انتشار ديار الميسر
واعتباره امراً قانونياً .
- ١٧ - اهمال الصحة العامة
- ١٤ - الاسراف والتبذير في
اقامة الحفلات والولائم والبخ في
الماكل واللباس
- ١٥ - عدم استواء الطبقات من
الثروة المفرطة الى القلة والاملاق
- ١٦ - انتشار الامراض الفاسدة
باتسار الفساد والفجور
- ١٧ - عدم الاقبال على الزواج
وترك الشبان والشابات يتيهون في
بحار الضلال والشهوات .

ولا ادعي هنا اني اتيت لك بكل عوامل النهوض والانحطاط في مدينتي
الشرق والغرب . انما انا اتيت بامهات المسائل واهم هاتيك العوامل التي
احدثت في المدينتان مفعولاً كبيراً فسببت لها رفعة هائلة وجرتها او تجررها
نحو الخراب

فاذا اردنا نحن ان نأخذ بطرق التقدم الحقيقي . وان نبلغ في نهضتنا
الجديدة شأواً بعيداً ونصل الى الغاية السعيدة التي نتطلبها . فيجب علينا
الا نغتر بزخرف المدينة الاوروبية ونفعل عمالها من قبيح رديء ويجب علينا
الا نترك ما اتتنا به مدينتنا الاسلامية من عوامل التقدم والرقى

فعلينا عندئذ ان نبقى من مدينتنا كل ما فيها من اساس النهضة وان
نقتبس من مدينة الغرب كل ما فيها من حسن صالح . فنعمل بعوامل النهضة

الكائنة فيهما. وترك وراء ظهورنا عوامل التدلي والأخطاط الموجودة لديها
 وعندئذ يمكننا ان نسير سير رقي ونهوض وان نبليج درجة الكمال
 لاقتطاف زهرات الروضتين . واجتناء ثمرات المدينتين
 الجزائر ثرة جويلية ١٩٢٥



فكاهات

نال المرسلون شهرة كبيرة في كل البلاد بمقدرتهم الفائقة على اختلاق الوقائع الغريبة والبأس الباطل لبوس الحق بصفة لطيفة . وآل الامران حسدهم على ذلك اهل مدينة باريس الذين اشتهروا بالنكت البديعة والبداهة الغريبة فاصبح البارسي ما قابل مرسليليا الا واداد ان يظهر له تفوقه عليه في ميدان الاختلاق فاجتمع مرة في حفلة باريسي ومرسيلي . فأخذ الاول يشهد فكره ويدبر في ايجاد حكاية ملفقة لا يستطيع المرسيلي ان يأتي بمثها او يعارضها وبعد هنيهة قال . ساقص عليكم ايها السادة حكاية غريبة رايتها اثناء رجوعي من انكرا لفرانسا : لما توصلنا ببحر المانش ثارت زوبعة عنيفة كادت تهوى بباخراتنا الى قعر اليم . فانزعجت افكارنا ولبس كل منا لبوس الوقاية . وكان معنا هنالك احد ابناء مرسليليا . فراعنا الا انه جمع ثيابه واخذ حقيبته ووضع على ظهره كل ادبائه ورمى بنفسه في البحر تخلصاً من الام الزوبعة .

فأسفنا عليه ثانية الاسف وبعد حين هدأت العاصفة ودخلنا مرسى كالي . ولكننا عندما نزلنا بمرسى كالي رأينا امرا عجباً . . رأينا المرسيلي قد سبقنا الى المرسى وهو يتخاصم مع رجال الجمر في شان اداء .

وكان الناس ينسطون بكل ايمان لحكاية البارسي . فلما وصل الى هذا الحد اظهر المرسيلي سلامه الغضب والاستياء . ورمى بالكاس التي كانت بيده على الارض . وصاح

آه ! يالهم من اشقياء . ان الساعة التي انيت بها من لئاره الى زوجتي
ودفعت ثمنها اربعة ليرات لم تزل عندهم ولا يريدون ارجاعها الا بعد دفع
معلوم كبير . انا هو بنفسى ايها السادة ذلك المرسيلى الذي رمى بنفسه في
البحر . وكنت اقصى قصتي هذه ويخافني الناس من الكاذبين والحمد لله ان
وجدت الان من بينكم من شاهد المسألة كما وقعت

اذك بقى الباريسى واجا حايرا . وانفض الناس من حوله والتفوح حول
المرسيلى يسألونه عن كيفية اختراقه للبحر والطريقة التي استعملها وما
هي الاسماك التي رآها في طريقه . وهو يقص عليهم ذلك كما جرى تماما

*

* *

وتقابل مرة اخرى مرسيلى وباريسى . فاراد هذا ان يظهر مقدرته
الاختلافية فقال :

حقيقة انى في تعب شديد ايها الصديق . حيث ان لي جاراً وراء جدار
في . يزعجني في منامي كل ليلة بالدوى الذي يحدثه عند ما يغير قيمه
فتنهذ المرسيلى من كبده حراء وقال . آه يا صديقي امن هذا تشكوات ؟
فكيف اقول انا وفي المنزل المقابل لي يسكن احد اعضاء مجلس الامة .
وهو كل ليلة يزعجني في منامي بالدوى الذي يحدث في راسه عند ما يبدل
افكاره .

*

* *

كان باريسى ومرسيلى يتجولاني في شوارع باريس . والاول يحاول
تلفيق شيء يبهربه الثاني . فلما وصلا امام صرح ايفل البالغ طوله ٣٠٠ متر
قال الباريسى : آ . انظر ياسيدي تلك البعوضة التي تطوف فوق عمود
التلغراف الاسلكى باعلا الصرح .

فحك المرسيلي مطرقا براسه للارض وقال : لاشك انها بعوضة هائلة لان دويها كاد يصم اذني .

*

* *

قال والد لابنه : الم تعدني بانك تبقى باقلا عندما تذهب الى دار خالتك — اي نعم يا ابي .

— او لم اعدك انا ببعض ضربات اذا لم تلازم الادب

— وهو كذلك يا ابي

— وبما انك لم تلازم الادب فما هو العمل الان .

— الامر بسيط يا ابي . ان كلا منا قد قطع وعدا لصاحبه . واخلفته

انا فاخلفه انت والسلام .

*

* *

مرت امرأة بجانب متسول اعمى فقال لها : الصدقة ياسيدتي الصغيره الجميلة . فقالت له بعد ان نفخته بنقود ومن اين علمت اني امرأة اقال عرفت ذلك من مشيتك ابها السيدة . قالت ومن اين لك بانى صغيرة . اجاب ان اسراعك في السير يدل على فتوة الفتيات . قالت ثم من اين لك بانى جميلة؟ فحنحن وقال : لو كنت تعلمين مبلغ ما عندي من الجوع لفقرت لي هذه الكذبة الصغيرة .

*

* *

خرج صديقان من المطعم فقال الاول للثاني : ما اكثر كرمك مع الخادم انك اعطيته اكثر مما يلزم .

فاجاب الثاني : انه يستحق كل اكرام . الا ترى انه ابدل ودانى القديم

برداء جديد ؟

سال معلم تلميذاً وقت الامتحان : كيف تصنع مركب كربونات الصودا
فاجاب : ذلك بسيط وهو ان ناخذ المقدار الكافي من المواد اللازمة ثم نتقن
صنعها جيداً واذك نتحصل على مركب حسن جداً .

*

* *

قال الطبيب للمريض : انك اصبحت اليوم في حالة حسنة . فلا شك
انك شربت الدواء الذي سلمته لك

قال المريض كلا اني لم اشربه لانني رايت على القاورة ورقة كتب فيها
يجب ان تبقى هذه الزجاجة مغلقة دائماً .

*

* *

قال انسان لمصور :

ان صورتك الموضوعية في معرض الفنون الجميلة هي الصور الوحيدة التي
يمكن للانسان ان يراها هنالك . ولقد تمكنت من امعان النظر فيها بدقة كبرى
المصور — شكراً لك يا سيدي .

المتفرج — نعم ان جماعة المتفرجين كانوا يتزاحون بشدة امام الصور
الاخرى ولم يقف احد منهم على صورتك . فامكنني عندئذ ان اتأمل فيها
لانني لا احب الزحام .

*

* *

تجول احد الناس على شاطئ بحيرة جميلة . فوجد على مقربة من احدى
شواطئها رجلاً كئيباً جالساً وامامه ثياب امرأة فلم عليه وساله سبب
كئيبته فاجابه :

ان زوجي قد نزلت للبحيرة بقصد العوم . واخذت تلعب في الماء . ثم دخلت في وسط اللجة منذ ساعتين تقريباً ولم تخرج . وانا اخاف ان تكون قد غرقت . فاذا مضت ساعة اخرى ولم تخرج اسرعت بالدعاء للنجدة

*

**

قال عون البوليس لبائع الخضر بما عهد فيه من اللطافة : اعنك اذن بالجلوس هنا .

قال البائع نعم عندي اذن شفاهي من الكوميسار

فقال البوليس بحمق : ارني هذا الاذن حالا .

*

**

قال ولد صغير في ضواحي باريس لأمه : هل للملائكة اجنحة يا امي ؟ قالت نعم . قال وهي تطير كالعصافير ؟ قالت وهو كذلك ففكر هنيهة وقال : وماذا لا تطير اذا خامتة الصغيرة ماري . فقد رايت ابي الساعة يقبلها في المطبخ ويقول لها انت من الملائكة يا ماري ؟ قالت الام . انها ستطير حالا في هذه الساعة يا ولدي .

*

**

قال الطبيب لمريض . اول ما يجب عليك هو الراحة النهائية . فقال المريض حسنا سا بادر حالا بقتل حاتي واطلق زوجتي . قال لخدمه : ماذا فعلت بالملكتوب الذي كان على مكثي . قال الخادم . انني وضعته بصندوق البريد ياسيدي

— وكيف تضعه هنالك ايها الابله وانا لم اكتب عليه عنوان —
 — لست بابلها ياسيد . بل اني ظننت بان سيدي لا يريد ان يطلع
 احد على اسم من يوجه اليه الكتاب .

*

* *

قال ولد صغير اعمه : قلمي ياعمي لماذا راس ابي ليس فيه شعر . قال
 نه عاقل جدا ويفكر كثيرا .

فقال الصبي . وانت ياعمي لماذا تحمل على واسك شعرا كثيفاً جدا ؟

*

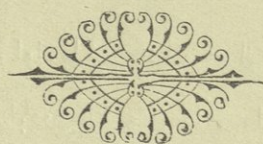
* *

طرق احداهم باب اجاوه وناداه : هل انت نائم ؟ فاجاب الآخر . ولماذا !
 قال لاني اريد ان تقرضني عشرين فرنكا . فقال الجار انا نائم منذ الساعة
 الاثمانية .

*

* *

قال وجل لخدمه الجديد : اوصيك دائماً بمراعات امرين : الصدق والطاعة
 قال الخادم : وايها تريد ان افضل ياسيدي عندما تامرني بان اقول لاحد
 زوارك : انه خرج قبل قليل .



القسم الروائي

لن أتزوج !

كان يتحدثان بغرفة ضيقة ، مملوءة اريحا ، مغطاة الجدران ببسط كثيفة
 وكان الغرفة مدفأة فسيحة تتأجج بها نار حامية وعلى احدى زواياها سراج
 تحيط بجوانبه خائل من نسيج عقيق يبعث نورا لينا على وجهي ذينك المتحدثين
 احدهما عجوز قد ابيض شعرها وعاضها الدهر عن نضارة عودها ذبولاً
 بيدان اديمها بقي صقلاً دون غضون ينفخ كالزهر اريحا شدياً
 والاخر صديق تلك العجوز ، وهو اعزب ، يتردد عليها كل يوم ويرافقها
 في اسفارها مها اقتضت شؤون الحياة .

سكتنا حيناً وبقي ينظران النار مفكرين . فساد حولها الصمت ، ذلك
 الصمت العميق الذي يألف النفر الذين لا حاجة لهم بكثرة التحدث ليسر
 كل سمره ونحيه .

بينما هما على تلك الحال اذ بحطبة جسيمة ملتهبسة دفعها الريح خارج
 المدفأة ، فوقعت على بساط الغرفة وتطايرت منها كسر (١) وشرارات
 تحفزت العجوز للفراو صارخة وتقدم الرجل مسرعاً نحو الحطيبات
 الملتهبسة ودفعها برجله الى المستوقد وجرف بقدمه ما اتثر من الرماد . وهكذا
 بمد العطر امتلاً فضاء البيت برائحة الدخان

(١) كسر : شرارات كبيرة

بعيد ذلك جلس الرجل تجاه صديقه ثم رمقها باسمها وقال مشيراً الى
الى الحطبة بالمدفاة :

« لذلك لم أتزوج ! »

فنظرت اليه تلك النظرة الخاصة بالمرأة التي تريد حسب فطرتها معرفة
كل شيء ، نظرة امرأة فات شبابها ، ينعكس فيها حب الاستطلاع منعقداً
ومشوباً بمكر ودهاء وقالت :

« كيف ذاك ؟ »

فاجابها الرجل مشمئزاً : انها لحكاية محزنة

ان بعض اخواني السالفين كثيراً ما تعجبوا من التنافر الذي طرأ
بغثة بيني وبين خير خلاني جوليان ولم يتوصلوا الى ادراك العلة التي صرمت
حبل مودتنا وجعلت صديقين مخلصين وودودين متلازمين كاجنبيين متناكرين
واليك داعي الافتراق .

كنا فيما مضى بمحل واحد لا نبارج بعضنا وكان الود الذي يجمعنا
بحسب الظاهر متين العرى لا يقدر احد على فضعه .

وفي ذات مساء عند رجوعه زف لي بشري زواجه ، فاحسست بصدمة
اصابت صدوي كالتي يشعر بها الانسان عند ما يقدر أو يسرق لان الصديق
اذا تزوج انمحت صداقته واخلاصه لان حب المرأة الحسود ، ذلك الحب
المتحذر المشوش والشهواني لا يحتمل تعلقاً صادقاً ومتيناً ، تعلق الروح
والفؤاد والثقة الموجود بين رجلين .

سيدتي ا

انه مهما كانت شدة الحب الذي يجعل الرجل والمرأة سلمة واحدة فالطبيعة

تقضي بان يكونا اجنبيين روحا وفكرا كالحجار بين رغم الصلة الوثقى الموجودة بينهما لانها خلقا من جنين متباينين . فلا بداذن من ان يكون احدهما خاضع للآخر ، واعلمي انه لن يأتي حين تتساوى فيه المرأة بالرجل اذ لا بد من عبد ومولى ، ذلك شان الدنيا .

راهما يتصافحان بيدين مرتعشتين حرارة ونشاطاً ولكنها لا يضغطان عليها ضغط صدق واخلاص ، ضغطا يشرح الافئدة ويميط عنها اللثام عند نزوع النفس الى ود يجمع بين المتانة والاخلاص .

فن الواجب على العاقل ان يلتمس خلا مخلصا يقضي معه كامل حياته ويشترك معه في الاراء والافكار ، اشتراكا لا يكون الا بين رجلين ، بدل من ان يتزوج وينسل ابناء يتركونه ، فما يستفيد منهم الا نوعا من السلوة عند ما يلين الدهر عريكته .

تزوج صديقي جوليان بفتاة نشيطة حسناء ، شهباء الشعر تبدو عليها لواعج الحب الزوجي واماراته

فأقلت في الايام الاولى من التردد عليها خشية ان يقلقها حضوري . اذ كنت اشعر ان سعادتها لاتتوقف لي . بيد انها ما فتئت يظهر ان حبهالي ويدعواني ويلتمساني انسي .

فانخدعت شيئا فشيئا بروفق تلك الحياة المشتركة لما لها من اللطافة وصرت أتعدى عندهما وافكر احيانا كما دخلت منزلي ليلا في الاقتداء بصديقي فاتخاذ زوجة مثله حيث اني رأيت الحياة كعيبية بيت خال من العبادا

وكان صديقي وزوجته لايفترقان ويظهران تواددا لايشك فيه .

وفي ذات مساء وصلي من جوليان كتاب . يستدعيني به الى العشاء على
مائدته فذهبت وما كدت ادخل عليه حتى ابتدوني قائلاً :

اعتمد عليك يا صديقي في مؤانسة يربت الليلة اذ انا مضطر لمبارحتكم
اثر العشاء الى حيث لا ارجع قبل الساعة الحادية عشر
فتبسمت المرأة وقالت :

« انا التي ارتأيت ذلك . » .

فصافحتها قائلاً « انت على غاية من الظرافة واللطافة » وشعرت
اثناء ذلك بضغط ودادي طالت برهته . لم اغره ادنى اهمية اذاك . وبعد ان
تناولنا الطعام بارحنا جوليان .

اذ ذاك ساد فجأة بيني وبين زوجه قلق غريب . فاننا لم نتقابل قبيل ذلك
الحين منفردين . ورغم تألقنا المترا اذ يومياً جعلنا الانفراد في حالة غير معهودة
عندنا .

تحدثت بادي بدء على امور نافهة لامعنى لها ولا مزية سوى انها تملأ فضاء
الصمت الحير . فلم تجبني بشيء بل زادت في حيرتي وجلست امامي حذو
المدفأة مطاطئة الرأس تائهة النظر ورجلها ممدودة نحو الالهيب وهي كالشارد
في بحار غامضة من التفكير والاعتبار .

لما غاض حديثي لزمت السكوت . وباللهعجب فقد تعرض للانسان
احايين لا يمجذ فيها موضوعاً للكلام يطرق بابه .

ثم احسست كان امرأً جديداً امتلك فضاء البيت ، امرأ خافيا عن
الابصار ويعجزني التعبير عليه ، امرأ كالانذار الحفي الذي ينبه الانسان
الى نوايا شخص آخر نحوه نوايا سرية - حسنة كانت او سيئة - ا

دام ذلك الصمت الثقيل بعض حين ثم قطعته يרת قائلة :
 « صديقي ! ضع حطيبة بالنار فلقد قاربت الانطفاء »
 ففتحت صندوق الحطب واخذت منه اكبرها ووضعتها على هياة اهرام
 فوق بقايا الحطيبات التي اتقد معظمها .
 بعيد ذلك عاد الصمت لما كان عليه
 اشتدت الحرارة بعد حين وصارت تلفح وجهينا . فرفعت المرأة رأسها
 ونظرت الي نظرة غريبة وقالت :

« فلنجلس على التخت ان الحرارة هنا لا تطاق ! »
 امتلت لامرها وعند ما استتب بنا الجلوس خاطبني فجأة :
 « ما ذا تفعل لو تعترف لك امرأة بحبها ؟ »
 فاجبتها متحيراً : لم يخطر ذلك ببالي ومع هذا فان الجواب يتوقف
 على معرفة القائلة .

فطفقت تضحك ضحكا عصبيا مماجه ارتجاج ، ضحكا مفتعلا يكاد لحدة نيرانه
 يكسر رقيق الزجاج ثم استأنفت :

ايه ياسيدي ان الرجال ليسوا بذوي جراءة و حيلة ولكن هل ذقت
 لوعة الغرام ؟

نعم

اقصص علي ذلك

فقصصت عليها حكاية اصغت لها بمزيد الاعتناء والاهتمام مع اظهار
 الاشمزاز والاحتقار ثم قالت :

« انك لانفهم للغرام معنى

انه يجب على الغرام الصادق ان يضني الفؤاد ويبرم الاعصاب ويفسد
الفكر وانه ينبغي ان يكون محفوظا بالاخطار والمزعجات كالنفق والجنابة
وان يكون نوعاً من الغدر والحيانة ، في حاجة الى خرق الموانع المقدسة
والقوانين وصلة الاخاء . !

ولكن بربك اذا كان هذا الاحساس هادئاً سهلاً ، بدون اخطار ،
شريعياً هل يعد حباً مخلصاً ؟

فلم ادر بماذا اجيب بل قلت في نفسي « هذا فكر ورأي المرأة
بعينه ! ايه يا فكر ها قد تجليت لي بتمامك . »

ومن فرط دهانها اظهرت لي عند التكلم عدم الاكتراث والاهتمام
بما تقول . وبعد ان كانت متكئة على وسادة اضطجعت كأنها على فراش
ووضعت رأسها لتلقاء صدري فارتفع ثوبها وباتت جوارب حريرية حمراء
ضاعف لعانها التهاب النار بالمدفأ

قضت على هذا الحال برهة ثم استأنفت الكلام : « هل ضايقتك ؟ »
كلا !

فاستندت على صدري وقالت من دون ان تنظر الي :

« وان قلت لك اني احبك ! ماذا تفعل ؟ »

وقبل ان اجيبها سرعان ما طوقت عنقي بذراعها ، جذبت نحوها
رأسي ، ووضعت شفيتها على شفتي .

اه ! صديقتي العزيزة ! ماذا تفعلين ؟ ليس المقام مقام لعب ومزاح ! ماذا ؟

هل اخون جوليان ؟ هل اكون عاشقاً لهاته الجنوننة الخبيثة الداهية ،

المتغلبة عليها شهواتها بلا ريب ، تلك التي لم تكثف بزوجها الشرعي

أأكون خادعا وارتضي البقاء على تلك الحال ؟ انسلني بانغرام لاجل ما
للثمرة المحرمة من الجاذبية ، لاقتحام الاخطار وغدر عرى الصداقة والاخاء

كلا ان ذلك لا يليق بي

ولكن كيف العمل وما الحيلة ؟ أأقتدي بيوسف (عليه السلام) ان
ذلك دور يعسر على اتقانه لان صاحبي نحن الانسان بخداعها ، وهي تتقد
جسارة واحضاؤها ترنجف كالوحش الضاري

اه ! فليرجني بجرته الاولى ، من لم يلق ويحس تلك القبلة الحارة من
امرأة تهب نفسها ! ولكن لو مضت ثانية ، ثانية فقط لكنت لا ...
لكانت عفواً لكان هو اذا صرير مزعج وثبنا له من مجلسنا
فاذا هي حطبية دفعت — ولا ادري بآية قوة — خارج المدفاة ووقعت
على بساط الغرفة تحت كرسي كادت تلاقمه النار .

فارتيم نحوها كالجنون . وبينما كنت مشتغلا بوضع الحطبية بمكانها
انفتح الباب بتمه وظهر جوليان وعلى وجهه سمات الفرح : « اني حر ، لقد
قضيت المهمة ساعتين قبل الوقت . »

ايه صديقي ! لولا الحطبية لعثر على حين تلبسي بالجرمة ولا تجهلين عاقبة
ذلك . فراقبت نفسي اثلا اقع في مثل هذا الشراك ثم تبين لي ان صديقي
صار يعاملني بحفاء . فكانت امراته بلا ريب المعول الذي يقوض اركان
صداقتنا المتينة حتى ابعديني عن محله ولم اره من ذلك الحين .

فلم اتزوج قط . ولا تاخذك الدهشة واستغرب بعد هذا ان اكدت
لك اني ان اتزوج ما بقيت حيا ! ان اتزوج ! معرب عن الفرنسية

عزير برطار

المجتمع التونسي

على

عهد الاغالبة

ان ثروتنا التاريخية — كسائر ثروتنا الاخرى —
 عديمة المثال في غزارة مادتها وجمال صفتها وبديع ما
 احتوت عليه من يواقيت كريمة وجواهر نادرة الوجود
 ولكنها ثروة متلاشية لجهل ابنائها بها حتى غدت
 يتيمة بين الارباب طريفة من المجتمع التاريخي فريدة
 معتزلة في فيافي الجهل وسبابس التسيان

قضت افريقية عصر الولاة بما اشتمل عليه من فتوح وفتن وحروب
 تشيب لها الاطفال — وتقلب البربر في خطط سياسية وحرية مختلفة
 ذاقوا فيها باس الاخفاق ونشوة الفوز والانتصار وحمل العرب الحملة الكبرى
 اثر الحملة الكبرى فلاح لهم بريق النصر آونة وجابوا دياجى الانكسار آونة
 اخرى حتى ضربوا الضربة البسكرة التي رن صداها في ملكوت السموات
 وبلغ رنينها الخافقين —

فانقلبت المبادي وانعكست القضايا واصبح البربر لا يرون من طلائفة
 غير العيش تحت راية الاستقلال وفي ظل دوحة الحرية الوارف على اصول
 الاسلام

فصرف النظر حينما ما عن العنصرية والجنسية ريثما استتب الامر لدولة
 من الدول ان تمتص انتصاب المستقل والسيد المهيم من مقابل كلمة « تبعة »

لأرد محضورا ولا تمنع آتيا ولا ترزق من تمسك بأهدابها رزقا يسمونه او
يعنيه عن جوع

ذلكم عصر طويل عريض من تاريخ افريقية الزاهر قد توغل ذكره
في حماة النسيان وخفتت رنات صيته في الاسماع ودنسه الدهر القلوب بمشوهات
الغايات والاغراض -

وهذا المؤرخ المغربون اذا اراد ان يبين مشكوكا ويفسر غامضا ويرسل
بصيص نور على ظلمات بعضها فوق بعض لابلده ان يستهل مبحثه بمقدمة
جغرافية في وصف افريقية على عهد بني الاغلب بن تميم حتى يتسنى له بعدئذ
ان يفحص ويجمع ويستخلص ويرسم صحيفة غامضة وينشر ورقة مقبورة
من تاريخ ماجد جدير بالاهتمام

بلاد افريقية عبارة عن القسم الشرقي وهو المغرب الادنى من جميع
جزيرة المغرب .

ويحده شمالا وشرقا البحر الابيض المتوسط او بحر الروم وجنوبا
بلاد برقة مما يلي طرابلس وينتهي في جنوبه مع تغريب الى صحراء طرابلس
من فزان وودان وغيرها

اما حدوده الغربية فهي تنتهي الى حدود ولاية قسنطينة اليوم مع زيادة
او نقصان حسب العصور والدول

فيكون يشمل بذلك بلاد طرابلس والقطر التونسي وعمالة قسنطينة
مما كان يسمى نومديا على عهد الرومان

وتلك كانت المملكة الاغلبية مع اضافة جزيرة صقلية اليها بعد فتحها
وكذلك غيرها من الجزر الصغار المنقطة حولها -

وكل هذه البلاد تكون من ولايات رومانية قديمة

وهي طرابلس وبيز صانة (الجنوب التونسي) وزوجطانة (الشمال التونسي)
ونوميديا (الغربي التونسي) وعمالة قسنطينة
واما تقسيمها العربي فهو:

١ — (طرابلس) وعاصمتها مدينة طرابلس واهم مدنها صبرة ولبدة وقصور
حسان وغيرها

٢ — (افريقية) بمعناها الخاص واهم كورها في الجنوب الشرقي: عمل قابس
وفي الجنوب الغربي بلاد تزاوة وبها عدة مدن اما المدينة العظمى التي ينزل
بها العمال قهي بشرة . وسكانها قوم من البربر والافارقة الاقدمين
ثم يليها نحو الشمال بلاد قسطيلية وهي الجريد اليوم وقاعدتها توزر واهم
مدنها نقطة وحامة البهايل وتقوس

وما بين قسطيلية وقودة مدينة قفصة اما قودة فهي قلب بيز صانة الرومانية
وقد كانت عاصمتها اذ ذلك مدينة سبيطلة ثم صارت عاصمتها «مذكورة»
على عهد الاغالبة . وعمل قودة بلد واسع فيه مدن وحصون —

وعلى شاطئ البحر الرومي شرقا بلاد الساحل وهو اقليم كبير يشمل
عدة كور وبه قرى كثيرة عامرة آهلة واهم مدنها سوسة وهي مدينة حسنة
واهلها اخلاط من الناس

ثم مدينة سفاقص وهي الحد الجنوبي لذلك الاقليم . وكانت تعرف شبه
جزيرة راس ادار وهي المسماة اليوم بالوطن القبلي بجزيرة شريك او ابي شريك
وهي آهلة بقوم « من رهط عمر بن الخطاب وسائر بطون العرب والجم فيها
عدة مدن ليست بالعظام يتفرق فيها الناس » وعاملها ينزل مدينة باشو
او منزل باشو —

وبلي جزيرة شريك بن غرب وشمال اقليم سطفورة وهو اليوم عمل
بنزرت وما زاد عليه الى ناحية باجة في الغرب وتونس في الجنوب وقاعدته
مدينة بنزرت واهم مدنه تينجة وشلونة (?)

واما اقليم باجة فهو اقليم كبير به عدة مدن منها الاربس وهمرست
(مجاز الباب) وشق بنارية (الكاف) ومرسى الخرز وغيرها - وهي بلاد
كثيرة الغلات من قح وشعير ولذلك سميت باجة بهرى افريقية .

وبها قوم من جند بني هاشم الاقدمين وقوم من العجم . وبلي باجة قوم
من البربر يقال لهم وزداجة ممتنعين لا يؤدون الى ابن الاغلب طاعة .

٣- (الزاب) وعمل الزاب يشمل كثيرا من اقليم نويميا القديم وهو عمالة
قسطنطينة اليوم - ومدينة الزاب العظمى « طَبنة » وهي التي ينزلها الولات
وبها اخلاط من قريش والعرب والجند والعجم والافارقة والروم والبربر
والزاب بلد واسع فنه مدينة قديمة يقال لها باغاية (هي *Bagai* الرومانية)
بها قبائل من الجند وعجم من اهل خراسان وعجم من عجم البلاد من بقايا
الروم وحوها قوم من البربر بجبل جليل يقال له اوراس
اما اهم مدنه فهي :

ميلة وهي عامرة محصنة ولها حصن دون حصن فيه رجل من
بني سليم يقال له موسى بن العباس بن عبد الصمد من قبل ابن اغلب
سطيف ومدينة يقال لها سطيف بها قوم من بني اسد بن خزيمه
عمال من قبل ابن الاغلب

بلزمة ومدينة يقال لها بلزمة اهلها قوم من بني تميم
نقاوس ومدينة يقال لها نقاوس كثيرة العمارة والشجر والثمر بها
قوم من الجند وحواليها البربر

مغرة ومدينة يقال لها مغرة لها حصون كثيرة - والمدينة العظمى مغرة
 اهلها قوم من العجم وحوّلها قوم من البربر
اربه ومدينة اربه وهي آخر مدن الزاب مما يلي الغرب في آخر
 عمل بني الاغلب ا. ه

أو ليس ذلك هو الموقع الممتاز الذي اجتاز من أجله ابناء فينيقيا
 أهوال البحر المتوسط ليستولوا عليه حتى اذا ما امتلكوه أصبحوا سادة
 البحور وملكوا ناصية « البحر الداخلي » بجونية الشرقي والغربي ؟
 أو ليس ذلك هو الموقع الممتاز الذي نافس فيه ابناء رومية أهل قرطاجنة
 وأسعروا من أجله نارا تلظى لا يصلى وطيسها الا من اراد التوسع في ملكوت
 الارض شرقا وغربا واذكوا بسببه نار الحروب البونية الطاحنة التي قضت على
 مملكة من اعز الملوك في ابناها وكادت غير ما مرة ان تذهب بالرومان ويحهم ؟
 فلم يخط حينئذ بنو الاغلب عندما اقتطعوا لانفسهم هذه المملكة ولم
 يبالموا - عندما اوتكزت بها قدمهم ارتكازا ركيننا - اذ نظروا نظرة المهدد
 او الساخر الزردري الى بغداد وقرطبة وعاصمة بني ادريس ؟

حتى لقد نظروا الى رومية نظرة طمع والى عاصمة الروم الشرقية نظرة
 سعي في امتلاك واجتهاد في فتح
 او كانت ملوك الارض في ذلك الحين اوسع من بني الاغلب طمعا او
 أعظم باسا أو أشد قوة في النفس ؟

لاغر و اذا كانت عاصمة المملكة الافريقية تظاهي البلاد في عزها ومكانها

وبهرجان ملكها واتساع رزقها وتبجح عمرائها وسمو البذخ فيها وسعة الطرف
تلكم هي القيروان أم العواصم المغربية وأخت بغداد في عزها وسؤدها
وشقيقة قرطبة فيما لها من وفرة علم وادب ومظاهر عظيمة وسيادة وعلاّم
رزق متسع وعمران شامل وكثرة خير

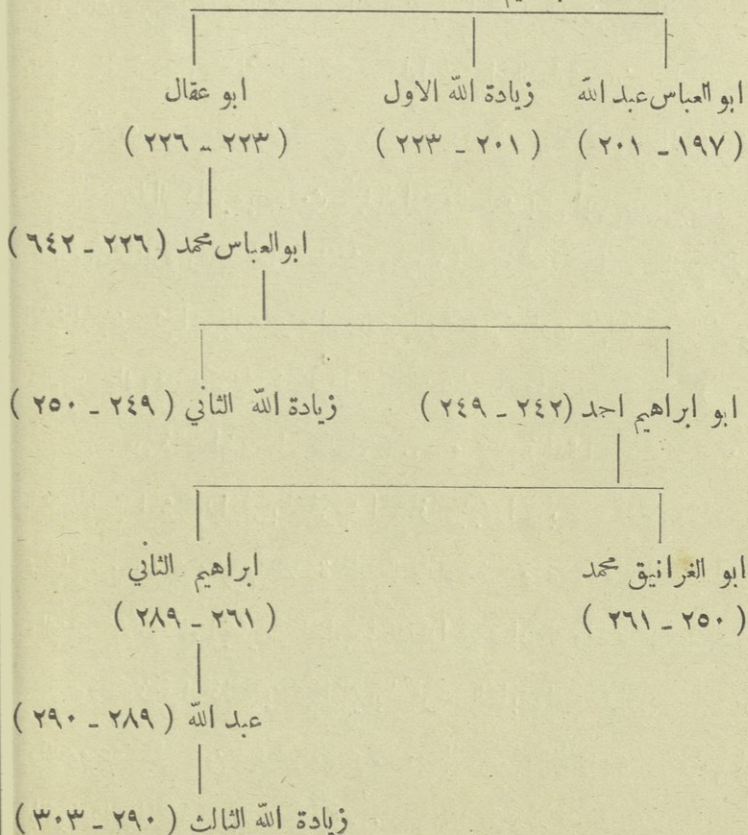
وقد نظرت من ذروة مجدها وعلاها الى قرطاجنة النائم تحت ظل
جدرانها الساقطة قائلة : نامي ما شاء لك القدر من سنين او من قرون
فحسبك ان كنت سيدة الحواضر والعواصم مدة القرون والاجيال حتى كبرت
وادركك الهرم فنجحرت الفتن هيكلك العظمي وامتصت القوضى دمك وقبضت
يد المنافسة على روحك الطاهرة». واما عن دار الامارة وعضرتها بالقصر
القديم فحدث عن البحر ولا حرج من مبان شاحخة منيفة وقصور عالية شريفة
تسير بذكرها الركبان ويتحدث عنها الوارد والصادر بكل اتيهاج وتبجيل
واما منازة رقادة فقل ما شئت عن وياض زاهية غناء وبساتين تجاب
الانظار بتسويق اشجارها وجبال رباحيها وقصور تساوى فيها الذوق الفارسي
والعربي والرومي فكانت مجملتها تحاكي تزيينات الدول

.... كل ذلك اضمحل بعد قرن وخرج زيادة الله الثالث من
البلاد طريدا شريدا فربط فرسه الهازل بجدران بيت المقدس والدموع
تسيل من مقلتيه دموع حسرة على ملك قد مضى وانقضى وما المصاب بالاباء
والبنين والاصدقاء اجمعين كالمصاب بالملك اذا هوت اركانه واضمحت رسومه
وقد كان قبل ذلك ينوي ان يربط فرسه السابق الى جدار بيت المقدس
والدموع تسيل من عينيه دموع سرور بالنصر والظفر وفرح واتيهاج
بالفوز على الممالك العربية الشرقية... والله المالك من قبل ومن بعد

ما هو نسب بني الاغلب الذين ملكوا افريقية ما يزيد على القرن ؟ ذلك ما ذكره لنا ابن خلكان في الجزء الاول من كتابه القيم وهو ما سنلخصه نقلا عنه وعن غيره من الكتب ايضا في الجدول الآتي :

ابو العرب الاغلب بن سالم بن عقال بن خفافة التيمي

ابراهيم (١٩٦ - ١٨٤)



ولو اراد الانسان ان يعمن النظر في الجدول الماضي يرى ان الملك في بني
 الاغلب كانوا يتوارثونه ابا عن جد من الاب الى الابن الاكبر ثم يتصرف
 الى اخيه ثم يعود الى ابناء الابن الاكبر من جديد
 ويرى ان الملوك الاغالبية احد عشر ملكا دام عهدهم ١١٢ سنة قربة
 وثلاثة عشر يوما او ١٠٨ سنوات شمسية واثنا عشر يوما تداولوا فيها الملك
 على اختلاف سيرهم ومناهجهم في السياسة والتدبير والمعاملة ان خيرا وان شرا

الحياة الاقتصادية

لم يمض زمن قليل على الفتح الاسلامي بالغرب حتى انبرى كل في منهجه
 يشتغل في مرتزقه

والفتن الداخلية وان كانت تعطل سير الحركة الاقتصادية الا انها لم تكن
 لتضر بها اضارا يحشى من جرائه قتل الحركة او على الاقل فشلها .
 بل ان المطلع على تاريخ تلك الادوار الغامضة بسبب علم الماخذ او قلة
 البسط فيها يجد من خلال المطالعة ان الحركة كانت تزداد نموا ونشاطا واتساعا
 على الدوام والاستمرار

وقد استخدمت جهود كافة العناصر للعمل الانتاجي العام فالرومي
 مثلا وان كان ذميا الا انه استخدم في ضرب السكة والنقش على الحجر
 وصناعة السفن وغير ذلك مما اختصت به الروم وكان شائعا في البلاد على عهد
 دولتهم والفرس انت بما تنتج بلادها من انواع الثمار والبقول والنباتات
 النسيجية ودود القز وصناعة البسط وغير ذلك من نتائج بلاد العجم .
 والبربر تبادوا على عملهم في المهن الصغيرة والصنائع المختلفة من حدادة
 ونجارة وسوى ذلك مما افه البربر من اقدم عهودهم الى اليوم

فاختلطت فنون الامم واذواق العناصر واعمال الاجناس في قطر واحد
فتماست ونحاكت وداخل الذوق واضيف الاختراع الى الاختراع
وزيدت المهارة على المهارة فأتمر المجموع خير الصنائع وابدع المصنوعات
فترقت الحدادة والنجارة والحزافة واستحدثت صناعة الزجاج وبرع
القوم في النقش كتابية ونحتا وسمى الذوق في البناية واخذت صور مدنية مادية
جديدة ترسم وتستقر .

فكان الجهود والمواهب والمدارك والعبريات والاذواق ذابت في مصب
واخذ لكي تشكل بمبدئ في صورة خاصة عليها سمات الاجناس وملائح
الشرق والغرب وكان الجهد العام في البلاد كان منصرفا لتوحيد الاجناس في
سياستها واجتماعها واقتصاصها وكانه اراد ان يبيض بالبراعة المادية صحيفة
سودتها الفتن الداخلية المقوتة

نشطت الدولة الفلاحة باقطاع الارضين وتقليل الضرائب وبسط الامن
فيما على الفتن الداخلية وتأمين السبل المارة والمسافرين
وقد كثر الزوافد على البلاد فبما عدد السكان واشتدت الحاجيات فعظم
الطلب وبه عظم الاتاج حتى زاد على ايرة ففتحت للتجارة الافاق وصحت
الاجواء

وقد صرفت الدولة الاغلبية عنايتها الى سيادة البحر المتوسط فبحرت
الجمارات التجارية البحر تسجيلا واغترابا كما جابته الاساطيل فتحيا
وغزوا .

وقد كانت الطرقات مبسوطة مؤمنة بما كان يجرسها من رباطات ومحارس
ودور بريد وهي في الغالب الطرق الرومانية المستعمالة مع ما اضيف عليها من

سبل اخرى لاختلاف مركز الحكومة ومحلات التعمير فبينما كانت
قرطاجنة راس السبل منها الصادر واليه الوارد اذ أصبحت القيروان أم
العواصم والحواضر تنتهي اليها المسالك ومنها تنصرف

وقد كانت مراسي السفن اهمها سوسة واقليبية وتونس وقلعة خطاب
واسكيكده وذنهاجة واما بصقلية فاهم المراسي بلم وهي العاصمة وطرابنش
ومسينة وسواها وكانت الرحلة التجارية الى ثلاثة اقسام اصغرها التسجل وهو
جوب السواحل الافريقية ثم الابحار القريب وهو صقلية ومالطة ثم الابحار
البعيد وهما المشرق وبلاد العدوة . وقد كان يصدر من افريقية العنبر والحير
ونسيج الصوف الجيد والحلي وجباب الصوف والطنافس والبسط ومعدن
الحديد والرصاص والزئبق

واهم النتائج الفلاحية من الحبوب الحنطة والشعير بقحوص باجة التي كان
يعبر عنها بطمير افريقية . ومن الاشجار المثمرة الزيتون بالساحل وقد سمي
كذلك لهذا السبب والنخيل بقابس وقسطيلية والتاوانج بتوزر ويوجد الموز
وحب العزيز والخيار بقابس . واما سوى ذلك من الثمار فقد كان يفرس
بصواحي المدن الكثيرة وقد كانت تونس خالية حتى عمر ضواحيها المسلمون
بالساتين واما النباتات النسيجية ففيها الكتان يفرس بسببية وكانت النسوة
يفزلنه وينسجن منه الاقشة والابدان ومنها القطن كان يزرع بقرطاجنة
وبنقاوس كانت صناعته وتجارته بالقيروان في سوق الاحد

ومن التوابل الكمون والكر اويا يزرعان بسببية والزعفران بالاريس وبجاجة
ومن النباتات التي تستعمل في الصنائع قصب السكر كان يزرع بتوزر
ومنه يصنع السكر الذي لا مثيل له

وأهم النتائج الصناعية في المنسوجات اقشنة الصوف بقابس وغيرها
واقشنة الحرير بقابس وضواحيها واقشنة الكتان بالقيروان وكان يصنع بصفاقس
نوع نسيج من سلوك تكون ببصلة يقذف بها البحر ويعرف ذلك بصوف السمك
وفي الجلود كانت الدباغة ناشطة بقابس وينسب الى قفصة جلد الاروى المتخذ
منه الثعال الشديدة الميونة

واما من الحرفيات فقد اشتهرت تونس وبعض قرى الساحل بصناعة
الحزف والفخار الذين ليس لهما مماثل في الجودة

وكان يصنع الزجاج بالقيروان ومنه الاواني البلورية البديعة التي استخرجت
من بعض الخرائب بقرب القيروان

وكان يتجهز بكل هذه المصنوعات الى البر القريب والبر البعيد للتجارة
ومن المعادن مناجم الفضة والكحل والحديد والمرتك والراض بمجانة
بين جبال وشعاب

وكان يوجد الحديد بمكان قرب مدينة بلرم يعرف بعين الحديد وكان
هذا المعدن لبعض بني الاعلب

فهذه لمحة عن الحضارة المادية الاغلبية يعلم بها الانسان كيف كانت
الحياة الاقتصادية ناشطة اعمال عظيمة وبديعة والمرتزق متنعما موفورا

نظام الرولة الاغلبية

الامارة: الامير الاغلي مطلق التصرف في عمله ليس له من علاقة مع

بني العباس الا بالاسم

وقد كان الامراء يجمعون مجالس العلماء والفقهاء احيانا وبعض سرارة القوم

لاستشارة من ينوب عن الامة في مهام المصالح . وكانت عادة بعض الملوك ان يصدروا بالاغا يقرأ على الرعية لبيان خطة الملك وسياسته في الامة
 وكان ابراهيم بن الاغلب الثاني يجلس للعدل في جامع القيروان يوم الخميس
 والاثنين نسمع شكوى الخصوم ويصبر عليهم وينصف بينهم

الوزراء ان وظيفة الوزير هي اسمى رتبة بعد وظيفة الامير في الدولة . لكننا لا نستطيع ان نستوفي تاريخ الوزارة الاغلبية من المآخذ المتوفرة لدينا حتى اليوم حتى اننا لا نستطيع ان نحكم باليت على عدد الوزراء وخصائص كل واحد منهم . لكنه يفهم من تلاوة المعاجم التاريخية ان الوزراء كانوا اثنين يلازمان الملك في مجلسه ويرافقانه في موكبه ويتصرفان في الملك من دونه وهما آلة التنفيذ لديه يصرف بها ادراته في الرعية . لكن هنالك من الوزراء من استبد على الامراء .

وقد استوزر زيادة الله الاول غلبون بن الاغلب بن عبد الله واقفه في جيش لقتال منصور الطنبذي فانكسر شرانكسار

واستوزر الامير ابراهيم بن احمد عامر بن وزارة

واستوزر ابو العباس محمد . عبد الله بن حميد واخاه ابا حميد بن حميد فاغتاض اخوه ابو جعفر من ذلك فثار عليه في خبر يطول وقتل الوزيرين ثم اصلحت ذات البين بينهما وتولى ابو جعفر الوزارة فاستبد على اخيه .

واما آخر امراء بني الاغلب وهو زيادة الله الثالث فقد استوزر عبد الله بن الصائغ وكان في الآن الواحد صاحب البريد لديه .

واما بقية الوزراء فلم اتوصل لاخبارهم فعمسى من يجد لذلك اثرا ان ينير به صحيفة من التاريخ التونسي

صاحب الخراج لئن كانت وظيفة الوزارة مجهولة الخصائص لدينا وكان عدد الوزراء قليلا بالنظر لمهام الخطط وعظيم الاشغال فان هناك من الرتب ما يكون ووزارة بدون اسم وما يفوقها احيانا في النفوذ .

منها رتبة صاحب الخراج فانها وظيفة تحاكي وزارة المالية اليوم واول من رتبها بافريقيا حسان بن النعمان

وخطة صاحبها ان يدير الديوان ويصرف الاعوان ابن الغلة ويجمع الاموال الخراجية . وهي رتبة سامية من اسمى رتب الدولة .

صاحب البريد وهو وزير البريد في وقتنا . وقد كان البريد على عهد بني الاغلب في غاية النظام ترتب له المراكز في البلاد والمحارس على الساحل فينتقل حامله من مركز الى مركز يستبدل به مطيته بعد اجهادها في السير حتى يصل الى غايته في اقرب وقت

وقد اخذ بنو الاغلب عن الرومان العلامم النارية في الليل تنتقل من طود الى طود حتى تتصرف من سبتة الى الاسكندرية في ليلة واحدة ومن جملة خصائص صاحب البريد رئاسة اصحاب الجوسسة فهو المقدم عليهم وعمدة الامير في الصدد والبريد رتبة من اعلى الرتب تحتاج الى مقدره وكفاءة وعناية وتدبير

القيادة قيادة الجيش عماد من اعمدة المملكة الاغلبية تستدعي جليل المعرفة وهام المسؤولية لا يتقدم اليها الا من تسمو به الرتب وتؤهله علومه ودهاؤه . ووظيفته كوظيفة وزير الحرب في عصرنا

مقدم العمارة الاسطول الاغلي من اعظم الاساطيل الاسلامية ناهيك انه فتح صقلية وقالورية وسردانية وقوصرة ومالطة واكتسح افريطش

وشطوطا إيطاليا وفرنسا ونازل الاسطول الرومي وانتصر عليه وحمى ذمار المملكة الافريقية . وقد كانت دور الصنائع بتونس وسوسة وصقلية مجهد نفسها في العمل المستمر لانشاء السفن وهي معامل عظيمة بها العدد العظيم من الشغالين واهل الدراية في الصناعة .

ومقدم الاسطول من اركان الدولة وهو بمثابة وزير البحر .

العمال وظيفة العامل وظيفة ادارية كوظيفة الوالي في البلاد المتعمدة وهو المتصرف في ولايته تصرفا اداريا لا نظر له في القضاء او غيره مما يرجع الى ديوان خاص

الحجابة للامير حاشية كبيرة تلازم قصره وترافقه في موكبها ومنها المهم من خدام وعبيد وطباخين وسوى ذلك واهم رتبة فيها هي رتبة الحجابة . وهي من اسمى رتب الامارة ووظيفة الحجاب هي وظيفة مدير التشریفات في عصرنا هذا فصاحبها في القصر مقدم حتى على الوزراء

وكان امراء بني الاغلب يتخذون لهم كتابا لتحرير ما يحتاجون اليه خاصة ولعل ذلك يدل على ان ديوان الانشاء لم يبلغ مبلغا عظيما في نظام الدولة الاغلبية

يمكن للانسان ان يتصور مما سبق كيف كان المجتمع الاداري الاغلي . وقد اجهلنا النفس لان يكون صورة متقنة ما استطعنا الى ذلك من سبيل ثم ان نظام الدولة كان يحاكي نظام عظيمات الدول الاسلامية الاخرى كبنى العباس ببغداد او بني طولون بمصر او بني امية بقرطبة . ذلك يدل دلالة قطعية على ان بني الاغلب وان كانوا في الظاهر ولاة لبني العباس الا اهم في الحقيقة اقتطعوا لاقسبهم مملكة مستقلة واسسوا بها ملكا نظيما سلطانه

يهراجة لا ينقص في شيء عن سائر الممالك مع مراعاة السنة
وكيف تكون مملكة من تحدته نفسه بفتح اروبا واكتساح
المملكة الشرقية ؟

النظام العدلي العباسي

ارتكز القضاء الافريقي على الكتاب والسنة
بعد الفتح الاسلامي وقد كثرت المذاهب اثناء الفترة التي انقضت من
سقوط بني امية الى انتصاب بني العباس وانما كانت مسحة المذاهب السياسة اوضح
من مسحتها الفضائية

ثم ارتكز مذهب اهل الكوفة على يد عيسى بن مسكين ومذهب
اهل المدينة على يد سحنون بن سعيد التنوخى

وكان يجرى هناك ما يجرى بسبب الاختلاف المذهبي من مناقشة تبلغ
الاحترام ومنافسة تبلغ النكاية والتحرش . غير ان ذلك كان يجرى في
الغالب بعيدا عن ذات القضاء والحكم في امور الناس انما كان موطنه مجالس
العلم التي كانت تعقد احيانا خصيصا لهذا الغرض

ينتخب القاضي من عليا اهل العلم وزعماء الفقهاء وقد توفرت فيه
شروط لم تتوفر في غيره او قل من دانه فيها من اهل عصره . ويكون
ذلك بقطع النظر عن المذهب المنتمي اليه من المذهبين المشهورين يختاره
الامير بعد مشورة اهل العلم وعليه القوم من شيوخ القيروان . وبعد مشورته ذاته
وكان الناس في الغالب ياتفون من هذه الخطة لما فيها من شدة التكاليف
في الدارين حتى كان الرجل منهم ينزوي ويتوارى ويتمارض ويبدل كل
ما في وسعه لا يخلص منها . حتى الذي كان ياتي لابداء رأيه في اختيار القاضي

كان لا يقدم على هذا الامر الخطير الا بعد التروي التام من الرجل المرشح
او الاثنين او اكثر من ذلك

ايمكن بعدئذ ان يخيب ظن الناس فيمن يقدم عليهم لفصل قضايهم
والحكم في امورهم ؟

وقد كان القضاء مستقلا تمام الاستقلال عن الادارة الاميرية . وان
اراد احد الامراء ان يتجاوز هذه القاعدة ببلغ الامر بينه وبين القاضي الى
ما ببلغ . يكون هذا الحكم بصفة عامة حتى اذا ما اتى ما يناقضه كان شاذا
ونادرا والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه .

وكان يجلس القاضي في المسجد ويحكم بين الناس حسب اجتهاده واذا اشكل عليه
امر راجع من لهم فيه نظر ولا يباين ان يعمل بما يرون ويستدعي الخصوم ببطاقة
يضع عليه احتمه ويتخذ له كاتباً يساعده على تحرير القضايا او حاجبا لقضاء شؤون العدل
ومن خصائص القاضي تعيين قضاة الافاق فيسمى لكل مدينة قاضيا ذا
كفاءة ومقدرة وتعين القضاة حتى على صغار المدن
ولما ولي سحنون القضاء احدث اصلاحات عدلية ذات شان منها انه
اسا حطة صاحب اظالم وهو اشبه ما يشبه قاضي الصلح في وقتنا هذا يفصل
صغار القضايا ويحكم بين الناس في الاسراق ما لم تزد الخصومة على عشرين
ديناراً وبذلك تكون هذه الوظيفة مدنية واول من تولها حبيب بن
نصر التميمي

ولا يخفى ما لهذا الاصلاح من الهمية بالنظر الى سرعة الحكم في
القضايا الاستعجابية والاعمال القاضى المتراكمة عليه
كانت الحسبة في اول الامر تابعة للامراء ثم احييت للقضاء على عهد

سحنون فكان لا يحكم فيها وإنما قلم عليها امضاء . فيكون قد تم بذلك الاستقلال القضائي عن الادارة فليست الحسبة في نفس الامر والزراع الا الشرطة البلدية .

ويكون سحنون قد قسم القضاء الى ما يقرب من اقسامه العصرية اساسه القضاء البلادي وهو الحسبة يتدرج منها الى النوازل الابتدائية الاستعجالية الى ان يصل الى مقام القضاء الاميري

ليس ذاك الا وجحان بين على القضاء البنظي قبل الفتح المشتبكة ادارته بعدلته علاوة على ما للشريعة السمحاء من الفضل على سائر الشرائع على ان القضاء التونسي لم يقف عند حدوده الاغلي بل كان لم يزل متدرجا في معارج الرقي الى ان بلغ اشده على عهد بني حفص .

وكان الاخطاط بعدئذ فادرك العدالة كما ادرك سواها

وها اليك جدول قضاة القيروان على عهد بني الاغلب

(أ) عبد الله بن ابي الجواد

تولى قضاء القيروان وكان على مذهب اهل الكوفة . وقد عزله محمد بن

الاغلب وتولى سحنون مكانه

(ب) سحنون بن سعيد . راوده احمد بن الاغلب القضاء سنة كاملة

وقد قبل بعد ان اشترط عليه اطلاق يده في جميع الناس وان يبدا بأهل بيته

وقرأته واعوانه . فقال له الامير : « نعم لا تبدي الابهم واجر الحق على

مفرق رأسي »

(ج) سليمان بن عمران

وتولى القضاء بعد سحنون وقد ولاة هذا قضاء باجة قبل وكان على

مذهب ابي حنيفة . وكان من احضر قضاة افريقية جوابوا بالطفهم حسنا واحدم ذمنا

ولما توفي رثاه كاتبه عقاب بن جرجي بمروية قال فيها :

رجع الخصوم وخلفوا علم الهدى * في باب سلم لا يزال متمعا

انت المنية اذ تلبب قاضيا * خمسين عاما واثنتين واربعما

(د) عبد الله بن احمد بن طالب ابو العباس

قال ابو العرب : « كان ابن طالب فطنا جيدا النظر يتكلم في الفقه

فيحسن حريصا على المناظرة يجمع في مجلسه المختلفين من الفقهاء ويفرى بينهم

بقصد الفائدة فاذا تكلم اجاد وابان حتى يود السامع انه لا يسكت » - وقال :

« كان عدلا في قضاؤه حازما في جميع اموره عالما بما اختلف فيه شديدا في

الذب عن مالك ورعا في حكمه قليل الهيبة في الحق للسلطان »

(هـ) ابو العباس محمد بن عبدون تولى القضاء مدة ثلاثين شهرا تقريبا

ثم عزله ابراهيم بن احمد بن الاغلب

(و) عبد الله بن هارون السوداني

ولاه قضاء القيروان ابراهيم بن احمد بن الاغلب بعد عزل محمد بن عبدون

وكان كاتبها لمحمد المذكور قبل ذلك ولما عزله الامير سجنه بمقصورة جامع

رفادة وكلف عيسى بن مسكين باثبات حسابه فلم يجد به شيئا ولا وجد من

اشتكى من ظلمه فاطلق الامير سبيله

(ز) عيسى بن مسكين

وقد بقي في القضاء ثمانية سنين ثم عزله ابراهيم بن احمد

(ح) محمد بن اسود الصدي

سماه ابراهيم مكان عيسى بن مسكين ثم عزله ابنه زيادة الله

(ط) خناس بن مروان

قال الدباغ : « كان وجه الله عدلا في احكامه صلبا في قضائه امام هدى الغالب عليه الزهد والورع والتشف لم يكن يهاب سلطانا في حق » وقال :
« اجتمعت في خماس خصال اربع قل ان تجتمع في رجال سحنون الفقه الكثير والورع الحيد والعبادة والزهد »

« وكان خماس من تواضعه وزهده يفتح القناة ويكسر الحطب في باب داره »
والى القضاء في رمضان سنة تسعين ومائتين . واستعفى منه في شهر جمادى
الاولى سنة اربع وتسعين ومائتين

قال ابن ناجي : « ولاة زيادة الله بن الاغلب القضاء بافريقية عند عزله
الصدني عن قضاءها وكان الصدني حينئذ معتزليا فاراد زيادة الله ان يستحدم
الى العامة بولاية خماس - وكتب اليهم : « اني عزلت عنكم الجافي الجلف
المبتدع ووليت خماس بن مروان لرافته ورجته وطهارته وعلمه بالكتاب
والسنة » - فرضيت الخاصة والعامة وسروا بذلك - اه »

(ي) ابو العباس محمد بن جل

ثم سماه ابو العباس وقد اُلح عليه في ذلك وزيره ابن الصائغ

(ق) ابراهيم بن الحنشاب

كان ثقة فاضلا جليلا عدلا كان كاتباً لابن طالب وحماس بن مروان ولاة
عيسى بن مسكين مظام القبروان وولي قضاء مدينة رقادة وكان كاتبه ابوبكر
بن اللباد وهو آخر قضاة بني الاغلب . وفي ايامه انقضت دولتهم لكنهم لم
تنقض الا بعد ما اسسوا ركنا ركيننا من القضاء التونسي وكتبوا لانفسهم
صحيفة بيضاء طهر بها كثيراً نما اسود من نارنجهم . فاهم لم يولوا بصفة عامة
الامن احسن السياسة في القضاء جاعلين لهم عليهم سبيلا في المقدمة

وقضائهم لم ينقصوا عنهم اجتهادا في العمل واخلاصا وفضلا وانصافا .
 ومن جملة الخاصة طبقة الزهاد الصالحين الذين كانوا بكثرة بالقيروان
 وغيرها من العواصم ومنهم من يربط بالرباطات والحارس . فيلبس الواحد
 منهم الصوف بتشف وياكل ما يسد الرمق ويقضى الليل والنهار في الصلاة
 وتلاوة الكتاب الكريم - وهؤلاء للعباد كرامات مذكورة في كتب الطبقات
 وكان الصالحون والاولياء والعلماء والعباد والزهاد والقراء والحفاظ يجتمعون
 كل يوم سبت من اول النهار الى الزوال بمسجد خارج القيروان يعرف بمسجد
 العربي نسبة الى محمد العربي الذي يقوم به ويعرف كذلك بمسجد السبت نسبة
 الى يوم الميعاد الذي كانوا يقرؤون فيه الرقائق ويعرف كذلك بمسجد الدمنة
 وهو ملاصق بالسور القديم

فيقرأ به القاري كتاب الله وبعض نوادر الصالحين

وكانوا ينشدون به الاشعار في الزهد والوعظ كما انشد به احد القوالين :

دع الدنيا لمن جهل الصوابا * فقد خسر الحب لها وخاب

وما الدنيا وان راقمتك الا * كبلقة رأيت بها سرايا

يظل نهاره يبكي شجيا * ويطوى الليل بالاحزان دابا

وقد بنى اسحاق بن ابراهيم بن مضا مسجدا بالدمنة عرف بمسجد

الخميس كانت تقرأ فيه الرقائق كل يوم خميس مثلما كان يجري العمل بذلك

بمجلس السبت

اما العامة فلا شك أنهم كانوا يقبلون على حضور تلك المجالس بمواظبة

حسنة وفي عدد جم - ولا شك ايضا أنهم كانوا يعضون بما يسمعون من ايات

الله الكريمة ومن بعض الادعية والاشعار المقصودة بها الحكمة والاخلاق الحميدة

لكنهم كانوا يرون مع ذلك بعض الاخلاق في الاقطاع والاستسلام من شأنها
بالطبع ان تؤثر على ادبياتهم في الاقدام والاشترار والسعي

فكانوا يزهدون عن طيب نفس وذلك مناف على خط مستقيم لمصلحة
العران : وكانوا يستسلمون للقوة الفاهرة البشرية لا لانهم يمتثلون ذلك من
الدين (وحاشا الشريعة السمحاء ان تكون هكذا مبادئها) ولكن لان
اذهاتهم اعتادت الدعة وارتاضت اعصابهم الفتور

وحبذا لو كانت تلك الادعية او الاشعار مقصورة على حكمة بالغة او قول
في الاجتهاد سديد او ذكر يحث على ما حمد من الخصال والاخلاق وانكسرها
في الغالب ممزوجة بما يحث المرء على الزهد والاعتقاع والاستسلام والخنوع
بما تكون تبيجته في الفرد كالة لهم عن كل اجتهاد وفي المجتمع التقاعد
العام والتعاس الشامل على ان بعض العلماء كانوا يهونون عن حضور تلك المجالس
ويعدون منها من البدع

فهذا يحيى بن عمر بن يوسف الكنتاني دفين سوسة كان شديدا لانكاره على
من يحضر مسجد السبت وقد الف في ذلك كتابا نحا فيه باللائمة على ما كان
براه بدعة وقد اصاب

الجند : يعتبر الجند طبقة خاصة بالتصاقه برجال الدولة واعتماد اركانها

عليه ويعتبر من العامة لاتسباب افراده اليها

وقد كان الجند الاغلي يقسم الى ثلاثة اقسام :

(أ) الحرس الملوكي وهو مركب من عساكر سود من الزنج ومن بعض

الصقالبة لا عمل له غير حراسة الملك خاصة

(ب) والحيش وهو مؤلف من عدة عناصر منها الجند الخراساني ومنها

جند الشام ومنها الجند العربي من بعض القبائل العربية ومنها ما تحشده
الملوك من عروش البربر الطائفة

وكله افراد ماجورون على عملهم لا غاية لهم دينية حتى يعتبروا خدمة
الدولة جهادا ولا وظيفة وطنية حتى يعدوا اعمالهم في سبيل الوطن وانما هم
قوم رهن الدرهم والدينار يقاتلون لاجل الاجرة وما يؤملون من غنيمة .

ومن المحقق ان احد اسباب سقوط الدولة الاغلبية جندها اناجور :
فهي اخت قرطاجنة في هذا الباب

على ان ثورات الجند كانت كثيرة جدا بالقيروان مما يدل على خطورة
الامر احيانا فبينما الامير يتخذ الجند لصون دولته اذ يصبح عوننا عليه
وعدوا ضده .

واما سلاح الجند فقد كان القوس والرمح والسيف وبعض الآلات
كالمجنيق والكبش

(ج) والحيش البحري وهو عمادة الاسطول العسكرية . واليه يرجع
الفضل في حماية السواحل وفتح صقلية وسرديانية ومالطة وغيرها .

وقد كان الاسطول الاغلي على غاية ما يرام من النظم يشمل جملة قطع
مختلفة الشكل لاختلاف الغايات وهو محدث باحدى دور الصناعة بتونس أو
سوسة او صقلية

ومجمع الجند البري والبحري على طبقة مهمة من الناس لها عاداتها الخاصة
وطباعها المتمايزة

واما الطبقة العامة أو « الشعب » فهي تنقسم الى قسمين مهمين عليهما
عماد البلاد في حياتها

اولها الحضر وهم سكان المدن منهم الطبقة العليا وهم أهل الثروة والجاه
من التجار وكبار الفلاحين ومنهم يتألف القسم السري من الامة . ومنهم
الطبقة الوسطى وهم ارباب المهن والحرف بالاسواق وأهل التجارة بالتفصيل
وهم عدد ذوبل من سكان الحواضر . ومنهم الطبقة السفلى وهي الهمج والرعاغ
من الصعاليك والعملة وسواهما ومنهم طبقة تأوى الى المساجد تعرف بالركنية
لاشغل لها غير تناول الاعراض والارتزاق من الاستجداء

لكن لم تكن هذه الطبقات في ظلمة حالكة من الجهل بل كانت العلم
الابتدائي متوفرا لديهم حتى انك لتجد الرجل الصعلوك يحفظ القرآن الكريم
يحسن الكتابة ويعرف امهات الامور من الدين وذلك قصارى امر التعليم
الابتدائي عند القوم

واما الاخلاق فانها لم تكن منحطة لدرجة الانهالك في الملاذ والانغماس
في الفاسد وهتك حرمة الفضيلة فقد كان القليل من الناس من يرتكب الآثام
وهو لا يرتكبها الا بمقدار ويتستر . وفي ذلك حفظ للاخلاق الحميدة وضرب
حد لتيار الفساد الجارف

على اننا لا نزعم بان الحالة كانت كما قال الغزالي : « ليس في الامكان
أحسن مما كان » - وغاية الامر انها كانت لا تقاس حسنا بمحالتنا اليوم
وستان بينها وبين الفجور البيزنطي . والله الهادي الى خير السبل
وثانيهما البدو وهم القبائل الرحالة المتجمعة سكان الخيام يتقلون من مكان

الى مكان في طلب المرعى وحالهم لا يبعد عن حالهم اليوم سوى ما كان متوفرا
من التربة وبعض العرفان

كانت كل هذه الطبقات تعيش مع بعضها جنبا لجنب متصادمة احيانا
ومتكافئة في بعض الاوان مختلفة لغتها متباين جنسيها ممتازة مصالحها يخدمها
عامل الاسلام ويستغل بحذق وبراعة في وحدتها القومية وقد ذهب القوم شوطا
بعيدا في هذا السبيل على عهد بني الاغلب . ولكن الغلطات السياسية وضيق
الوقت لم يكونا ليساندا الغرس على النمو أو الثمرة على النضج - فانت الدولة
الاغلبية وقد بنت اساس العمل الذي سيم بعدها بمقدار وقد استثمر وضعف
ووهن وهو الى الآن بصدد التكون وقد عنينا الجامعة القومية

السياسة الاغلبية

السياسة الداخلية : ان الاغلبة وان اختلفت عند الافراد منهم وجهة
عملهم في معاملة الشعب الافريقي الذي راي فيهم المخلص المنتشل المنقذ الا انهم
كانوا في الجملة يحسنون اليه ويعاملونه اعاملة الرضية وينتصحون لاقوال العلماء
في الارشاد والصالحين في الوعظ الذين كما ارأوا نوعا من الانحراف عن الجادة
في بعض الملوك بادروا باسترجاعه الى سواء السبيل

يكون ذلك منهم أما عن خوف من الله أو عن طهارة في أنفسهم أو عن
رهبة من الشعب في الحواضر والبوادي الذي ما كان ليبيت ليلة على مصجع
الظلم والاستبداد وما كان ليقر له قرار وهو يرسف في قيود الاعتساف
نعم أن الاغلبة وان كانت اليد البربرية لها باع طويل في تنصيمهم -

فالأحزاب البربرية المعتدلة المتشكلة تشكيلا دينيا : كانت ترى وجوب
الاستقلال الداخلي تحت الرعاية العباسية الاسمية . وقد نالت مبتغاها بتنصيب
بني الاغلب - بينما الأحزاب المتطرفة البربرية الخادمة باسم الدين ايضا - كانت
ترى وجوب الاستقلال التام وتنصيب امرة بربرية من احدى القبائل المشهورة
فالاغلبة وان كان للبربر عليهم فضل عظيم الا أنهم سلكوا نحوهم سياسة
الميزة والاثرة فاعطوا للعرب المركز الممتاز وايدوا قاعدة السيادة العربية .
المنافية لروح الدين

لكن لقائل ان يقول ان السياسة الاغلبية كان يحملها على ذلك ما تراه من
البربر من الطاعة الموهومة لآمناس المطلب وتحين الفرص للاقتضاض على كل
ما يسمى عربيا اقتضاض الصاعقة على عابر السبيل

أو ليست الأحزاب البربرية المتطوعة المتقمصة في ثوب الخوارج من
ابضية وغيرها التي أسست الدول البربرية البحتة منافسة لبني الاغلب وتهديدا
لهم في كيان دولتهم على الدوام والاستمرار ؟ والا ما معنى انتصاب بني رستم
بمدينة بربرية اسما وجنسا وموقعا اسسها البربر على قباب قوسين من الصحراء
الكبرى حيث لا تظفر بهم يد هناك عند الطاردة وهذه المدينة بفتتح جبال
الاطلس الى بلاد التل الحصينة بحيث انها تكون مهيمنة على المغرب من
انحاء الاربع لا متطرفة جنوبا ولا شمالا ومتوسطة بين افريقية وبلاد المغرب
الاقصى تحيط بها اصناف القبائل البربرية في القرب والبعد وتنسل اليها عند
الصيحة الكبرى من كل صوب

وبنو الاغلب ازاء كل هذا اذا ما اذكيت نيران التعصيف القومي البربري
لا يجدون لانفسهم من نصير غير ثلثة من العرب متفرقين في الحواضر لهم

من المنافسة ما لكل قبيلة عربية ضد الاخرى لا يجمع لهم شتات ولا يسمن عددهم ولا يغنى من جوع .

وما كان ليقر لابن الاغلب قراو لولا ما كانوا يعتمدون من قبيلة دون اخرى وما كان للقبائل ما يبيها من منافسة او حفاظ

على ان كل ما ينتقد في بني الاغلب من عمل عسف وصنيع ظلم او مغلاة في اقتصاص انما كان في الغالب من الوجهة السياسية كما هددت الدولة في اركانها او اتشتر في الجو السيامي ما تشم منه هذه الراححة

واما ما يتعلق بالمسائل الاجتماعية او الاقتصادية فقل ان اسلاك الاغلب في هذا المضمار قد نورهم وجوههم وسطرهم صحيفة ذهبية مما اتته ايديهم البيضاء فعلى عهدهم وبعملهم توحد الدين بعد فوضاه وخفقت غلواء المذاهب بعد ما اضمحل منها ما ليس بمرتكز الى قوة

واخذت سيادة اللسان العربي تتمحض فبدأت عندئذ الوحدة اللغوية تتكون وتقصت الغلواء الجنسية بحكم الدين وتسررب البربر الى العائلة العربية او اختلاط العرب بالبربر في عائلة افريقية كبرى

واضمحل جانب عظيم من ميري العادات مما ورثته مختلف الاجناس عن مختلف العادات القديمة

واتشتر العلم في الانحاء وسطع نوره في البوادي والمداشر والقرى فضلا عن الحواضر والمدن . وانتظمت العائلة بنظام حسن ثابت وحسنت علائق الافراد مع بعضهم

وانتظمت الجهود الاجتماعية بحكم الطبيعة والحال وانبرت في سبيل تكوين العائلة الافريقية الكبرى

وقد كانت تم تلصم الغاية النبيلة في وقت قريب على النسبة لولا ما كان من تعصب عربي في دماغ الاغالبه ومن تعصب بربري في دماغ زعماء البربر وان كان تكوين التعصب اقتصاصا من الطرفين .

واما السياسة الخارجية الاغلبية فقد كانت ترمي الى الوجدة الاسلامية تحت نير بني الاغلب فكانوا يرومون من جهة تدويخ الغرب وانتزاعه من بني ادريس وقد ارسلوا جيشا جرارا لمحاربة بني طولون بمصر وفتحوا صقلية وبلاد فلوريا لكي يرجعوا الى المشرق على طريق القسطنطينية فيكونون بذلك قد فتحوا الارض الكبيرة وهي اوروبا واكتسحوا المشرق والمغرب على اهم كانت لهم كياسة سفيرية نادرة فكانوا يحسنون معاملة الملوك كما فعل ابراهيم مع شرمان ملك فرنسا او مع بعض بني ادريس . لكن في ذلك خبث ودهاء لحاجة في نفس يعقوب .

الحياة الاجتماعية

الطبقات الجنسية - قدر اينا المملكة الاغلبية حواضرها وبواديها وراينا نظام حكومتها واذكر نواجذ دولتها فلم يبق لنا الا ان نلقي نظرة عامة في طبقات الامة الاغلبية من الوجهتين الجنسية والاجتماعية فنقول :

يتألف الشعب التونسي الاعلي من جملة عناصر نزحت الى البلاد في عصور مختلفة منها الفاتح ومنها المعمر ومنها التاجر .

واقدم هذه العناصر سكان الجريد التونسي الذين يقال عنهم اهم من نسل الانسان الاول الحجري . ثم البربر وكانوا عبارة عن اغلبية ساحقة في

ذلك العصر ولهم عدة اعمال يمتازون بها في تاييد الدولة او في مقاومتها ولهم لغتهم الخاصة وتقاليدهم الممتازة وعاداتهم التي توارثوها ابا عن جد وقد غير الاسلام شيئا منها وبقي منها جانب غير مستهان به

ثم الفينيقيون الذين اصبحت اقلية ضئيلة متمزجة بالعناصر كاليهودية وسواها ومنها الرومان الذين بقوا مشردين في البلاد ولهم لغتهم اللاتينية التي استرسلت حية على عهد الاغلبة في بعض الاماكن ولهم عدة اعمال اعانوا بها الدولة مثل خبرتهم في بعض الصناعات كضرب السكة وانشاء السفن وتشيد المباني والبراعة في بعض العلوم . ومنهم من كان مختلطا بالعنصر اليوناني ويعرفون بالروم وهم البيزنطيون اهل بيزنطة وهي القسطنطينية .

ومن العناصر الزنوج الذين زاد عددهم على عهد العرب وكانوا يستخدمون عند الخواص وفي بلاط الامراء وفي الجندية وكانت تجارة الرقيق اذ ذاك راجحة

ومنهم الصقالبة الذين ياتي بهم تجار الرقيق من البلقان والروسيا وغيرهما وهم في الغالب من الرقيق الا من احرز منهم على حريته .

اما العرب الذين اتوا في الفتح او بعده فقد كانوا جملة من قبائل مختلفة من الجزيرة او من الشام مصر والحواضر وسكنوها . وقد اتى برفقتهم البعض من اهل الفرس لاسيا الجند الخراساني فكانت لهم يد في السياسة والصناعة ندى من امم البلاد من مصر او طرابلس او المغرب اوصقلية او الاندلس وكل هذه العناصر كانت تعيش متساكنة جنبا جنب كل منها يشتغل في منصرفه الحيوي وقد حط الاسلام من غلواء البغض الجنسي فيما بينهم فكانوا يطهرون قلوبهم احيانا ويتساحون مرارا ويفضون الطرف في الغالب

الامن كان منهم يعمل لغاية سياسية وقد كان تسامحهم يزول او ينقص
حسبها زادت او نقصت اثره بني الاغلب للعرب . والحق يقال انهم لم يكونوا
طاهري الذيل في كل ابان لكن انى نحن من الحرب الجنسية على عهد الروم ؟

الطبقات الاجتماعية

تقسم الطبقات الى امراء وخاصة وعامة ورقيق فالامراء هم الملوك من
بني الاغلب واقاربهم من ازواج وبنين وبنات واخوة واعمام واخوال وغير
ذلك كانوا يعيشون بالقيروان او العباسية او رقادة او تونس فيشيدون بها
القصور الشاحخة والبساتين الغناء ويقضون حياتهم في بذخ وطرف بين
الجواري والاماء وآنية الخمر من زجاج موه بذهب او من ذهب خالص او
فضة ناصعة البياض فيتعاطون الملاهي ويقلدون عطاء الملوك في انها كمهم الا
من تقشف منهم وزهد وهم قليل وقد اهمك بعضهم ثم تاب فزهد في الدنيا

تشتهر الاسر الملكية في اول عهدنا بحذقها في العمل ومهارتها في التدبير
واقصادها في الاموال واكتنازها لها واحسانها للرعية وبرها في معاملتها
ثم اذا اخذت الدولة تتزعزع وتقوى شوكتها ويعظم سلطانها يدب فيها
الاستبداد ديبا وترث طباع الهمالك حتى التخنت فيدركها عندئذ الهرم
وتشرئب الى عرشها الاعناق من طامع او حازم ثوروي مصلح . فلا تلبث
عشية او ضحاها حتى يتقلص ظلها وتغلو في الغابرين اثرا بعد عين .

وهذه الامة الاغلبية لم تكن لتشد عن تسلمكم القاعدة المطردة التي

ابدها لتاريخ

كان ابراهيم ابن الاغلب مؤسس الدولة ذا حزم في الراي ونشاط في
 العمل وبلاغة في الخطابة وحسن تدبير وسياسة في الامور
 وكان فقيها اديبا شجاعا اربيا حافظا للقرآن عاملا به رءوفا بالرعية
 وكان ابنه عبد الله جميل الصورة قبيح السيرة ذا عسف وجور لم يحسن
 المعاملة مع احد مستبدا بالرعية لا يسمع لاقوال الناصحين والواعظين المرشدين
 اما اخوه زيادة الله فقد كان ملكا جليلا فصيحاً اديبا وكان محبا في تشييد
 العالم العامة واحياء فريضة الجهاد الا انه قد اساء معاملة الجند لاسيما اذا
 سكر فكثرت في اياه التوار

واما اخوهما الثالث ابو عقال فقد جمع من خصال ابيه حسن السياسة
 والرفق بالرعية والاحسان الى الجند وبسط العدل بين الناس وغير ما كان
 احدث على عهد اخويه من الاباطيل ووسع في ارزاق العمال ليمنع جورهم
 فيمن لنظرهم من السكان وقطع الحمر من القيروان وجهاز الخيوش للغزو وهي
 سنة اصبحت يتوارثها بنو الاغلب من ذلك الابان ولما افضى الملك الى ابي العباس
 محمد انهمك في اللذات والحمر والفتى مقاليد الامور بيد اخيه ابي جعفر احمد
 ووزرائه وكان اعجز عباد الله في العمل لكننه يظفر لا محالة بكل من يجسر
 على مقاومته من عداه جهولا عظيما كوسجا

ثم ولي ابنه ابو ابراهيم احمد وكان فاضلا سمحا رفيقا عادلا . وكان يجلس
 للانهمك في مجالس الانس حتى صدرت منه فائمة فتأبى افاق وكفر عن عمله
 بافاضة البر وبذل المعروف

وكان ابنه زيادة الله الثاني أميرا عادلا فاضلا حسن السيرة جميل الفصال
 شجاعاً جوادا

أما أخوه أبو الغرائق فقد كان مولعاً بالصيد مغرماً بالملاهي متلافاً
للاموال لكنه ذو كرم

وأما أخوهما إبراهيم الثاني فقد كان في أول أمره مدبراً حكيماً عاقلاً ذا
حكمة وسداد رأي ثم انقلب أمره بعد مرض عصبي أصابه فساءت أخلاقه
وفسدت حاله وأصبح قتالاً سفاكاً مهراقاً للدماء

ولما ولي ابنه أبو العباس عبد الله كان « شجاعاً شهماً عاقلاً ثبته بصيراً
بالحروب أديباً منصفاً فاستقر بتونس ولبس الصوف وجلس للمظالم وتنكب
سكنى قصور أبيه واشترى داراً لسكنائه مبنية بالطوب »

فيكأن هذا الملك حاول أن يصلح ما أفسده سلفه لكنه أتى بعد أبائه وبعد
أن اتسع الخرق على الراقع

لذلك فانه لما ولي زيادة الله الثالث، شمر على يد الفساد وعات في البلاد
شراً شأن آخر ملوك كل دولة من الدول

وها اليك مثلاً من تهتك بعض الامراء من بني الاغلب وورعهم في الآن الواحد
قال ابو بكر التجيبي : « كان ابو ابراهيم احمد أجل بني الاغلب وكان
نه شعرة وكان اذا جلس مع الجوارى للشرب نظمت شعرته بالجواهر المصنف
ويجعل من فوقها التاج المنكل بالدر والياقوت الاحمر وكذلك يفعل الجوارى
فنظر الى وجهه في المرأة فتكلم بكلمة كفر فلما أفاق اخبر بذلك فبكي وندم
وأمر برأسه فخلق شعرته وتاب ووجه في طلب اقاضي سليمان وجميع علماء
المدنيين والعراقيين فسألهم فصعبوا عليه وركب الى الائمة الى الضرب المتعبد
(وهو محمد بن يحيى بن سلام) وكان مستجاباً فاخبره وسأله في الدعاء ثم ركب
الى قصره في قضائه ووزرائه حتى دخل عليهم محمد بن يحيى بن سلام وذكر
ما تقدم — ثم قال وأمر باخراج ثلاثمائة ألف من بيت مال المسلمين فامر

ببناء ماجل باب تونس وبنى في جامع القيروان القبة الخارجة من البهو مع
الصفتين اللتين يليانها من جانبيها جميعا . و بلاطها الذي بين يديها مفروش
وعمل المحراب جلبت له تلك القراميد الخشبية لمجلس اراد ان يعمله وجلبت له من بغداد
الساج ليعمل له منها العيدان (اطرب) عملها منبرا للجامع وجاء بالمحراب
منصلا رخاما من العراق عمله جامع القيروان وجعل تلك القراميد في وجه
المحراب وعمل له رجل بغداد قراميد زادهها اليها وزينه تلك الزينة العجيبة
بالرخام والذهب والآلة الحسنة وبنى ماجل لاب ابى الزبير وامر ببناء ماجل
القصر الكبير بسوسة وبنى دار الملك بسوسة وبنى جامع مدينة تونس وبنى
سور سوسة وبنى قصر مطلة وبنى صور صفاقس وتصدق بياقي المال على الفقراء
والمساكين - ا . هـ

وكان امراء بني الاغلب يخرجون في وزارهم وقضاتهم وحشمهم واهل
بيتهم وخدمهم ليلة نصف شعبان وليلة نصف رمضان الى المسجد الجامع ثم
يخرجون من الجامع الى دور العباد والعلماء والمخارس والدمنة بالصدقة يلبثون
بالقيروان يفرقون الاموال للمساكين والمستورن بمجود وكثرة
وكان ابراهيم بن الاغلب يخرج بالليل لتفقد الرعية



واما الخاصة فهي طبقة عليا المتوظفين من وزراء وقواد وقضاة ورؤساء
وهي طبقة ممتازة تعيش في الغالب في سعة ورغد وتكون لها الثروة والحياة واليد
النافذة بمد يد الامير

ومنها طبقة العلماء والمقصود بهم من نخب في الفقه او الحديث من مدنيين
او عراقيين وهذه الطبقة تعيش في اكثر الوقت في حالة وسطى وتشتغل
بالبحث فيما اختصت به المعارف وتدرّس العلم الشريف لابناء المسلمين .
فيكون لها فضل عميم على الامة بما تاتيها من ارشاد الناس وبث المعارف في

أثماء المملكة وأشهر هؤلاء العلماء اسد بن الفرات وسحنون بن حبيب
 الثنوخى ومحمد بن سحنون ومحمد بن عبدوس وسليمان بن عمران وحديس
 القطارن وجلبة بن جود وبكر بن حماد وموسى القطان ويحيى بن عمر
 الافدلسى وغيرهم

وكان العلماء بصفة عامة على جانب عظيم من الفضل والعفة والبساطة فى
 المعيشة لا يهابون الملوك فى نصيحة أو زجر . وهم عبارة عن طبقة عظيمة
 بالقيروان وتونس وسوسة وصفاقس وقابس وغيرها

وكانت النسوة يتعاطين العلم وينبغن فيه فمنهن من نبغ فى الفقه والحديث
 كفاطمة بنت سحنون وخديجة بنت اسد بن الفرات ومهريّة الاغلبية ومنهن
 من نبغ فى الشعر والادب وقد كان للجدل نصيب معتبر من الحياة العلمية لما
 كان بالقيروان من اختلاف المذاهب وخصوصا شدة الخصومة بين اهل المدينة
 (المالكيين) واهل العراق (الجفنيين)

وكان الامراء والعلماء يعقدون المجالس للمناظرة العلمية حتى تتجلى
 الحقيقة — وهي بنت البحث — واضحة لحين

ومن رجال الجدل محمد بن سحنون وابو العباس بن طالب وسعيد بن
 الحداد . وهو الذي جادل رجال عميد الله المهدي فى المذهب الشرقى (الشيعى)
 وكانت لرجال الجدل واهل العلم نوادر واخبار عجيبة حسنة يروها
 اصحاب الطبقات

النزوى والفنونه المستظرفة

اشاد بنوا الاغلب القصور والاسوار والمساجد والحارس والرباطات وكانت
 الاذواق فيها مشتبكة بين عربى وفارسى ورومانى
 واعتموا بالماهى فشطوا الموسيقى واهل الفن واحتاجوا الى النقش فى

البناءية فنبغ القوم في النحت تصورا بأوزا وكتابة
 ولسكن الذي نشط على الخصوص عل عهد بني الاغلب هو الادب
 من مزايا الاسلام على المغرب ان شر به اللسان العربي الجميل البديع
 الموسيقى لسان الابتكار في المعاني والتوسع في الادلال والبداعة في التمثيل والتصوير
 وليس هنالك من لسان كان في هذه الديار يضا هي لسان العرب في سعة
 بيانه وتبحر معانيه وعذوبة الفاظه ورقة اديه وفصاحته

فهذه اللغة البربرية وان كانت ولم تنزل لغة اقوام كثيرين الا انها لم
 تبلغ عمرها درجة البيان ولم تسم الى مستوى الادب من سعة ونشر على انها
 كسواها من اللغات الجرمانية القديمة — وحتى الحديثة . لها طنطنة عند
 التلفظ تذهب بما للغات من جمال الرنة الموسيقية وعذوبة المسمع

وهي قليلة المفردات ضيقة النطاق في التعبير لانها لم تكن لغة ادب او علم
 وهي لم تجار سواها من اللغات المستعملة البسيطة الا بما كانت تقتبسها على مر
 القرون من اللغات الاخرى كالليونانية والفينيقية واللاطينة والعربية

ومع ذلك فقد سعى البربر غير مامرة ان يرفعوها الى مقام اللغات
 السامية . وقد جعلتها الدولة الرستمية البربرية لسانا رسميا ونظم بها الملوك منهم
 الشعر بها . لكي يقتدي بهم العامة . والناس على مذاهب ملوكهم
 وقد ترجمت اليها الكتب والدواوين حتى نقل اليها القرآن . لكي

يظهر البربر مالهم من القدرة على الاستقلال دون العربية في الاسلام
 لسكنها كانت اعمال كمن يبني صروح الورق فوق السافيات الذاريات فلم
 تمض عليها عشية او ضحاها حتى هوت اركانها وانطمت آثارها

واما الفينيقية وهي اخت العربية . فقد كانت لغة علم وادب . وقد مهدت السبل
 لاختها القادمة وبعدها عاشت تؤاسيها في بلاد غربتها ما يقرب من سبعة
 قرون جادت فيها عند النهاية بالنفس الاخير

وقد ضاعت منها المصنفات والتآليف حتى يدرك مالها من شان وباع واضح . الا ان معاليها المستخرجة من اطلالها وجذوتها انقتبسة من رمادها تدل ولا محالة على بون شاسع بينها وبين العربية وقد كانت اللغة للاتينية . وهي من ارقى لغات العالم القديم . ادب سام في هذه البلاد ، عاش القرون الطوال وتربع على ايوان البيان واستخرج من يم البلاغة لؤلؤه

وهو — وان كان الادب الراقي وزيادة والسامي وكرامة — الا انه تباعد عن ان يدرك من العربية موازاة او يجارها في مضمار

لقد ساعدت عدة موجبات على انتشار اللغة العربية بالمغرب اهمها :

أ) فاعل الدين الاسلامي الذي يوجب على الانسان تعلم العربية بحفظ القرآن

ب) فاعل الفوضى الاجتماعية اللغوية التي دعت القوم الى الوحدة اللغوية

العربية — وقد كانت كل اللغات سواها في انحطاط

ج) انتشار اللغة الفينيقية (وهي اخت العربية) بالبلاد المغربية الامر

الذي سهل على البربر تعلم اللسان المضري وقد قال بعض المؤرخين من الافرنج

ان العربية كانت موجودة بالمغرب قبل الفتح الاسلامي ، ونحن لا ندري لحد

لان ما هو مستنده المرجوع اليه

قال محمد بن احمد بن تميم قال قرأت بن محمد ان الخليفة عمر بن عبد

العزير اوفد الى افريقية عشرة من التابعين لتعليم سكانها اصول الدين

وبالتالي اللغة العربية

وقد ذكر المؤرخون ان اولئك التابعين كانوا عشرة ولكن لم يذكروا

من اسمائهم الا تسعة . فلعل الثاني ارجح — وهما اليك اسمائهم

(١) موهب بن احمد الماعفري - (٢) حبان بن ابي حباة (توفي سنة ١٢٢) -
 (٣) اسماعيل بن عميد الله الاعور القرشي (٦١ - ١٣١) (٤) اسماعيل
 ابن عبيد - (٥) طلق بن حبين - (٦) بحر بن سواه - (٧) عبد الرحمن
 ابن رافع التنوخي - (٨) ابو عبد الرحمن المنبي - (٩) سعيد بن مسعود
 التجيبي

وهؤلاء هم الذين يرجع اليهم الفضل في بسط الوية الدين الحنيف وتدعيم
 عمده واركانه ونشر اللغة الفصحى ورفع منارها بالربوع المغربية
 غير ان تلك اللغة ما كادت تنتشر وتسد متى اخذ يدركها الانحلال
 على السن العامة . فاصبح البون يتسع يوما فيوما ما بين اللغة الكتابية
 واللغة « الدارجة » حتى كان من الامر ما راه اليوم
 على ان العربية « الدارجة » كانت لم تنزل قريبة جدا من الفصحى على
 عهد بني الاغلب مما هي عليه اليوم

والدليل على ذلك هو ان العربية هاجرت الى مالطة و الى صقلية بمد
 فتحها ولنا اليوم نماذج من تينك اللهجتين وذلك خير دليل على صحة
 ما نزع

فاننا اذا اخذنا قطعة من الناطية نجدها افصح في عروبتها من لغتنا
 الدارجة . فإين كلمات : المباح والتبذ والزوج الناطية من قولنا : القاز
 والشراب والراجل ؟

وإذا اردنا امعان النظر والفحص بتدقيق نجد ان غاية ما ادرك العربية
 الاغلبية هو فقد الاعراب في مفرداتها . وذلك اول ما يدرك اللغات في حالة
 انحلالها .

اما اسباب الانحلال فهي جهل العامة بالنمو واستعجاب اللغة باحتكاكها
بلغات اعجمية

انتشرت العلوم الدينية من فقه وتوحيد وحديث والعلوم اللسانية من لغة
ونحو وادب وبعض العلوم الرياضية كالطب اوفقه البدن مما آتى به بعض
اليهود من المشرق او مما ورثه الناس عن العلم الخلى كفن التنجيم
انتشرت كل هذه الفنون والعلوم في انحاء البلاد فكنت لا تجد اصغر قرية
ليس بها مسجد يدرس العلم ومؤدب او غير مؤدب يقرى القرآن واللغة واصول
الدين فضلا عن المحققات الكبرى بالمدن كالقيروان وتونس وسواهما وكانوا
يقبلون على العلم جليل الاقبال حتى اذا ما امتلا وطابهم منه بافريقية هاجروا
الى المشرق

فلم تعدم هذه الحركة المباركة ان اثمرت خير الاثار فنبغ الفقهاء والعلماء
والنحاة والفقويون والادباء والشعراء

وكان الامراء ينشطون الحركة باكرامهم للعلماء ومد يد المساعدة
اليهم .

ومن الامراء من كان فقيها عالما او اديبا بارعا حتى عمت الحركة
النسوة كنت ترى منهن العالمات والاديبات

فكان الامير عبد الله بن ابراهيم شاعرا اديبا وقد قال بصقلية وقد
شرب دواء

شربت الدواء على غربة * بعيدا من الاهل والمنزل
وكنت اذا ما شربت الدواء * اطيب بالمسك والمنسل
فقد صار شرابي بحار الدماء * ونقع العجاجة والقسطل

وكان الامير عبد الله بن محمد اديبا شاعرا طالبا للحديث والفقهاء
وكان الامير ابراهيم الاول فقيها اديبا حافظا للقرآن عارفا به وكان سمع
من الليث بن سعد قال يحن الى سكن خلفه بمصر

ما سرت ميلا ولا جاوزت مرحلة * الا وذكرك يشني دائما عنقي
ولا ذكرتك الا بت مرتقبيا * ارعى النجوم كأن الموت معتنقي
وكان الامير ابو عقاب غلبون من الحفاظ النبلاء والفصحاء الادباء الشعراء
وله سماع من سحنون

وقد غلب عليه الزهد في شعره بهد ان كان صاحب خلاعة ومجون
ومن شعره :

لئن غرب الاخوان عني نزاها * وخلفني عنهم نصيبي من النقر
لقد سرتني اني خلي من الذي * اضاعوه من حقي ولو كنت في الاسر
ولو كنت في الدنيا على مثل حالهم * الجهم وحلي وعدت الى قمري
فالي الى خلق سوى الله حاجة * ولكنني شي* يحادنه فسكري
أبكي على الدنيا اذا ما تعذرت * وآثر بالموجود منها على الضر
ساعى لهم ما هان مني عليهم * واجل نفسي في الجفاء على الصبر
وكانت الاميرة مهيبة الاغلبية شاعرة عالمة بالفقه مجتهدة ومن شعره
ترثي اخاها ابا عقاب

ليت شعري ما الذي عاينته * بعد طول الصوم مع نقي الوسن
مع غروب النفس عن اوطانها * والتخلي عن حبيب وسكن
يا شقيق ليس في وجدي به * غلصة تمنعني من ان اجن
وكما تبلى وجوه في الثرى * فكذا يبلى عليهن الحزن

ولا غرابة ان كانت الاسرة الاغلبية ذات مكانة وقلم راسخ في الادب
فان الوسط الذي عاشت فيه وسط رقي وتسام — وكذلك كان جد العائلة
الاعلى بن تميم من اكبر الشعراء
ومن الشعراء غير الامراء :
أ) احمد الصواف

كان احمد المذكور محيدا طرق المواضيع المختلفة من الزهد الى الفخر
والمديح مما كان مالوفا في عصره ومن شعره :

ولما فجا عمري ثمانين حجة * وايقنت اني قد قربت من المدا
تركت تكليف الحياة لاهلها * وجانبتها طوعا فجانبي الردا
رايت عليهم القوم فهم مقلدا * ومن نال علما نال جاها وسوددا
أراني بحمد الله في المال زاهدا * وفي شرف الدنيا وفي العزاز هذا
تخلت من دنياي الا ثلاثة * تفاخر علم ثم بيتا ومسجدا

وقد لخص في هذه الابيات كل ما انطوت عليه الحالة الفكرية لمعاصريه
وله من فصل في آداب طلب العلم :

« ينبغي لطالب العلم ان يتخذاه قبل طلبه ادبا يستعين به على طلبه
وادبا بعد طلبه يستعين به على فعله ومن ادب العلم الحلم وان يغلب حلمك هواك
اذا دعاك الى ما يثينك وعليك بالوقار والتعفف والدراية والصمت والصيانة
والسمت الحسن والتودد الى الناس ومجانبة من لا خير فيه والجلوس مع
الفقهاء ومحبة الاخيار ومباينة الاشرار والقول المبين في اخوانك والكف
عن ظلمك ولا تهمز احدا ولا تلمزه ولا تقبل فيه ولو كان عدوك فاذا فعلت
ذاك شرفت عند العقلاء وعرف حقا الحكماء ولحقت بالعلماء وهابك

السفهاء وحلت محل الاخيار وبريت من الاشرار فافهم وتفهم واستعن بالله
يعينك الله - ا. ه .

وله في المعنى شعر كثير سوى ما ذكرنا
ب) محمد بن زرزور

« كان عالماً حافظاً لمذهب اهل الكوفة وكان حافظاً للغريب بصيراً
بالاغتراب واية الاشعار يحسن الصنعة لما جيد القول فيها وشعره كثير جداً واكثره
في توحيد الله عز وجل والرد على الزنادقة الملحدين المكذابين
وكان يقول : « انى احفظ تفسير يحيى بن سلام كما احفظ القرآن واحفظ
فقه ابي حنيفة كما احفظ التفسير واحفظ الموطن وفقه مالك كما احفظ فقه ابي
حنيفة احفظ بعد ذلك كثيراً من دواوين العرب واشعارها واخبارها »
ومن شعره

تهتك الستر عن ذي البغي والفند * وحصحص الحق اهل البغي واللدن
وايقن المشرك الداعي له ولدا * بانه الله لم يولد ولم يلد
لاموت يدركه لاشيء يشبهه * تبلى الابوة لا يبلى على الابد
ويل ابن آدم من عاص خالفه * ومن مصر على الاثم منعقد
وفي الخلاود نعيم غير منصرم * باق بقدرته باق بلا امد
فيكأن هذا الشعر مرآة لادبيات العصر

ج) بكر بن حاد كان عالماً شاعراً ادبياً غلب عليه في شعره الزهد كسائر
اهل عصره - ومن شعره

لو ينطقون لقالوا الزاد ويحكم * جدوا الرحيل فما يرجو الملاقونا
الموت اصبح بالدينيا يخربها * وقلنا فعل قوم لا يموتونا
فالان فابكوا فقد حق البكاء لكم * فالحاملون لعرش الله باكون
ماذا عسى تنفع الدينيا جمعها * لو كان جمع فيها مال قارونا
د) مجبر بن ابراهيم بن سفيان كان شاعراً ادبياً وقد امر عنه الروم

فقال في ذلك قصيدة رواها كل الناس في ايام الاغلبة مطالعها

الايات شعري ما الذي فعل الدهر * باخواننا يا قيروان ويا مصر
 وقد كثر الادباء والشعراء على عهد بني الاغلب فقد روي ان محمد بن
 سحنون قد وثاه ثلاثمائة شاعر . وناهيك به من عدد
 وقد نجح العرب في سياستهم واعمالهم واقاموا الدليل على دهاء ومهارة
 فاقوا بها الروم: وقد فاقوا الادباء الاطالينين الافارقة بغزارة ادبهم ورقة شعرهم
 ومن المحتمل ان يكونوا قد ترجوا شيئاً من تاليف الروم محلية ومن
 الممكن ان يكون لشعرهم عليهم تاثير وكان الشعر الاغلي — وقد اخص بحثه
 على الزهد والتجمل والاستسلام — له اسوء وقع على النفوس من حيث
 تعليمه الناس الدعة والحمول والانقطاع عن العمل الدنياوي
 ومع ذلك فقد بنى دعامة الادب التونسي المشادة عليه صروحه

يبين لنا مما مضى كيف كانت الحياة الادوية والشعبية الاغلبية بصفة
 موجزة وبقدر ما تسمح به لنا خذ التاريخية المتوفرة لدينا .
 ويرى الانسان في شريط المناظر السياسية والاقتصادية والاجتماعية الذي
 مر به في الصحف السالفة صورة دولة عظيمة عتيقة طموحة ومثال شعب قوي
 البنية كامل الجهاز تام المعدات بارز الحيوية . فيعلم من ذلك ان الحضارة التونسية
 في ذلك العهد كانت من اجل الحضارات الاسلامية وانها كانت المناو الذي ينير
 الجوف الغربي من البحر المتوسط وتلالا ضياءه على سواحل اوروبا
 الجنوبية العربية .
 وبذلك يتم لنا شرفنا وسؤددنا وتكتب لنا صحيفة ذهبية في سفر
 التاريخ العام .

عثمان الكعك

بين المزارع

والحقول

الصحة البيطرية

مقدمة

من البديهي ان الحيوانات الاهلية تمثل فرعاً من اخص فروع موارد
ثروة البلاد بما في ذاتها من رأس المال ومن الاستثمار الذي لا يحصى . —
فهي أساس معاشنا بما يؤخذ منها من لحم — ولبن — وسمن —
ولها الفضل في ملابسنا من ثياب واحذية . —
وعلاوة على ذلك فالحيوان صالح ايضا للفلاحة — فهو يعيننا على استثمار
خيرات الارض بما يعانیه من خدمتها ووجمل الاثقال ولذلك لا يمكن للفلاح الاستغناء
عنه رغم ما لديه من اعظم الآلات التي يجرها دولابها زيت الغاز (البترول)
وغيره — زد على ذلك ايضا ان من الحيوان يحصل ما به تخصيص الارض
اي السهاد « الغبار » . —

فالفلاح المتنبه الذي لا يجهل قيمة الاقتصاد والمطلع على موارد غنى
لاروبيين والعامل مثلهم يتحصل على مداخيل تسد عجزه في السنة المجربة

من تربية الحيوانات على اجناسها سواء كان بعلم انسكاب الغيث او بنزول طاري سماوي يهلك الحرث والنسل « ولكن من الاسف ان الاعتناء بهذا الفن الجليل نادر ببلادنا — ويا حبذا لو اهتمدى مواطنونا الى هذا الطريق وجعلوا نصب اعينهم الفلاحة الاروبويين وما اصبحوا عليه من اتساع الثروة المجموعة من تربية الحيوانات . — »

اذن فسعادة الفلاح موقوفة على حسن صحة حيواناته . فكم من واحد توقف اعماله واصبح في عجز كبير لما اصابها — ولي ان اقول بدون مبالغة ما قاله احد المتفتنين الافرنسيين « ان الحيوان روح الفلاح » ولكل من لا يستغنى عن النصائح ان يعمل بالاتي ذكره « اعطاء الحيوان في صحته ما يستحق من الاعتناء لوقايته مما يتسبب عن اهماله — خير من ان يتحمل تعب معالجته عند المرض ولربما خسر رأس ماله . — »

وعلى كل من له اهتمام بمصالحه ان يتنبه لاول وهلة عند ظهور المرض فيفحص عن اسبابه ويزيلها وتلك هي الوسيلة الناجعة كي لا يتنابه مرة اخرى بقى لي ان اقول في هذه المقدمة ان غالب الامراض التي تصيب الحيوانات يوميا غالبها متسبب عن اهمالها وعدم الاعتناء بحفظ صحتها — واذلك فن المتحتم على ربها ان لا يستغنى عن معرفة طرق هذا الفن والعمل بها حفظا لماله وشفقة على معاونه للاستزاق في هذا الوجود . —

هذا مادعاني لشكر رسالتى الاتية واليكم هي مفصلة بابا بابا — ولي الامل الوطيد من مواطني الاعزاء ان يعملوا بما تحتويه من الارشادات مزاجحة لغيرهم وتزكية (١) لثروتهم حتى لا تذهب تجريراتي هذه سدى . —

﴿ الباب الاول ﴾

المسكن

لا بد للحيوان مثل الانسان من المسكن لان تأهله ادخل عليه الرفاهة وصره يتأثر من حر الشمس وقارس البرد خلافا لما كان عليه في حالته الوحشية . فتأثير البرد اشد وطأة من الحر الذي يسبب الامراض فقط بخلاف الاول يزيد عليه بانلاف كمية من الغذاء الذي يحفظ له حرارته الطبيعية وقواه البدنية

ان الملاجأ يقي الحيوان مما ذكر فقط بل يسمح له بالاستراحة التي يستحقها كما ان اقامة الالاجي للحيوان كيفما كانت حالها غير كافية ولا تقي بالمقصود بل لها شروط ضرورية وقواعد نظامية — فيلزم ان يتخللها الهواء النقي والضوء السكافي مع النظافة التامة والاتساع المعين ليتمكن له الاضطجاع والاكل براحة فعدم وجود الشروط المقررة يسبب الامراض التي لا تفارق تلك المنازل القذرة — لان استنشاق غير الهواء النقي اي المتعفن المملسوء جرائم يجلب الالوية —

وما حظ هذه الضروريات الصحية عند غالب مواطنينا يا ترى ؟ هي بلا شك من الحظوظ الاستثنائية .

اقول هذا لان النادر لا حكم له

ليس بالقليل ما نراه بالملاجي المتعفنة . ها هي المدينة ما دخلت او مررت امام مخزن الا ورايت كهفا لا نوافذ له غير الباب وحتى اذا كانت هنالك

نافذة او اثنتان فانها تكون في غالب الاوقات منسدة سواء عمدا او بنسيج العنكبوت المانع لتبديل الهواء ودخول شعاع الشمس بحرارته الطبيعية والحاجب للسقف والجدران واما الباب فهو مغلق لا يفتح الا عند الحاجة في هذا الكهف المملوء وطوبة بساطه تراب - فـ راسه خليط من فضلات وبول مكونة لبخار تنقبض منه الارواح تتخبط خيل مع بقراخ .. تضحج وتنهض في تلك الاوساخ التي لا يكاد الانسان يضع قدميه فيها حتى ينزلا للسكبين - وحتى اذا وجد من له اعتناء بجمع تلك الاوساخ في وقتها فلا يصل به الاعتناء اكثر من تكويمها باحدى زوايا الغرفة -

فكيف يمكن للانسان اذن ان يسكن بجوار هذه المخلات ؟ هذا في المدن اما القرى فلا تسال عنها وملجأ الدواب بمنزل وبها وتلك الملاجي مرعى الدواجن ايضا ! . . .

فهذا المنظر وهو من الحقيقة التي لامرآء فيها يكفي للتفكير في التغيير والنحسين الواجب ادخالها مراعاة الى صحة الحيوان المسكين وما يستحقه من الاعتناء الذي قال في حقه النبي (صلعم) « اتقوا الله في البهائم البكم فاركبوها طيبة وكلوها طيبة »

الفصل ١

شروط المسكن

للملاحي تأثير على الصحة يختلف باختلاف موقعها وبنائها فاذا كانت رطبة او كانت غير مقامة على شكل يوافق الصحة البدنية من حيث الهواء والشمس والضوء

أحدثت للحيوان ضررا عظيما . وإذا كانت بارض جافة شكها موافق لقانون حفظ الصحة (Hygiène) كما ساذكره بعد افادته كثيرا .

من المعلوم ان عموم الناس لا يعتني باختيار الاراضي عند اقامة الملاحي سواء كان ذلك فوق ارض تربتها طفل او قرعة تصب فيها المجاري .

فن اوجب اختيار ارض بعيدة عن الرطوبة والابخرة الباثية (Miasmes) كرمليه او جيرية واليكم البيان .

١ — يجب اختيار الارض التي تربتها من طفل والتي لا تبعد عن مائة الماء لان ذلك مضر بصحة الحيوان ومخطر ايضا فبناء الملاحي يجب ان يكون بارض يابسة قابلة لابتلاع المياه ومرتفعة . ان عوامل الرطوبة المستمرة تصيب الحيوان لا محالة لانها تخترق مسام الجلود داخليا وخارجيا كما قال الحكيم (Pyrot) فامراض العينين والحكة وتنفخ المفاصل مع الضعف التي تصيب الحيوان عند تنقله من محل جاف الى غيره ناد تبرهن لنا على خطورة الرطوبة . واذا لزم بناؤها بارض تربتها من طفل فليكن ذلك بعد تغطيتها بطبقة ارتفاعها على الاقل خمسون سانتيمتر من تراب ورمل .

٢ — يجب اجتناب الاراضي التي كانت مزبلة او دفنت فيها حيوانات ميتة لانها جالبة لخطر الوبية وخصوصا في فصل الصيف اذا ارتفع بخار ما بقي منها بغير بناء ولا تطهير . واعظم برهان على ذلك ما جاءت به التجارب العديدة للعلماء من ان الخضر التي تزرع بملك الاراضي (اي التي تحتوي على بقايا حيوانية) اكلها يعود بالمرض

الفصل ٢

المفتح

يجب عند البناء الاعتناء لجعل الملجأ (اي مفتحه) للجهة المناسبة كي يكون طقسه معتدلا وموافقا للصحة ففي البلاد الباردة يجب ان يكون مفتح الملجأ الى الجنوب وفي البلاد الحارة الى الشمال ويكون اكثر طهارة اذا كان موجها الى الجنوب وليكن في فصل الصيف يكثر به الذباب الذي يثير راحة الحيوان ان ترك مفتوحا اما انا فاني ارى ككثير من المتفنيين ان احسن مفتح الملجأ في المملكة الحارة الى الشرق او الجنوب الشرقي لان هواءها نقي ولين . ففي الصباح تبعث الشمس شعاعها عند طلوعها وفي بقية النهار يلعب النسيم دورا هائلا ليريح الحيوان من التعب ويكون له شهوة الاكل

الفصل ٣

ترتيب عام

قبل بناء الملجأ على الانسان ان يعتني بصحته البدنية ايضا وهو ان لا يقيم به بجانب او اسفل محل سكنه كي يتباعد عن بخار الفضلات وعليه ايضا ان يفرق بين اجناس الحيوان ويقيم لسكن جنس ملجأ خاصا به ويتجنب من ثقب مجاري في اسفل الحاجز « الفرضوي » الفاصل بين كل جنس كيلا تختلط الفواضل ببعضها حيث ابانت التجارب الحكيمة ان فضلات جنس تضر

بالآخر وفي التفرق تجنب عظيم من اخطار كثيرة تقع بين الحيوانات عند ما تكون بمجا واحد .

الفصل ٤

المجران

يجب ان تكون الجدران عريضة صحيحة كي لا يتخللها الهواء ولا الرطوبة . وبنائها يكون بمواد لا تجس الرطوبة كالخجر الصلب والاجر الخ ويتجنب بناء اطوب (١) لعم دوامه تحت تأثير الطواري الجوية حيث انه في اقرب وقت يهدم .

الفصل ٥

البساط

بساط الملاجا يجب ان يكون مرتفعا من عشرين الى ثلاثين سنتيمتر على الارض وان كانت اسفل منها تكون رطبة لدخول مياه المطر وغيرها . ويكون صلبا وصقيل لا يرتاح الحيوان فوجود منخفض يحتوي على ما يجري عليه من الاوساخ يكون بالوعة (Gloaque) تنقع فيها العفونة . كما يجب جعل البساط مائلا للخارج لا يزيد عن اربعة سنتيمتر ليمكن خروج البول واما عند التنظيف بسهولة لان مجري الميات يكون دائما

(١) الطوب : عبارة عن خليط من راب وماء وتبن الى غير ذلك

قرب حائط المفتح ويتجنب الميل الكثير عند ترميم الارض لانه يتعب اعضاء الحيوان وعند الاضطجاع يجتمع الفراش تحت نصفه الاخير وتبقى بقية بدنه على الارض فقط . كما ان كثرة الميل تكون سببا في اسقاط الجنين قبل ابانه (الطرح) متى يكون نصف بدن الحامل التالي دائما اسفل من نصف الامام يثقل حمل الجنين على الرحم وذلك يؤدي الى الطرح . واجتنبنا بلاطالة الكلام على القاري اقتصر على ذكر ما يمكن استعماله لترميم البساط في نوعين :

١ - خليط من حصوة و تراب وجير (*Béton*)

٢ - الاجر المحروق يكون مرصفا على جنبه محكم البناء . ويتجنب التريم بمواد مزلفة مثل السيمان الخ .

الفصل ٦

السقف

حيث تكلمت على جدران المدجا وقاعته وجب علي ان اقول كلات عن السقف . كثير من الناس يصنعونه بوضع القرط والتبن فوق اعمدة بقدر ما يكفى الى الحيوانات وهو امر غير لائق من جهة الصحة وزيادة على ذلك فهو عرضة الى التهاب النار فمن الواجب اذن اجتناب تلك الطريقة العقيمة واما السقف الصالح فهو السقف الصحيح الذي لا يترك للمطر وغيره منفذا سواء كان من خشب او من غيره لانه هو موجود عند الكثيرين من حلقة وقش . . .

الفصل ٧

المسام

يجب ان تكون مساحة الملجا على حساب عدد الحيوانات بحيث يمكن لها ان تحصل على كمية الهواء التي اللازم وتكون حركاتها بدون تعب اي يجب لكل واحد ان ياكل ويضطجع ويمتد بدون تضيق على سواء وبدون ان يكون مجورا على عكس فاصله . واما المساحة اللازمة لكل حيوان فهي تختلف باختلاف جنسه واليكم بيان ما يلزم بحالة متوسطة لكل جنس ولو كان كلامي في هذه الرسالة على جنس الخيل فقط

بيان

جنس	عرض		طول	
	ص	امتار	ص	امتار
خيل والابل يضاف نصفه	٨٠	١	٥٠	٣
بقرة	٦٠	١	٥٠	٣
الضأن	متر مربع			
الذكر	واحد			
الانثى	اثنين			

الفصل ٨

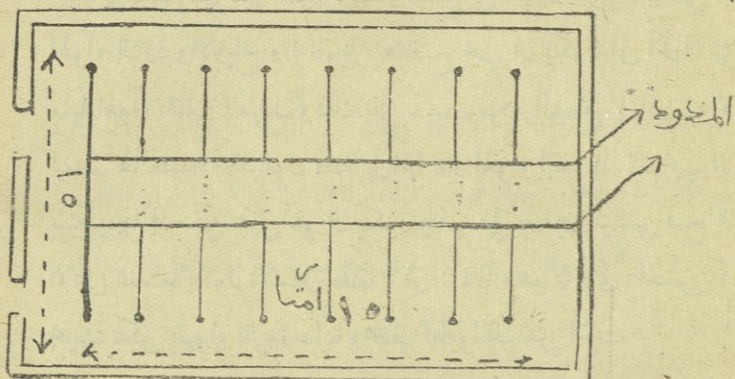
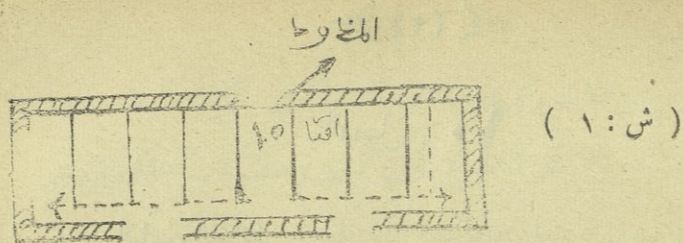
سلامة الهواء - الارتفاع

سلامة الهواء بداخل المباني الهامة كبرى فيجب ان تكون وتبتهها موافقة لصحة الحيوان وذلك ان يكون ارتفاع المسكن على قاعدة حسابية معدة لسكل جنس من الحيوان حتى يكون مكعب الهواء كافيا لعدم تعفنه بسرعة فالبخيل وماشا كلها يكون الارتفاع اربعة امتار اذا كان العدد قليلا واذا كان كثيرا فخمسة امتار وللبقر والضان من ثلاثة ميتر الى ثلاثة ونصف ولا يمكن التنقيص من هذا القدر بل تمكن الزيادة حتى لا يكون الملبا معفنا

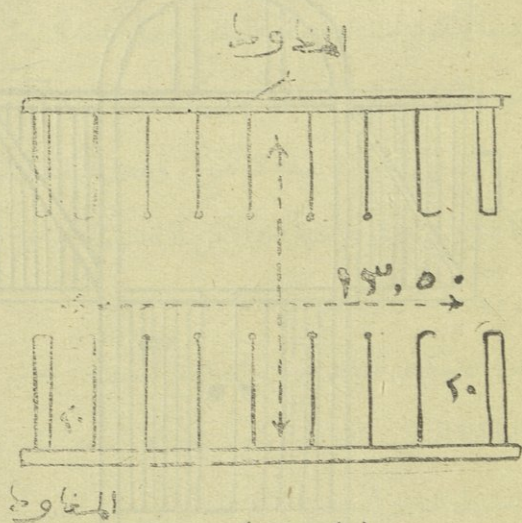
الفصل ٩

المرطبات

ليتسنى للحيوان حركات بدون مضايقة يجب ترك فراغ كاف وراءه حتى اذا اخرج فخروجه يبعد عن كل ما ينتابه من اجواره في المسكن ولذلك يجب ترك مساحة عرضها ميتران وهذه ثلاثة اشكال للملاجي . مساحتها وهياتها بكل الاحاطات .



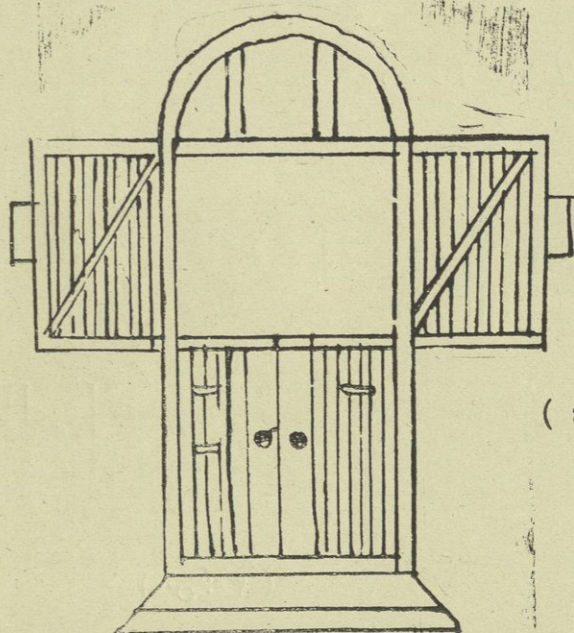
(ش: ٢)



الفصل ١٠

الباب والنوافذ

كما تقدم يجب قبل البناء اختيار المفتح كي تحفظ الحيوانات من اخطار الهواء البارد والارياح والرطوبة . فالمفتح يجب ان يكون الى الجهة التي ياتي منها الهواء النقي المعتدل وذلك على حسب موقع الموضع . ان الابواب ليست لها مصلحة الدخول فقط بل انها تغير الهواء ايضا فلذلك يجب الاعتناء بتنظيمها فاحسن شكل هو ان يكون الباب على نصفين ليتسنى فتح النصف الاعلى عند ما يكون الاسفل مغلقا (ش : ٤) وهو كما ترى احسن شكل . بحيث يكثر للهواء المرور دائما وتحفظ الحيوانات من التلف



(ش : ٤)

اما من جهة الطول والعرض فلا بد المفتح ان يكون متسعا جدا
فالحيوانات الكبيرة لا يقل الاتساع عن ميترو ونصف عرضا وميتروين
وعشرين صانيمتر ارتفاعا . واما عتبة الملجأ فيجب ان لا تكون مرتفعة
من الخارج حتى لا يلحق منها خطر فلذلك من الكهانة التنبيه لجعلها مائلة
الى الخارج

واما المنافذ فهي نافعة في الاربعة جهات من الملجأ على حسب الحاجة
والفصول فان فتح البعض تغلق الباقية . ان المنافذ صالحة للهواء والضوء
والشمس . ومن العادة جعلها ضيقة بدعوى الخوف من مضارها لا سيما اذا
كانت منخفضة . نعم يجب دخول الهواء الملجأ بدون ان يلحق بساكنيه
مضرة ولا يحسن به عند الدخول فهو من احسن ما يكون .

فعند ما تكون المنافذ ملصقة بالسقف يحصل هذا الغرض وبهذه الصفة
يخترق الهواء العليا فيدجى نوعا ما ثم ينزل ويختلط رويدا رويدا مع الطبقة
السفلى ثم ينزل تلى الحيوان بصفة لا تحس . ويحصل ذلك عند جعل المنافذ
مرتفعة كما ذكر مع جعل عرضها اطول من ارتفاعها اي على حساب ميترو
واحد عرضها وميترو ونصف ارتفاعا .

ويجب ان يكون المنافذ ابواب ايضا مع التحصين اللازم بقضبان من
حديد واما اذا اقتضت الضرورة منع دخول الذباب مع بقاء مرور الهواء
فينجب استعمال الصار (حصيرة) كلرداء عوض غلق الباب .

الفصل ١١

المزاود

يكون المذود من معدن وبناء لان الحشب يقع منه مرض بالاسنان اما
النبن وما شا كله فيوضع فوق سلم اعلى بقليل من الانيسة (*Ratelier*)
واما اعتقال الحيوان اذا كان الملجا يحتوي على عدد ليكون بشكيمة جبلها
مربوط بالمذود ويكون طوله كافيا كي لا يلحق منه مضرة (التوعر) وكيفية
الاعتقال هو جعل شقا طول مادة من خشب من اللاتي تقيم المذود ثم يولج
في ذلك الفضاء طرف الجبل ويمقد في كرة من خشب (ش : ٥) واذا
كانت المادة قضيبا من حديد فيولج فيه حلقة يربط فيها طرف الجبل .
وبهاذين الشكائين يمكن للحيوان ان يضطجع وينهض بحيث لا تقع له ادنى
مضرة لان الجبل يصعد وينزل مع حركة الحيوان . ويتجنب اعتقال الحيوان
منفردا في الملجا فلا يوجد احسن من تركه مطلوقا .

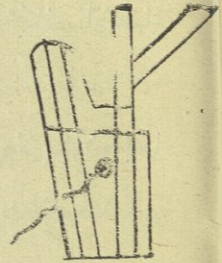
لا بد لي من كلات اقولها في هذا الفصل وهي تفريق الحيوانات عن
بعضها في الملجا تجنبنا للخطر الممكن وقوعه لا سيما اذا كانت حيوانات
الملجا يقع تبديلها دائما اما عدم التفريق فهو حسن اذا تئالفت الحيوانات
مع بعضها ولا يبقى عندئذ اقامة الفاصل الا للخبثاء . اما الفاصل فالاحسن
استعمالا والذي لا يجلب خطر آهو (القرضاوي) الخشي ويكون طوله طول الحيوان
وادتفاعه فوق الصدر بقليل



(ش : ٦)

الفصل ١٢

منافع تدبير الهواء



(ش : ٥)

الدم مادة الحياة وقوام البدن . وهو الغذي لجميع اعضاء البدن في هذه الحركة يحمل الامض الفحمي (*acide carbonique*) غاز لا يتنفس — وبخار الماء (*vapeur d'eau*) فبعد ما يكون لونه احمر يرجع مسودا اي لا يصلح نسيج البدن قبل تقاوته وهذه تكون في الرئتين بمعمل التنفس — ولماذا يصلح التنفس ؟

الهواء يتركب من غازين - الاكسيجان (*oxygen*) والازوت (*azote*) بقدر ٢١ من الاول و ١٧٩ من الثاني الاكسيجان هو الغاز المصلح للدم والضروري لعملية التنفس

اما الازوت لا تصلح الا لتلين عمل الاكسيجان الذي لو كان صافيا اي وحده لحرق الاعضا

واي حركة تقع في الرئتين بين الهواء والدم ؟ فلاخير يحمل كمية وافرة من الحامض الفحمي وبخار الماء ثم يفرغ منهما عند كل حركة من لفظ

الهواء *Expiration* وياخذ من الهواء الجديد الراجع اليه عند التنفس الكمية اللازمة من الاكسيجين كي يوزع مادة الحياة في مختلف الاعضاء فبعد ما كان لونه مسودا يعود احمرًا صافيا

وبدون هذا الشرط الضروي لا يصلح الهواء للتنفس ولا يكون موافقا للصحة البدنية ما لم يلعب دوره اللازم في الآلة الحيوانية بحيث لا يبعد عن التركيب المذكور اعلاه

والهواء يحتوي على كمية من الحامض الفحمي تتراوح بين ١.٤... و ١.٨... و عموما يحتوي على ١.٥... ويحتوي على كمية بين ٠.٦... الى ١.٢... بخار ماء، وعند ما تكون كمية الحامض الفحمي الممزوج في الهواء ١.٠ او ٢.٠ يشعر الحيوان بقلق ويتالم ويلهث وبناء على ذلك ونظراً لتاثير الحامض الفحمي يفهم حينئذ ان الحيوان يغير كمية وافرة من الهواء فلا بد له اذن من تبديله على حسب الحاجة

فرس متوسط القامة يستحق خمسة امتار مكعبة من الهواء النقي يتبدل ويختلط مع غيره مغير وبهذا الحساب يجب تبديل الهواء في الملاجى بصفة يمكن لها تجديد ثلاثين ميترًا مكعبًا في الساعة لكل فرس

فان هواء الملاجى لا يتعكر بعملية التنفس فقط بل بالغاز العفن الذي يرتفع من الفضلات والبول ومن العرق — وكذلك من السخانة المتكونة من جو المسكن المتغير فيجتمع حينئذ بخار الماء والحامض الفحمي والنشادر اي *Ammoniaque* الخ . . . وهذه الغازات الغير الصالحة للتنفس

ان التحاليل برهنت على ان الفرس ياخذ ٢٠٠ لترات اكسيجين والبقرة ١٧٥ — وكلاهما يلغظ ما يقارب هذه الكمية من الحامض الفحمي

ممزوجة في الهواء ولكن اخف منه — اولا تحل بالطبقات العليا من المسكن ثم تنحل ويعظم مكعبها بدون انقطاع وتنزل على الهواء النقي الموجود تحت تلك الطبقة واخيرا تحل تلك الغازات محله وعند ما يتعفن الهواء لدرجة مرتفعة اذالك يصعب على الحيوان التنفس وتكون عملية غير تامة وتنقص حركة الهضم وتضعف ايضا كما ان الدورة الدموية يصبح سيرها بطيئا وأما الدم فينقص منه الاكسيجات وحينئذ تصير التغذية العامة غير مستحسنة مع ثقل حركات البدن واتلاف قوة اللحم بضعف الحيوان مع تغير لون شحمه وافساد طبيعته فكل هذه العلامات تفهم بلا شك — لان الدم روح الحياة والمعدل للحركات الحيوانية فان كان ضعيفا فتغيره يؤثر على جميع الاعضاء وتسبب فيما سلف من عدم الاعتدال البدني — فمن الخطر غلق محلات السكنى ولكن لا ننسى ان الملاحي التي وقع العدول عليها او ترك مادة بلا سكنى لا تكون نقية ابدا . لان الطبقة الجوية التي بقيت من الفضلات فوق الارض وباطرافه تكون رائحة معفنة ومضرة . فهذه المساكن يجب نقاوتها بعد تنضيفها وقبل ان تسكنها الحيوانات . فتنظيف جذرائها بالحير وتغسل قاعها بالماء ويمزج بنصيب من المطهرات مثل الكريزول

وتنصف انداود بالماء الحار . كما تترك مفتوحة الفتحة والنافذ مدة ثلاثة ايام على الاقل ليلا ونهارا قبل وضع الحيوانات بها . فهذه البيانات نحتها بما يلي

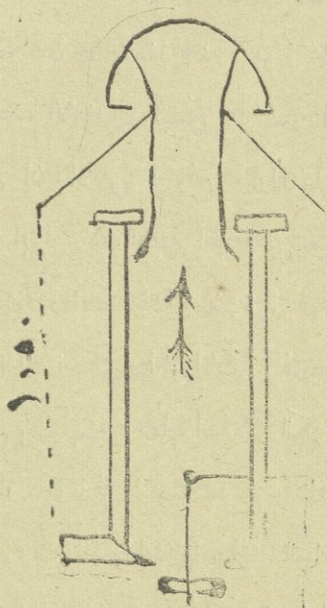
(١) الهواء النقي هو العامل الضروري لحركات البدن الاقتصادية

(٢) هواء الملاحي النقي يزول بالتنفس والعرق الغير المحسوس من

الجلد وبيخار الفضلات

(٣) هذا الهواء اذا كان معفنا ينزل بعملية مفسدة ويقضي على الالة الحيوانية

فيجب حينئذ تجنب هذا السبب المفسد بتطهير المسكن وذلك يكون
 بالتسهيل لدخول الهواء بكميته اللازمة في كل وقت ولا يتم المطلوب الا اذا
 كانت المنافذ كافية العدد والاتساع وكذلك الباب ففي الاواسط الاروية
 يستعملون آلاحت جلب الهواء ودفعه (*ventilateur*) في سقف الملجأ
 وهي عبارة عن قناة من خشب او معدن الخ . . . وعلى طرفها الخارجي غطاء
 مقام على قضبان من حديد فيدخل الهواء اسفل فاك ثم يمر بوسط الجعبنة
 الى الملجأ ثم يخرج غيره وهلم جرا (س : ٧) ونعم الصنيع



(ش : ٧)

الفصل ١٣

ان للصحة التي هي قوام الحياة ثمرة الوقاية والتحفظ ونضافة الملجأ شيء لا تكلف الانسان ثمنا باهضا وهي التي لها التأثير الحسن على صحة الحيوان فلماذا ترك الاوساخ على الجدران والعنكبوت في السقف والزوايا حتى ان الاوساخ في كثير من الاحيان تصير فراش الحيوان ! سواء بعدم الاعتناء المتسبب من الكسل او بالاقتصاد المفهوم عكسا ولا عذر يقبل في ذلك لان الحيوان يحس مفعول تلك العقوتة والفضلات اذا لطخت الجلد سببت له امراضا - اما حصر سير البول الى خارج الملجأ واختلاطه بالحشائش الجافة الملعدة للفراش تتسبب عنه امراض الصدر - اما الغيرة وعدم وجود الضوء بالمسكن فتؤثر على البصر

نعم ان الاعتناء يكلف الانسان نصيب وقت وعمل ولكن منفعته ليست بالشيء القليل - فاذا كانت الحيوانات صحتها على غاية تقيده بارباح محققة

الفصل ١٤

الفراش

الحيوان مثل الانسان يستحق الاعتناء بالفراش في الملجأ لوقايته من

ملاحظة : الموت كانت تصيب خيل العسكرية الفرنسية من ١٨٠٠ الى ١٨٩٧ فصارت لاتعدى ١٦٨ من منذ زيد في اتساع الملاجئ وتكثير حركة تبديل الهواء : كاديك

الجرح عند الاضطجاع ولاخذ الراحة ويحفظه ايضا من رطوبة الارض ومن الفضلات المائية كما يقي اخفاره من اكلة الارض الفراش يكون من نوع لين قابل لابنابام المايح والتجفيف - مثل التبن المعمول به بكثرة الخ

الفراش يجب ان يكون وافرا كي لا يبيل الحيوان بسرعة كما يجب الاعتناء بتبديل الكمية عند ما تظهر غير قابلة الابتلاع

نعم لا اعني بهذه العملية لكل يوم وانما يمكن الاقتصار على تبديل الكمية العليا وتعويضها بغيرها وبعد اسبوع تعوض كل الكمية بتمامها لا كما هو شان الكثيرين من بقاء الفراش حتى يتعفن فذلك بلا شك مضر بالصحة ومنقص لقوة الحيوان واذا كان الملبأ كثير الهواء فيمكن تبديل الفراش ولو بعد اثني عشر يوما ولا يمكن ضبط الكمية المعدة للفراش حيث بينت منافعها ولذلك فالكمية تكون على حسب الارض فهما تكن صلبة تكن اوفر - نعم جرت عادة عندنا نحن التونسيين هي جعل فراش الدواب من شوامي حلقة وذلك مستحسن لو اضيف اليه نصيب من الحشائش الجافة ولو كان صاحب الدواب يعد للملبأ فراشين من ذلك فعندما يتبل الواحد يضع مكانه الاخر ليحفظه بحرارة الشمس ويكون احسن لو نعه في الماء قبل عملية التجفيف واذا مرض الحيوان يجب توفير الفراش لوقايتة من الرطوبة وهي من اللوازم الاولية في المعالجة وتطهير الملبأ من الفضلات شيء لا بد منه لان دوام بقاء البول والفضلات مدة يختلط فيها بمواد الفراش ويحمر الى حيث تنولد منه الغازات الضارة كالامونياك (النوشادر) والحمض السيلفيديريكي (acide sulhydrique) اي الكبريتي الخ — مع الرطوبة فاذا اجتمع

الانثان الغازو الرطوبة اصبحت صحة الحيوان عرضة الى الخطر وحينئذ لا
يمكن بقاء الفضلات الا اقل ما يمكن من الوقت فيجب ازالها قبل ما
تعود بيت العفونة

فكيرا ما هم يبركونها حتى تصير فراشا

لا جدال ان الحيوان يبتلع من مسام جلده كما يستنشق من اعضاء
التنفس بخار الماء المزوج في جو الملقا اذا تلطخ جلده ودامت تلك الحالة
فلا شك من الاصابة — انظروا مثلا اصابة البقر بمرض النفخ ودماغل
الندى وسقوط الجنين قبل ابانه في بعض الاحيان —

اما ما يستحسنه فكيري من جهة النظافة لاسيا في البلاد الحارة مثل
بلادنا وخصوصا في فصل الصيف فهو ان ينقص كما قلته انفا الكمية العليسا
لتبديلها ثم يجذب ما بقي لجهة قريبة من شعاع الشمس ثم ازالة ما تغيرت به
الارض بمكنسة ثم رجوع الفراش في المساء — وباحبذا لو ازيلت بالماء
بعد بضعة ايام وتنشف بخرقة (شكارة) — وليترك الملقا مفتوحا مع
نوافه حتى تجف الارض —

الباب الثاني

المشاكل

الغذاء لازم لكل ذي روح على وجه البسيطة لانه يقوته ويجدد فيه القوى
جسدية والحرارة الطبيعية وما من خلية (*cellule*) الا وتلزمها كمية غذاء
كافية على قدر سرعة تكوينها - ليست قطعة الطعام باكلها هي الغذائية. وانما الاصول
الازوتية والهيدوركاربونية : (*principes azotés et hydrocarbonés*)
التي تحتوي عليها - فهذه الاصول وحدها اذا اذيت بعصير الهضم (*Sucs*)
تم سرت في الجسم وتعادت صارت قطعة تاسيسية للجسم - اما بقية الاكل
وهي الكمية العظيمة تلفظ تحت هياة فضلات وعرق -

يقع في بعض الاحيان المشاكل عند مرورها باآلة الهضم عدم تغير في
ذاتها لقلّة هضمها ويظهر ذلك بوجود حبوب الشعير مثلا بفضلات الحيوان
وبهذه الصفة لا يتغذى الجسم منها الا بالقليل - وهذا يقع اذا كانت آلة الهضم
متاملة - او بافراط في الاكل ومن وجود بعض الماء كل الخسنة - واما الغذاء
فهو على قسمين :

(١) الماء كل باتم معناها

(٢) والشراب

قلت في طالع المقال ان الماء كل منها يتكون نسيج الجسد ومنها قوام

الحرارة الحيوانية

ومن الماء كل ما يجمع الضرورين - الماء والغذاء - فلما كل المعدة

لجنس الخيل عندنا هي الحشايش والتبن والحبوب وبعض غلال ترابية مثل
السفنارية « وهذا شجرة نادر ولا يعطى الا في وقت خاص »

الحشايش قسمان واذا اردنا فهي ثلاثة

الاول : هي الطبيعية التي تنبت بدون اعتناء الانسان

الثاني : التي يزرعها الانسان - ويستثنى من الاخير القسم الثالث - وهي

اوراق البقول - الفول - الحمص الخ .

الفصل

احسن الحشايش الطبيعية ما كانت لينه ولها رائحة طيبة خاصة ولونها
اخضر وطعمها لذيد - ان حشائش الاراضي السفلى والرطوبة اقل تغذية من
التي تنبت بالاراضي الجافة والمرتفعة - وان ما تنبته الاخيرة يكون عذبا
ومقويا

وان فروع واوراق الحشايش المعدة للاكل يجب ان لا تكون سهلة
التكسير ويكون طعمها حلو او على الاقل قليل المرارة

ان حشايش الارض السفلى حامضة واذا غسلتها الامطار ذهب طعمها
واحسن الحشايش المعدة للتجفيف والحزين ما كان قصها في فصل التزهير

عند ما نكون اغصانها مملوءة باصول سكرية وازوتية - واذا كان قصها
متأخرا ضاعت تلك الاصول مع ضياع الرائحة والطعم واللون وتعود قليلة

التغذية وعندها ينفرها الحيوان

اما اذا كان قصها قبل التزهير تكون ذات طعم حامض وذلك لعدم نضج

المادتين الهيدروكاربونية الاليمينويرية (*Alleiminoides*)

وتوجد في الحشائش بعض السمات مثل : الشوكران والشقائق

(*renoncules*) والجنزاو (*Rouille*) جنس غيرة لونها اسمر تتكون

عند ما تكون الحشائش في جزورها وهي تسبب امراض الحمى

وعند قص الحشائش لحزنها يجب حفظها من حر الشمس وانظر كي لا

تضيع قيمتها الغذائية فيصعب هضمها — واذا لطخت بالتراب والماء سببت

عسر الهضم والسكحة — واذا اضطر الانسان لاعطائها للحيوان يجب غسلها

وتجفيفها ثم طرقتها وذرها بنصيب من ماء مالح — فالقرط (الحشائش)

اذا اعطي للحيوان بعد شهرين من قصه يكون اكثر غذاء بدون مضرة

واذا دام اكثر من حول صار غير صالح للاكل — ان القرط المتحصل

من القص الثاني لا يصلح للذئب لخلاف الحيوانات ذوات الاجترار (*ruminants*)

اما الحشائش التي تزرع باليد مثل : الفصة — والبرسم — وانورخيس فمهما ما

هو قابل للتجفيف ومهما ما هو غير قابل لذلك وما جفف منها لا يصلح غذاء

الا للبقرة (الفصة) فالاحسن اعطاؤها خضراء

الحشائش المزروعة باليد يجب الاعتناء بها كما يجب لما سلف ذكرها —

وتستحق المحافظة بعد القص كي لا تخمر لان اعطائها للحيوان على الحالة

المذكورة تضر به وتصيبه بمرض التطبل باجتماع غازات مدهلة مثل الاكسيد

الفحمي *hydrogène carbone* والهيدروجان الفحمي *oxydée carbone*

والحامض السيلفيديريكي (*acide sulfhydrique*) الخ . — والمخدلة للمعي

واجتنابا لذلك فلا يكون وضع الحشائش الخضراء امام الحيوان في المبادي الا بقدر الكفاية

ان القرط له منافع جمة للحيوان وهو غذاء جيد له وبالاخص اذا كان اخضر اي في وقته ان الحشائش اساس ضروري وغذاء ثمين — ولكي تكون الحشائش مغذية خصوصا لمضام صغير السن يجب ان تكون ارض الزراعة مغذية ايضا بالغبار

الفصل ٢

نظرا لما للخضر من المنافع العديدة والتاثير الحسن على صحة الحيوان المريض والصحيح ونظرا لعدم اهتمام غالب مواطنينا بحزن الحشائش اضع امام اعين القراء فصلا في منافع الخضر في فصل الربيع نشرته بجريدة الزهرة الغراء تحت عدد ٥٣٠٠ واليكم هو:

ملاحظة

ان التجارب العديدة برهنت لنا على عدم صلوحية اوراق القطاني والدرع للخيل والبعال والحير في ما كتبتنا حرارة طقسها فهذان النوعان ياكلان من لحم الحيوانات المذكورة ويؤديان بها الى الموت

الفصل ٣

التبن

التبن لا يمكن اعتباره غذاء مثل القرط — التبن اعماله هي حفظ جسامه اعضاء المهضم الرسمية — وابتلاع زيادة الرطوبة من الاطعمة المائية — وتسهيل

الهضم - واعطاؤه مع الحضر يحفظ الحيوان من التبدل - وبالاختصار فان
التبن نافع عند ما يضاف اليه الاطعمة المغذية ويتغير التبن بالجنزار (الصدأ)
فيصير لونه احمر مبيضا او اسمر - وهذا التغير متسبب عن قطر لا يظهر الا
بالنظارة (*champanignons microscopiques*) وهذه الاصابة لا تكون غالبا
الا في الممالك الكثيرة الرطوبية وهذا التغير يقلل قوته ويصيره مضرا

الفصل

الحبوب

عيشة الخيل في الممالك الحارة مثل بلادنا هو الشعير - لان الشعير في
اروبا مثلا يصير الحيوان طريا واذا اعطي بكثرة يسبب عسر الهضم مع الوجاع
اما في بلادنا فهو الغذاء الوحيد للحيوان - ويعطى صحيحا ومهشما في
بعض الاحيان

جرت عادة عند الكثيرين من موطنينا وهي غسل الشعير الجديد في
الصيف بالماء البارد قبل اعطائه للحيوان فنعم الصنيع - وذلك امر ضروري
لان اعطائه بمنه يضر بالحيوان وخصوصا الخيل كما يضره وهو في سنبلته
بالفصل المذكور

والقصيبة لا تصلح في بلادنا الا في ا الشتاء لانها مسخنة واذا اعطيت
فيجب اعطاء الحيوان نصيبا من القرط معها

افارة

اذا كان الحيوان في حالة خدمة لا تعطى اليه الحبوب الا في المساء فقط

اما في النهار فيمكن الاقتصار على القرط ونصيب من نخالة القمح مبخوخة
بماء - وخصوصا في الصيف - لان الجيوب في النهار مع العمل وتأثير الحر
يتسبب عنها مرض المعى

الفصل ٥

البقول

القول : غذاء جيد لجنس الخيل الضعيفة ويزيد في قوة الاعصاب ولا
يمكن اعطائه للاشئ والذكر القوي
الحص : مثل القول قوة واستعمالا - واحسن طريقة لاعطائهما هي
التقع في الماء قبل الاكل حتى يلبنا - وهذان لا يكونان الا في الشتاء

الفصل ٦

الماء

ان الماء ضروري لقوام الحياة مثل الاكل فهو يسهل التعادل ويعوض
ما ضيع بعملية التنفس والجلد «العرق» والماء هو الشراب الوحيد للحيوان
مثل الانسان

والماء لا يكون صالحا الا اذا كان نقيا اي خفيفا وسهل الهضم
الماء النقي ما كان وطبا صافيا جيدا لا رائحة فيه ولا تغير في طعمه -
يطبخ الحضر ويذيب الصابون بسهولة وعند التقلية لا يتغير وعند التبخر
لا يخلف أثرا في الصدر ويجب ان يكون مهوى وهو شرط لازم لتصويره خفيفا
وسهل الهضم

اناء الكثير البرودة يسبب الاوجاع في المعى وعسر الهضم وسقوط
 الجنين وخصوصا اذا كان الحيوان في حالة حرارة ويتجنب هذا التأثير بخلطه
 بنصيب من الدقيق - والماء الدافئ يغير الدم والهضم ويجعل الاسهال والوجاع
 اما المياه المحتوية على كمية من انواع الجبس فهي مضرّة رغم صفاؤها وهذه
 كثيرة الوجود بالعيون والآبافهذه المياه ثقيلة متعبة المعى مسببة للاوجاع
 وان لزم اعطاؤها فلا يكون الا بعد نقاوتها بالكاربونات السود
 (*le-carbonate desoudes*) بحساب ثلاثة غرامات لكل ليتر ماء
 والمياه الصالحة للشرب هي : مياه المطر اذا كان جمعها بخزينة (ماجل) (١)
 نظيفة يتخللها الهواء ومياه المنابع والودية والابار

ويجب التباعد عن ماء المناجل او البئر اذا كان بالقرب من معدة اوساخ
 او مرضاض - لانه من الممكن وصول الاوساخ للماء
 اما المياه الماكنة قال عنها الحكيم (*Herbner*) لا تصلح للشرب
 لانها تسبب الاسهال والوجاع وبول الدم والحمى وحتى الموت في بعض الاحيان

الفصل V

الملح

الملح يعطى للاكل طعاما لذيذا ويجعل شاعيته ويزيد في مادة الفم والمعى
 ويسهل الهضم ويحسن سير الحركات الداخلية

(١) ولتنقية ماء المناجل يوضع في قعره طبقة رمل وفحم

فالحيوان اذا اعطي نصيبا من الملح مع الاكل يكون شعره لامعا ويطول
بسرعة ويتحسن لونه

والمالح يكون اعطاؤه بقدر كاف اي لا يزيد عن ثلاثين غرام في اليوم
واعطاؤه في الصيف احسن

ويعطى سواء مع النخالة او الشعير بعد حله بنصيب ماء - لانه ينقي
المعى في فصل الحرارة

الفصل

احتياطات عامة للاكل والشرب

لا يجوز اعطاء الطعام حينما بعد الخدمة الشديدة - واذا كان للحيوان
رغبة في الاكل فلا تعطى اليه الكمية اللازمة الا تدريجيا . او يعطي نصيبا من
التبن او القرط قبل ذلك - كما ان تبديل نوع من الاكل بغيره اي تعويضه
لا يكون الا تدريجيا

وكمية القرط والتبن المعطاة للحيوان يجب ان لا تقل عن . . . من وزنه
الفرس يستحق شرب الماء مرتين في اليوم على الاقل خصوصا في
فصل الحر

يجب اجتناب سقي الحيوان وهو عرقان وان لزم فيضاف للماء نصيب
من الدقيق مثل ما يجب عند المرض والنقح وبعد وضع الحمل

والسقي بعد العطش الكثير لا يكون الا بكمية قليلة بعد الاخرى . لان
رغبة الماء خصوصا اذا كان باردا يسبب عدم الهضم القاتل وسقوط الجنين قبل
ابانه - ويتجنب سير الحيوان بسرعة بعد الشرب كي لا يصاب باوجاع المعى

واكل الحبوب لا يكون الا بعد الشراب - لانه اذا كان قبله يفسد حركة الهضم الطبيعية -

الفصل ٩

اهمية التغذية الحسنة

التغذية هي توزيع الاطعمة وهي التي لها التأثير العظيم على صحة الحيوان ونوعه في التخصص

ان تغذية الحيوان اقوى تركيبا واكثر تنوعا من تغذية الانسان لان اجناس الحيوانات الاهلية كثيرة وتختلف مع بعضها في التركيب والطبائع ليس الغرض من اقتيات الحيوان حفظ صحته فحسب بل ان هذه الحياة وهذه الصحة تفيدنا مدخولا ايا كان وبعبارة اوضح وضع واحد واخذ اثنين وتكون في بعض الاحيان خسارة في تربية الحيوانات وذلك اما ان تكون التغذية فوق الواجب تكلف معى الهضم عملا اكثر فعلا قابلا لفساد حركته فيحمل مادة الدم باكثرية من عصير الهضم وتفضي لتعادل وعدم تعادل شديدن والا فالقلايات يعضم حجمها وترشح بمعادن متعادلة او تزدهم باصول في طريق عدم التعادل فحركتها مثل تغذيتها تنتهي بتعكر لانها لا تقدر على تحمل هذا التعب

فاذا كان الحيوان يعمل فيخف نوعا ما - واذا كان غير عامل فيكون

هدفا لامراض المعى

واقصر في فصل التغذية غير الكافية على كلمات قالها احد حكماء هذا
الفن وهي درس لسلك من له اهتمام بمصالحه وموعدة لمن هم تاركون
حيواناتهم على حالة اهمال واليكم هي « لا توجد حيوانات اقل مكسبا من
المقتانة بتقير - اليوم كل فلاح يريد السعادة يجب عليه تغذية حيوانه كما
يجب - كل تقير مفلس فالحيوانات تضعف وبقل عملها ولا تدوم زمانا
طويلا فاربعة بقرات مقتانة كما يجب تكون اكثر موردا من ثمانية
غير مقتانة . . » (Henri Domboste)

١٠ الفصل

النظافة

ان النظافة شي ضروري للحيوان مثل الاكل وهي الحافظة لصحته
فالحيوان اذا اعطي النظافة اللازمة ولو مع نصف الاكل المعين يكون
على غاية من الصحة وبدون مبالغة اقول ان النظافة نصف الحياة واليكم البيان:
غير خفي ان الجلد ذو مسام وهذه المسام هي التي تسمح بخروج العرق
وحواصل عملية التنفس الجلدية غير المسوسة فهذه المواد المختلفة على وجه
القطا (tégument) بامتزاجها مع العشير والذرات تصير اوساخا - واذا
لم تنزع هذه الاوساخ المتراكمة الحائلة دون تصاعد الا بخبرة من المسام

الجلدية تصير مضرّة ومخطرة لانها تفسد الدم وتعرض الجسد لكثير من
الامراض الجلدية كالجرب وغيره

ولانها تسبب التهابا في الرئة - وتفسد سير الدم والهضم

ويكفي لنظافة الحيوان في كل يوم تعبهه بفرشة (*brosse*) كما يلزم حتى
لا يخلّف اثرا - اسلفناه من المواد المتراكمة فوق الجلد - اما اذا سبقها
بالمشط «المحكة»، وبعدها بمخرقة - وتعهد الحيوان من آن لآخر
بالاستحمام بماء وصابون لا سيما في فصل الصيف فذلك امر نافع جدا
ولا يكون ذلك عند حالة عرق اي بعد ازاحة من التعب - وكفى بالاستحمام
نفعاً فانه يحرك الدورة الدموية اتي بها نظام الجسد وقوام الصحة والحياة
والحيوان يحتاج لثوب (خملة) يغطي به عند نزع الحرج بعد العمل الشديداً

الباب الثالث

كلامي في هذا الباب مقصور على الاحتياطات اللازمة عند الضراب والحمل والولادة والرضاعة والقطام مع الاعتناء اللازم لكل ذلك

الفصل ١

(الضراب او الازدواج)

ان عمر الفرس الذكر المناسب للتناسل يكون من ثلاثة سنين الى اثني عشر سنة

الفحل اذا كان صغيرا غير بالغ لا يحصل منه الانسل ضعيف فاسد التكوين اما الانثى فالاحسن ان لا يقل سنها عن الثلاثة اعوام عند الضراب - لانه اذا كان قبل متانة قواها يكون نسلها ضعيفا وتداعى صحتها في اقرب وقت والاشى المعدة للنسل لا تحتاج الى اكل كثير في ايام ضروب الضراب بخلاف الذكر يجب ان يكون مغذ كثيرا في تلك المدة

الفصل ٢

فصل الضراب

ويعرف الهيجان عند الاناث بالصهيل والميل للذكور وقبح الجهة

السفلى من حياها (الفرج) وسيل مادة بيضاء متلزقة (*gluante*)
وتوجد اناث باردة الطبيعة وهيجانها قليل ولا يدوم كثيرا وليس لها
ميل للذكور ولو عند الهيجان فيجب على صاحبها ان يكون متنبها لاغتنام
الفرصة عند الابان - ويمكن اعتقالها بالقرب من الذكور ليكثر عندها
الهيجان وتميل لها بدون تعب

واحسن الاوقات للضراب هي : سبتمبر - اكتوبر - نوفمبر - وذلك
تباعدا عن الضعف وتداعي الصحة اللذين يصيبان الام اذا وافقت الرضاة
فصل الحسر

فصل ٣

كيفية الضراب

واحسن الضراب ما كان باليد وهي الطريقة الوحيدة لتحسين الجنس
وحفظ صحة الفحل - لان الضراب اذا كان حرا فيكثر ما يسبب
الايضاار وحتى الموت

يجب التباعد عن جذب الفحل من على الفرس بقوة وهنث عند انتهاء
الضراب - وللتلافي من الخطر يقع جذب الاثى الى الامام وابقاء الفحل في
موضعه - فنزوله بهذه الصفة ضامن لما اسلفته - ثم بعد ذلك يساق الى الاعتقال
ويمكن ضرب الاثى بكف اليد على مجمع الخروقتين او صب كمية ماء
عليه . فهذان العملان يمنعانها من البول حينئذ ومن دفع الرحم - ثم يجب
ابعادها حينئذ عن الذكور ويعطى لها اكل مبرد وتمكن اعادة الضراب مرة

اخرى في ذلك اليوم الالشي التي لا تحمل بسرعة - واما ما بقي من اسباب
عدم الحمل فيرجع النظر فيه للبيطار

الفصل

الحمل

في الشهر الثالث والرابع والخامس ايضا يظهر الحمل بخروج الجنب وفي
بعض الاحيان لا يظهر بالعين الا في الشهرين السابع والثامن - ويعرف كذلك
بالتحريك خصوصا في الصباح سواء بعد الشراب او السير الخفيف ويكفي
للاستطلاع وضع اليد على البطن من الجنب الايسر بدون تحريك - فتشعر
اليد بحركة شيء مستدير يطرق من داخل البطن - وفي الغالب لا تظهر تلك
الحركة ولا يتحقق الحمل الا في الايام الاخرة

والراد بالاطلاع على الحمل هو ما تطلبه العامل من الاعتناء في تلك
المدة فيجب ابعادها عن الذكور - وتخفيف العمل خوفا من الطرح وتقليل
السير الشديد - وكما تستحق التغذية القوية والاكل السهل الهضم لان الطعام
ليس لها فقط بل للابنين الام والجنين ولا اقصد بذلك تسمينها
والا كل الصلبة وعسيرة الهضم تسبب اختلالا في حركة الهضم واولجا
والطرح ايضا

ان الجنين لا يتحمل تأثير البرد سواء من الطقس او من الماء ويتجنب
اطلاق الحامل للمرعى حينما تكون الحشايش مندادة وهذه كلها اسباب
داعية للطرح - وتجنبنا من هذه الطواري فاني اكتفى بسرد احتياطات
نافعة ونعم كونها تظهر لاقيمة لها وهي رفع راس الحامل من ان لاخر عند

الشراب كيلا ترغب الماء مرة واحدة وذلك يسبب قطع اغذية الجنين في الرحم ثم الطرح

ان مديحا الحامل يجب ان يكون متسعا نظيفا جدا - ويتجنب فصد الدم اللهم الا اذا حكم البيطار بذلك عند الضرورة

الفصل ٥

الطرح او (سقوط الجنين قبل ابانه)

ان مدة حمل الفرس تتراوح بين ٣٤٥ و ٣٦٠ يوما وهذا لا يتحققه احد - واذا لم تصل الى هذا الحد فان الجنين ليس في حالة حياة فهناك الطرح اما اسبابه فهي كثيرة: الضراب بعد التلقيح والضرب والطم بانواعه سواء بالقرن او بمهاز الزراكب او في حوائب الباب والزلق والممل الشديد الخ... ثم المديحا الرطب والعافن والاكل غير الكافي ومفعول الماء البارد الغير النضير وندوة الحشايش الشديدة والنبات الخامر والمخلوط بالتراب وعسر الهضم ووجع المعى وامراض اخرى اما وسایل استدراك الطرح وتوقيفه فهي: التباعد عن الاسباب المذكورة مع التكفل باجراء الاحكام المذكورة في باب الحمل - اما اذا ظهر نوعا ما من التالم للحامل فالبيطار استدراك الداء ومعالجته لا غيره واذا طرحت يلزم معنا من الاعتناء ما يلزم لوضاعة الحمل في ابانه - لذلك تجب اوجحتها في المديحا مدة الاسبوع الاول واعطاءها نصف الاكل المعتاد والشراب المبيض بالدقيق والغير البارد كثيرا وتغطيتها بجملة عند البرد

الولادة (الطبيعية)

عند وصول الفرس لمتهى الحمل - تعظم بطنها ويتجوف جنبها ويـزل
 مجمع الخرقتين - ويعطي الثدي لآء لـزقا (*visqueux*) ويسد بوجود فليكسيس
 (*fluxus*) دموي مخصص لتكوين سيلان لبني - وهذا السد يمتد من
 اعلى الى اسفل - ويظهر بروز من الاسفل الى طرف الثدي وعندما يصل
 السد الى الطرف يتحقق قرب الولادة قرب الفرس يجب عليه التنبيه عند
 ظهور هذه الالامات فيعد لها ملجأ خاصا وراقبها دائما في الليل مثل النهار
 وعند الولادة يجب النباء عن العمليات اليدوية - ويولد المولود متخلصا
 من غلفه ومنفعلا من حبل السرة الرابطة بينه وبين امه - ويولد متغلفا
 وحبل السرة صحيحا - فيجب الاسراع بتمزيق الحجاب بالاصابع وترك
 قطعة من حبل السرة طولها ثلاثة اصابع تقريبا ويقطع الحبل من هناك
 ان غالب المواليد تظهر في الوجود بآتم الحياة حين الولادة ويولد ايضا
 في بعض الاحيان فاقد الحركات الحياة كانه ميت فلا يترك اذن على تلك الحالة
 مادام قلبه يخفق ويكفي لبث روح الحياة فيه ذلكـه بخرقـة من صوف
 وتصنع حركة التنفس بدفع الهواء للرئتين بنفاخ صغير باحد منخرية مع وضع
 اليد بخفة على الاخرى

واذا وقع عسر في الولادة سواء بعظم جسم الجنين او بقصان عند
 ظهوره اي متوعرا - او بضعف ام فلـ يطار وءه النظر وفي مدة الترقب
 لقدم الاخير يمكن دهن اطراف الحياآ (الفرج) بزيت وغسل المعـي

بحقنة من خليط ماء وزيت

وبعد الولادة اي عند نزول الجنين تحفظ الام من الريح وتعطى بحمالة مع التخزيم وتعطى نصيبا من اكل داف سواء وغيفا شعيرا لينا او شعيرا مهشما ومسحنا - وجعل فراش من تبين لين وجاف ثم بعد ذلك بقرب المولود لامة كي تنظفه وتسخنه وتحففه باللحس ولا درغام الام على هذه العملية
رش نصيب يسير من النخالة على جسد الصغير

ويتنعم بعض الامهات من هذه العملية خصوصا من كان اول حمل عندها فعندئذ يمسح الصغير بحرقرة ويقرب من امه لتلاطفه وتستأنس به - ثم تترك وبعد برهة زمانية قليلة نحو نصف ساعة تقريبا يعطى للام نصيب من ماء مبيض بلقيق ويمكن الصغير من الرضاعة وفي هذا الوقت يوجد الصغير متنعشا يحاول النهوض يفتش عن ثدي امه - فاذا لم يتمكن منه يجب اعانته لئتمكن من ذلك - فاذا رضع نصيبا حصل المرغوب

واذا لم يقدر يمكن وضع صبع الانسان بفمه مثل الثدي حتى اذا نانس عوض بالاخير

واذا امتنع الام من رضاعه يجب شدها من انقود وترفع احدى رجليها من مقدم و آخر يعصر الثدي رويدا رويدا لاجراخ نصيب من الحليب فتعود الفرس بهذا اللبس ثم يقرب الصغير من الثدي مع الاحتياطات المذكورة وبعد ثلاثة او اربعة عمليات تنسهل الام في رضاع ابنها

ان اول كمية من حليب الحمل عند الولادة المسماة (كولو ستروم) (*Colostrum*) نافعة جدا للمولود لتطهير المعى من مادة قذرة مجموعة فيه اسمها (ميكونيوم) *Méconium* فمادة الكولوستروم تقوم مقام

مسهل حقيقي غير مقلق للصغير ولكن لا يكون كافيا دائما لمقاومة الاتقباض
 وفي هذه الحالة يمكن اعطاء الصغير من ٢٠ الى ٢٥ غرام من مشروب
 (شوكية الصباغين *Sirope de Nerprun* او ١٥ غرام (منة) *Manne*)
 في الحليب وحقنة بالزيت —

اذا تئاست الام وابنها فلك عنها التمدد كي لا يتوعر الصغير وتترك منطلقا

فصل ٧

الرضاعة

في النصف الاول من شهر الولادة لا يمكن ابعاد الام عن ابنها - لان
 ابعادها عليه يجعلها مضطربة البال غير هانية (هاهجة) وذلك يمنعها حتى من
 الاكل كالعادة وهو بدون شك منقص لسيلان اللبن
 نعم ان الفرس الكثيرة اللبن هي احسن للنسل من غيرها ولكن هذه
 الصفة تكون لها في بعض الاحيان موانع
 في الايام الاولى من الولادة يقع لهولود عدم القدرة على تفريغ الثدي
 فيمتليء باللبن ويتورع ثم يلتهب ويتألم الى ان تمنع الام ابنها من الرضاعة
 ويجتنب هذا الام بالاعتناء اي بحلب الفرس كما يتبين ان ثديها ملاء بعد
 رضاعة المولود

ويصاب المرضع بمرض مخاطر الا وهو اسهال البطن يصاب به في
 الاسبوع الاول والسبب فيه غنى حليب الام اي قوته فيصعب تحمله على آلة
 هضم المرضع

وعند ظهور تلك الاصابة يجب التنقيص من اكل الام ثم معالجة المرضع حسب ما سا ذكره في باب آت من الارشادات

وبعد المعافاة يرجع الاكل الاعتيادي للوالدة كما سا ذكره بعد

وبعد اسبوعين من الولادة يمكن للمولود الخروج مع امه للمرعى اذا كان الطقس مناسباً. واذا لم يكن مناسباً تمنع هذه الحمية (*regime*) عنها لان حديث السن يتأثر من البرد والريح والمطر. وذلك يسبب له مرض الصدر والاورجاع المتوالية بالمعي والقائلة ايضاً

الخضر للفرس عند الرضاعة كثر استدرار اللبن ولذلك يجب اعطاؤها على قدر ما يمكن المرعى يجب ان يكون بارض سهلة قريبة من الملجأ كي لا يتعب المرضع نعم ان الرياضة له فيها منفعة ولكن التعب له تأثير على نشأته وعندما يبلغ المرضع ثلاثة اسابيع يمكن اخذ الام تدريجاً. وعندئذ تزيد شهوة الاكل عندها كما يتحسن الهضم ويكثر اللبن

ومن ذلك الوقت يستدي تعويد المرضع على مقاومة امه برهة من اليوم وتعويده ايضاً على الرضاعة بالوقت كي يصبر ولا يتعب عند غياب امه عليه ثم ابتداء تغذيته بنصيب يسير من ما كحل سهلة الهضم مثل نخالة القمح المرشوشه بماء والقط اللين الخ. ومهما يزد اسبوعاً تزد له الكمية الى ان يبلغ سن الفطام

ويجب تغذية الام مدة الرضاعة بما كحل جيدة مكشرة للحليب ونخلة القمح المبخوخة بماء نقي بالمقصود وهي احسن غذاء لاستدوار اللبن من القصبية

ملاحظة

اذا كانت الفرس غير قابلة لارضاع ابنها سواء لقلة الحليب طبيعة او

بطاري فيمكن تغذيته كما يغذي الانسان - اما بام اخسرى او بحليب جنس
آخر (كالقمر) بشلى مستعمل (كاوتشو)

فصل ٨

القطام

المرضع يقطم من رضاعة امه بين الشهرين السادس والثامن من عمره
وعندئذ تكون اسنانه تامه قادرة على سحق الحشائش الجافة - وزمان
القطامة متعلق بصحة الام ايضا - فاذا كانت ضعيفة او كان لبنها له مفعول
مهيج عند الصغير فيجب عندئذ المبادرة بالقطام واذا كانت صحتها خلاف
ذلك فالاحسن تأخير القطام اذا كانت الرضاعة لا تضر بالام - ولذا كان
الاحتياط في ذلك بين الشهرين السادس والثامن

وانتقال المرضع من الغذاء اللبني الى الماء كل الجافة يكون تدريجيا
تأخذ آلة الهضم العمل بلا صلدة - وهذا الانتقال يكون سهلا اذا عمل
بالطريقة المذكورة في الفصل السالف ابي التعود على الاكل قبل القطام وبهذه
الطريقة يرضع الصغير قليلا ويقل حليب الام وتصير القطامة على احسن
شرط للاخيرة وابنها

اما اذا كان المرضع لم يتغذى في مدة الرضاعة الا بلبن امه فيجب قبل
القطام اعداده باعداده عن امه تدريجيا بحيث تكون الرضاعة ثلاث مرات في
اليوم ثم اثنتين ثم واحدة وعلى حسب ذلك التنقيص تضاف كمية من الماء كل

الصلبة مهشمة - وهذه الماء كل تعطى باستمرار لا دفعة واحدة ويضاف لها
 الري بالماء النقي المبيض بنصيب من الدقيق
 اذا اخرت الام للعمل الاعتيادي او حملت فنزوح اللبن لا يطول وقوعه
 وبخلاف ذلك عند الانثى التي تحمل مرة بعد عامين او التي تكون
 معفاة من العمل ولهذا يجب قطع سيلان اللبن لجلب نصيب كل يوم مع
 اعطائها ثلاثين غراما من ملح البارود (*azotete de potasse*) مع اكل
 النصف في الصباح والآخر في المساء - وهذه العملية التي تدوم اربعة ايام او خمسة
 يجف بها اللبن

وعند الفطام يجب ابقاء الصغير في الملقا بدون اعتقال مع تجديد الفراش
 له دثما ولا يكون اخراجه الا بعد ان يظهر انه قد سلى ٤٠ - ثم يساق للمرعى
 بعد اكل نصيب من نخالة او شعير مهشم وبعد الشراب كي لا يصاب باوجاع
 المعى - وعند الرجوع للملقا يعطى له الاكل كذلك - والرعى لا يكون
 الا في اليوم التالي من كل الطواري السماوية
 نعم ان الفطام يكون غالبا في اواخر فصل الخضر فتعوض هذه بالقرط

الفصل ٩

الاعتناء بعد الفطام

ان المرضع يقطع في غالب الاحيان عند انتهاء اجل الفصول اذا كان
 الضراب وقع في شهر من الشهور المقررة في هذه الرسالة
 في هذا الوقت يكون ممنوعا في ان واحد من الحليب والحشائش

الخضراء - وفي الشتاء الاول بعد الفطام يجب التهادي على الماكل الخيرة للفطام مع الزيادة في كمية الحبوب ولا تكون وافرة الا ابتداء من الشهر الثامن عشر من سنه وعندئذ تكون تلك الكمية من كيلوين ونصف

وباستعمال الشعير في سن (الطفولية) اول نشأة الصغير يكتسب القوة والبلوغ قبل الاوان واذا اعطي في هذه المدة ما كمل لا اهمية لها ضعف وكبر بطنه بما يؤدي لموته

والخلاصة ان الفاقة في القوة البدنية من الاكل القليل في حداثة السن لا يمكن ترجيعها رغم كل الاعمال ولا يكون الحيوان بعدها الاضعيفا ليس له متانة وتكون حالته مضعضة على الدوام

واول خطوة عند ابتداء اخذ الام الصغير هو التعويد بالربط اولا بوضع المقود ثم اعتقاله بجانب امه وذلك عند الاكل

واعتقال الحيوان مع جنسه وصية لها اهمية ويكون اكثر انيس بشرط ان تكون تلك الحيوانات من جنس واحد وذات سن واحد

ويتجنب ضرب الحيوان عند حداثة السن خصوصا على حين غفلة كي لا يتعود الخبث فيجب تعويده بالملابنة والطاعة في جميع الامور

على العباسي

أكبر الحوادث وأشهر الرجال

راينا من المناسب تجاه الحوادث الكبيرة الواقعة خلال السنة الماضية
بجزيرة العرب ان نقرر هذا القسم لدروس سلطنة نجد التي اشغل امرها
كافة الافكار خصوصا بالعالم الشرقي . وان نلقي نظرة بسيطة على المذهب
الوهابي القايمه مملكة نجد بامرّه . وعلى كاهل هذه المملكة السلطان عبد
العزيز ابن السعود . حتى تكون لقرائنا فكرة عامة حول هذه المسألة التي
ستوضع بلاويب على بساط المجادلات والمباحثات خلال السنة الحالية والتي
ستلعب على ما نظن دوراً في مستقبل العالم العربي خصوصاً والاسلامي عموماً .

المبحث الاول

بلاد نجد

اسم نجد يدل على حالتها الطبيعية . فان اليمامة التي هي قلب المملكة
مؤلفة من هضبة عالية يبلغ ارتفاعها ٦٠٠ متر عن مستوى البحر وتستمر
هذه الهضبة سايرة بارتفاع تدريجي الى ان تصير في بلاد شمر جبلا يبلغ
ارتفاعه ١٧٠٠ م

وبهذه البلاد انهر عديدة الا انها لا تستطيع ان تسير على بساط الارض
الرمليّة فيخفي بعد مسير قليل تحت الرمال وتجري اسفل الارض .

ويستثنى من هذه الأنهر نهر الرمة الذي يمتلي أيام الشتاء ماءً غزيراً ويسير نحو ١٣٠٠ كليتر فوق الأرض ويختفي في الرمال قرب البصرة . وقد كان هذا النهر فيما مضى يفصل بين بلاد اليمامة في الجنوب ومملكة شمر في الشمال وتوجد في بلاد تهامة ثلاثة بحيرات صغيرة لا ينضب ماؤها . وقد اكتشف وجودها أخيراً فلي الانكليزي (الا ان اهل البلاد يعرفون بوجودها منذ ما وجدوا)

اما مساحة بلاد نجد فتبلغ ١٥٠٠٠٠ كم. مربع تقريباً والطقس بها جاف شديد الحرارة خصوصا بجهة الجنوب حيث يوجد الربع الخالي . اما الامطار فانها قليلة النزول . ويوجد في كل اطراف البلاد واحات جميلة جداً يتدفق فيها الماء غزيراً .

والسكان في بلاد نجد الاصلية قليلون لا يجاوزون النصف مليون . نصفهم تقريباً يسكن المدن مثل الرياض العاصمة وسكانها ٢٠ الفا والحلة وبها ١٠ الاف والبريدة (١٥ الفا) والغيزه (١٠ الاف)
اما توابع بلاد نجد فهي :

- ١ - بلاد شمر وهي شهيرة بخصوبة ارضها وجودة طقسها وتبلغ مساحتها ٥٠٠٠٠ كم مربع وعاصمتها مدينة حائل التي بها ٤٠٠٠ من السكان . وجميع سكان شمر يبلغون ٥٠ الفاً نصفهم تقريباً يسكن الحواضر ونصفهم من المرتحلين .
- ٢ - جهة الساحل الشرقي او بلاد الحسا والقطيف وتبلغ مساحتها ٥٠٠٠٠ كم مربع وجملة سكانها نحو مائتي الف نفس . وهي بلاد غنية بصناعاتها وبواحتها السكبيرة وزراعتها المنتشرة وقد ورثت المدينة التي كونها بها الامارة القرامطة قديماً . واشهر مدنها وعاصمتها مدينة الهفوف وبها نحو ٢٥ الفاً من الانفس

لذلك فتكون سلطنة نجد الحالية مؤلفة كما يلي (١)

السكان	المساحة	البلاد
٥٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠ كم	اليامامة
٠٥٠٠٠٠	٠٥٠٠٠٠ كم	شمر
٢٠٠٠٠٠	٠٥٠٠٠٠ كم	الحسا والقطيف
٧٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠ كم	الجملة

اما الصناعة فهي تكاد تكون مفقودة بهذه البلاد اللهم الا مناسج الصوف والحريير بالحسا والقطيف وصناعة الفخار والطين بمدينة العنيزة . والنقود تكاد لا تعرف خارج بلاد الحسا والقطيف . وبقية المملكة تستعمل التمر للمعاملة اما بالمدن فتوجد النقود المختلفة الا انها لا يتعامل بها كثيراً . والتجديون شديداً والولوع ببلادهم والوله بها ويفضلونها على كل بقاع الارض

المبحث الثاني

تاريخ نجد والمذهب الوهابي

دخلت بلاد نجد تحت احكام النبي محمد صلى الله عليه وسلم . واعتنق اهلها الدين الاسلامي منذ ابتداء عصر النبوة بعضهم رضوخاً لحجة الاسلام الباهرة وبعضهم خضوعاً لسلطة السيف . انما هم ظلوا محافظين على بقضاء كانت لهم من القلم نحو قبيلة قريش ولا يزالون يحتفظون بها الى الان

(١) هذه الارقام مأخوذة عن مصادر اقليلية خبيرة انما هي مؤلفة بصفة تقريبية اذ لا يمكن ابدأً حصر سكان هذه البلاد



خريطة بلاد العرب

وكان اهل نجد يستخدمون كل المذاهب الاسلامية الجديدة لاستعمالها
 سلاحا سياسيا ضد الحكومات المتسلطة عليهم . فاصبحوا قرامطة (١)
 والقوا مملكة الحسا والقطيف واخيراً اعتنقوا مذهب محمد بن عبد الوهاب .
 اذا اردنا تتبع منشأ المذهب الوهابي فعلينا بتدريج القرون الى ان نبلغ
 القرن الثامن الهجري حيث كان يعيش في بلاد الشام الامام ابن تيمية .
 كان هذا العالم من رجال المذهب الحنبلي ومن المتغالين في هذا المذهب .
 وبرى وجوب الرجوع بالاسلام الى حالته الاولى حالة النقاوة من كل بدعة
 سيئة ومن كل عادة فاسدة . خصوصاً ما يتعلق بزيارة القبور وتقديس رفاة
 الاموات .

ولقد قال ابن تيمية رحمه الله كل بلاء لاجل افكاره هذه وسجن عدة
 مرار ومات في السجن سنة ٧٤٦ هـ .

اسكنامات وترك جملة من الناس وراه يتبعون مذهبه ويدعون بأرائه
 ومرت القرون متتابعة ومذهب ابن تيمية لم يغيره الايام
 وهكذا الى ان ولد في بلاد الحلة محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٢١ وتولى
 دراسته بمسجد المدينة المنورة وبالشام . وتلى كتب الامام ابن تيمية وتبحر
 في دراستها .

هنالك راى ابن عبد الوهاب ان واجب يقضي عليه بتنفيذ آراء استاذه
 الاكبر ابن تيمية وان يبذل جهده في تطهير الاسلام وارجاعه الى نقاوته
 الاولى . فذهب الى بلاد نجد واخذ يبتدع اياته الى ان تمكن من ادخال
 السلطان محمد ابن السعود في زمرة اتباعه فاصبح صهره ونصيره

(١) القرامطة فرع من المذهب الاسماعيلي الخارجي

وتمكن محمد ابن السعود من اخراج بلاد اليمامة عن حكم القرامطة بالحسا
وبعد حين تمكن من تركيب مملكة نجد واستولى على نفس بلاد الحسا التي
كانت بالاداه تابعة لها

ونجاح ابن السعود يرجع الى امرين اساسيين . اولاً — مهارته الادبية
والسياسية - ٢ — اعتناقه ونشره للمذهب الوهابي الذي اعتنقه النجديون
بكل سهولة لشدة انزعاجهم من الاباحة التي ادخلها القرامطة الى البلاد فاصبح
النجديون بعد اعتناقهم للوهابية لا يطيقون صبرا على احكام القرامطة المخالفة
لاصول الاسلام وفروعه

وبهذه الصفة تكونت مملكة نجد وتكون مذهبها الوهابي .

وكان المذهب الوهابي على طرفي تقيض هو والمذهب القرمطي . اذ انه
رجع بالبلاد من الاباحية المطلقة الى السنة النبوية كما كانت جارية ايام رسول الله
فقاوم الوهابيون اشد مقاومة كل امر لم يكن موجوداً ابان الهجرة
النبوية بصفته بدعة وضلالة . لذلك هم يحرمون شرب القهوة مثلاً والدخان
واستعمال آلات الطرب ولبس الحرير والذهب وخصوصاً زيارة المقابر قصد
التبرك باصحابها او التماس الخير بواسطتها لان الدين الاسلامي لم يوجد واسطة
بين الخالق والمخلوق . ويقولون ان تعظيم الاموات وبناء الاضرحة على قبورهم
انما هو بدعة تزيد ضلال العامة وتجملهم يعتقدون تقع هاتيك الاجداث
الهامة تحت التراب .

اصل هذا المذهب هو الدين الاسلامي عينه منزها عن كل بدعة فاسدة
ادخلت عليه . انما ابتدا الغلو والافراط يدخل فيه ويعمل بين صفوف متبعية
حتى اصبحوا يرتكبون البدع لمقاومة البدع . وارتكبوا غلواً كبيراً والله

سبحانه يقول : « يا ايها الذين آمنوا لا تغلوا في دينكم »
ثم ان النجد الوهابي اراد التوسع في البلاد ونشر المذهب في مختلف
الاصقاع لا بواسطة الحججة والافناع فحسب بل بواسطة السيف فابتدا محمد
ابن السعود اولاً باحتلال الحسا والقطيف واتبعه في ذلك خافه السلطان عبد
العزيز (١٧٦٥-١٨٠٣) ميلادية . وعبد الله (١٨٠٣-١٨١٨) وهاجوا بلاد
العراق واليمن والحجاز وعمان ففر من وجههم شريف مكة غالب واحتلوا
هذه المدينة سنة ١٨٠٣ ثم استولوا على المدينة المنورة واخضعوا سلطان مسقط
فالتزم بدفع الجزية لهم سنويا

اذناك وقع بث دعاية عظيمة ضدهم في كافة جهات العالم الاسلامي وزمام
الناس بكل كفر والحاد . وانلق الحج في اوجه المسلمين فلم يذهب منهم الا
قزر يسير من هؤلاء . بعض علماء المغرب الاقصى . ذهبوا فوجدوا الوهابيين
وخصوصاً رؤساءهم غير من كانوا يسمعون عنهم وسمحوا لهم بزيارة قبر الرسول
عليه الصلاة والسلام قائلين لهم اننا لا نمنع من يعلم حقيقة الزيارة ويعتقد انها
لا تضر ولا تنفع ولا يلتمس وسيلة بصاحب القبر . اما العامة الذين يعتقدون
ذلك فاننا نمنعهم لتلايضوا السبيل

اذ ذاك علم الباب العالي خطورة هذه الحركة وامر والي الشام بمقاومة
الوهابية الا انه اظهر من العجز وعدم المقدرة ما جعل السلطان يطلب من
محمد علي باشا خديوي مصر ان يرسل جنده لمحاربة الوهابيين فذهب محمد علي
بنفسه واثر محاربات كبيرة انتصر على النجديين واستخلص من بين ايديهم
مكة والمدينة (١٨١٣) . ثم ارسل ابنه ابراهيم باشا للقضاء عليهم عام ١٨١٧
فانتصر انتصاراً باهراً وقبض على السلطان عبد الله الذي ارسل اسيراً الى
لاستانة وهناك قضى نحبه عام ١٨١٨

ولم يستطع المصريون المنكث في قلب جزيرة العرب فتركوها لاصحابها
ويمكن احد ابناء السعود من بناء مدينة الرياض الحالية على انقاض مدينة
الدريعية التي خربها المصريون .

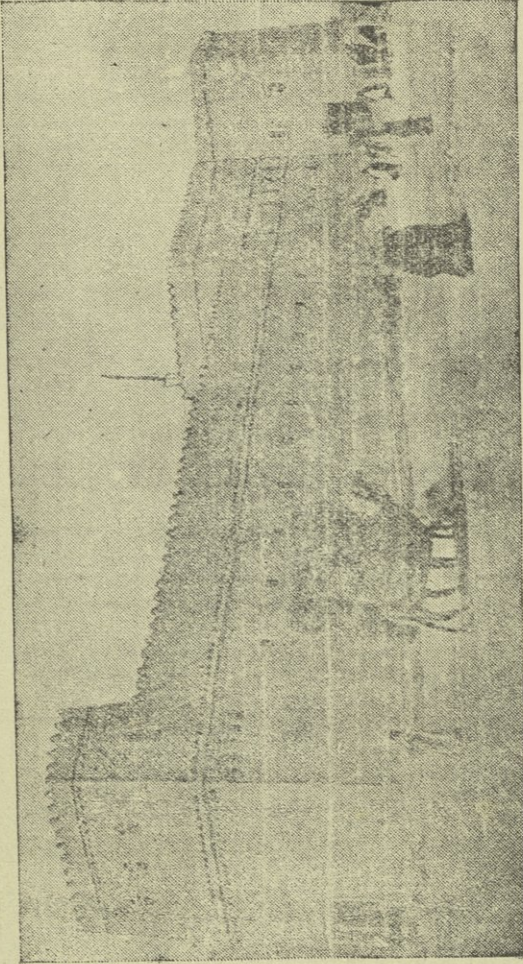
وتأسست في بلاد شمر مملكة ابناء الرشيد . وما عتمت هذه المملكة
ان استولى على بلاد نجد فاصبحت اليمامة تابعة لشمر وزال حكم ابن السعود
واستولى الاتراك على بلاد الحسا سنة ١٨٧٢ فاقطعت كل صلة لنجد بساحل
البحر وبقيت نجد كذلك الى ان قيض الله لها الامير عبد الرحمن بن السعود
والد الامير الحلبي فجمع حوله بعض الرجال الاشداء وهاجم مدينة الرياض
عاصمة اجداده فاطرد منها جماعة ابن الرشيد وارجع امارة نجد مستقلة
الى عايلة ابن السعود .

المبحث الثالث

عبد العزيز بن السعود

ولد الامير عبد العزيز سلطان نجد الحلبي عام ١٨٨٧ . وخلف والده الامير عبد
الرحمن سنة ١٩٠٢ ولم يجاوز الخامسة عشر من سنه اذاك . وهو الامير التاسع
عشر من سلالة محمد بن السعود

تولى عبد العزيز ونجد لم تتخلص بصفة تامة من حكم شمر . ولم تتوسط
دعائم ملك نجد على اساس متين فتمكن بفضل عزيمته في اعوام قليلة من
تخليص بلاد نجد وطرح احكام ابن الرشيد عنها . ويمكن كذلك من تكوين
دولة منظمة بنجد تخضع لاحكامه وليس فيها خارج عنه . وجعل البلاد



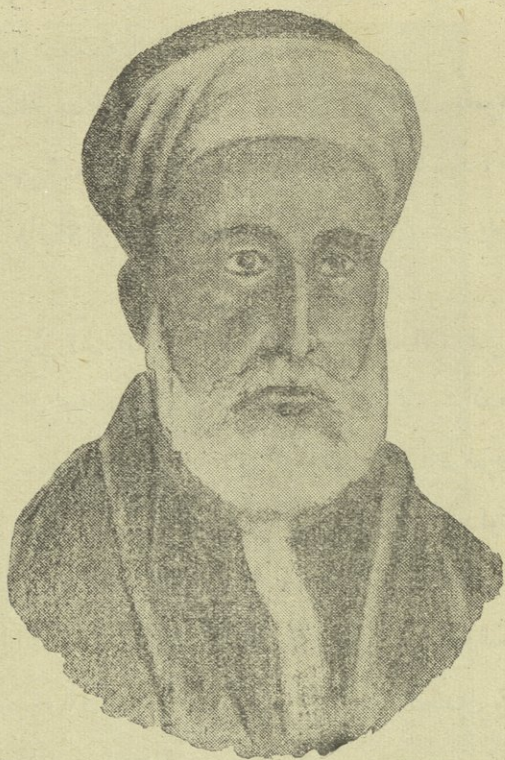
قصر سلطان محمد بالي ياض

تسع مقاطعات ترجع امورها كلها اليه . ونظم جماعة الاخوان الوهابيين .
فكانوا هم الجنود زمن الحرب . ونعم العاملون زمن السلم ونعم اشري
الدعوة في الامور السياسية بالبلاد المجاورة

اذك جاءت الحرب الكبرى . وتزعزت اركان آسيا تحت مفعولها . فبذل
رجال نجد اماتهم للدولة العثمانية سواء ابن الرشيد وابن السعود . وقد كانت
الدولة التركية توالي ابن الرشيد الخاضع لها على ابن السعود الذي يريد الاستقلال
تماما في البلاد

ولما قام شريف الحجاز بثورته ضد الأتراك ومنحه الانكليز لقب ملك
الحجاز ووعده بان يجعله ملك البلاد العربية . رأى ابن السعود ان مطامع الملك
حسين تعارض مطامعه لانه يريد هو ايضا ان يكون ملك بلاد العرب . زد على
ذلك ما هو موجود من عداوة النجديين للقريشيين تلك العداوة القديمة
المتسترة فجاهر ابن السعود بعداوته لذلك حسين . خصوصا اثر ما اشتهر
من اعمال هذا الملك بالحجاز والمظالم السوداء التي يقترفها والتعديلات التي
يقوم بها ضد الحجيج ولما اكثر ابن السعود الاعتراض منع الحسين بن علي ملك
الحجاز رجال نجد من الحج .

وما لبث ابن السعود ان ارسل جموعه ضد الحجاز وشتت شمل الجيش
الحجازي الذي كان بالطائف تحت قيادة الامير عبد الله بن محمد الشريف
هنالك انزعجت انكثرت التي كانت في حاجة وقتئذ الى وجود الشريف
حسين وعقدت اتفاقية مع سلطان نجد تؤيد الاتفاقات السابقة التي النزم فيها
ابن السعود بعدم عقد اي معاهدة اجنبية الا بعد استشارة انكثرت وتعهدت هذه
اخيراً بان تدفع له سنويا ٦٠ الف ليرة انكليزية مقابل ان يكف عن مهاجمة
الحجاز في مستقبل الايام



الشریف حسین

بر ابن السعود بوعد اول الامر . واكتفى بالسعي في اشغال الثورات
الداخلية ببلاد الحجاز ضد عائلة الحسين وعقد اخيراً اتفاقاً مع عبد الله بن
متاب احد امراء شمر ثم عزم على مهاجمة هذه الناحية اثر اندحار الدولة
العثمانية . وقد كانت شمر او امارة ابن الرشيد موالية تمام الموالاتة للأتراك
وصادقت انكلترا على تلك المهاجمة لانها تريد الانتقام من تلك الامارة التي
ايدت الأتراك ضدها

وكانت ساطة عبد الله بن متاب (١) قد تضععت جداً بشهر فهاجمه ابن
السعود واستولى على بلاده واقتاده اسيراً وانضمت جهات شمر الى نجد . ثم
هجم بعد ذلك ابن السعود على جهة الجوف الواقعة بين سوريا والعراق
واصبحت نجد ممتدة من اطراف العراق وسوريا الى خليج فارس وصحراء
الربع الخالي و بلاد الحجاز

واعترفت انكلترا بابن السعود ساطاناً على نجد واورست بجانبه مثلاً انكليزيا
ثم عقدت مؤتمرًا بمدينة الحمرة الفارسية ابرمت فيه اتفاقية حددت النخوم
بين نجد والعراق فترك المنفق للاخيرة وادخلت قبائل اخرى لحكم نجد

المبحث الرابع

الحرب مع الحجاز واحتلال مكة

العقد بمدينة الكويت مؤتمر عام ١٩٢٣ حضره نواب نجد والحجاز

(١) تولى هذا الامير عام ١٩٢٠ بعد ان قتل اخاه المتولي قبله عبد العزيز

ابن مناب وفي السنة الموالية هزمه ابن السعود وامره

وبعض امارات عربية اخرى . بقصد ازالة اسباب الخلاف وتحديد الحدود
بين الطرفين

الا ان نواب الحجاز اظهروا في ذلك المؤتمر صلابة وشدة لا تدلان على
رغبة الحكومة في المسالمة . وآل الامر الى اخفاق مؤتمر الكويت . فاصبحت
الحرب واجبة الوقوع بين نجد والحجاز . وبادر سلطان نجد بنشر كتاب
اخضر حوى محاضر جلسات المؤتمر وما دار فيه من المذاكرات ليبين للعالم
العربي عموما انه لم يتسبب في اخفاق المؤتمر ولم يرد الحرب . ملقيا تبعه كل
ذلك على الحسين بن علي . وقد احدث الكتاب الاخضر في العالم العربي
تاثيرا كبيرا .

ثم ابتدا ابن السعود بارسال حملات خفيفة على العراق تارة وعلى شرقي
الاردن اخرى ليمنع فيصلا وعبد الله من ارسال مدد الى ابيهما عند الاقتضاء
واثر ذلك سافر الشريف حسين ملك الحجاز الى عمان عاصمة شرقي الاردن
حيث يقيم ابنة ليفاوض زعماء العرب ويقنعهم بوجوب قبول المعاهدة مع
الانكليز وفيها الاعتراف بان فلسطين تكون موطن قوميا لليهود . فرجد
مقاومة عنيفة من كل الزعماء . وفي تلك الاثناء اعلن الآراك الغاء الخلافة
الاسلامية . فاجتمع اهل عمان وبعض اهل الشام وابعوا الحسين خليفة قصد
تنشيطه على المقاومة لتلا يرضى بالمعاهدة . وليكتسب نفوذا في العالم الاسلامي
فرجع الحسين الى مكة وابى امضاء المعاهدة مع انكثرا واستقدم من
لندوة نائبه ناجي الاصيل الذي ابرم تلك المعاهدة . لكن المسلمين في كل
جهة لم يرضوا بتسمية حسين خليفة واعتبروا ذلك الامر لغوا لما لهذا الامر
من السمعة السيئة في مختلف البلاد الاسلامية . ولما سببه عن قصد او عن

غير قصد من شقاء بلاد العرب وخرابها . ولسياسته الخرقاء وجوره ومظالمه
بالاقطار الحجازية

ورأى ابن السعود ان يعتمن تلك الفرصة ليضرب خصمه ضربة حاسمة .
فبادر حالا بارسال مناشير الى الهند والى مصر والى كل العالم الاسلامي
معلما اياه انه سيهجم على الحجاز وانه ارسل الى الحسين بمهله مدة معينة
ليخرج من الحجاز وان ابي فالحرب . فاجاءته من عدة جاعات اسلامية بالحدادقة
على هذا العمل .

ثم عقد مؤتمرا من العلماء بالرياض واستشارهم في الامر فاشاروا به
واقضت مدة الامهال ولم يرد من الحسين جواب فارسل ابن السعود جوعه
على الحجاز .

التقى الجمعان بمدينة الطائف التي تبعد ٧٠ كيلو مترا عن مكة . وبعد معركة
كبيرة انكسر جيش الحجاز وولى الادبار (٥ دسمبر ١٩٢٤) وفي يوم ٢١
من ذلك الشهر ارسل ابن السعود منشورا الى اهل مكة خلاصته :

« ان الملك حسين لم يفتأ منذ تولى الملك يقيم العراقيين ويحاول اثاره
القتل في نجد (وهذا حقيقي) . وانما كان ابن السعود يحاول مثل ذلك ايضا
بالحجاز) وانه قد حجب على اهل نجد القيام بفريضة الحج . وانه يعامل حجاج
المسلمين اشنع معاملة لذلك فلا يمكن ان يتم السلام ببلاد العرب الا باخراج
عائلة الحسين من الحجاز

اما ابن السعود فانه لا يريد الخلافة لنفسه وانه لا يحكم الحجاز الا على
مقتضى ارادة اهله الى ان يجتمع مؤتمر اسلامي يقرر ما ل البلاد المقدسة .
وختاما يدعو جميع الشعب العربي الى الالتفاف حوله لتحقيق وحدة العرب »

وعند ذلك استأنف الهجوم وانكسر جيش الامير علي بالسكديية يوم

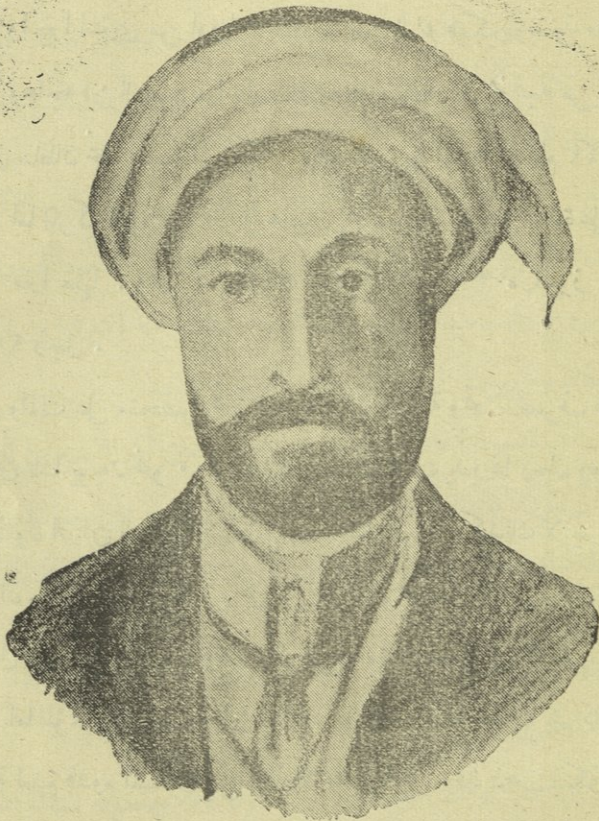
٢٥ سبتمبر .

هنالك اشتد الفزع بمكة والزم اهلها الملك حسين بالتنازل فاعلن تنزله
عن ملك الحجاز يوم ١٤ اكتوبر واعلن الامير علي ملكا دستوريا على الحجاز
اما الحسين فانه وكب يوم ١٤ اكتوبر يئخه ونزل بمدينة العقبة
وعزم الملك علي على دوام المقاومة فانسحب من مكة يوم ١٥ اكتوبر
ودخلها جنود الوهابيين تحت قيادة الشريف خالد بن لؤي . ولم يقع بالمدينة
المباركة اي واقعة مها كان حالها . وهذا مما يذكر بالفخر لابن السعود واهل
جيشه وعساكره

وارسل اهل جدة وفدا الى خالد بن لؤي يطلبون اليه ان لا يحضر بالمدينة
فوعدهم بذلك بشرط ان يخرجوا الملك عليا منها في مدة ثلاثة ايام
خاطب اهل جدة عليا في الامر فابي . وصمم على المقاومة . فجمع
فلول جيشه وتحصن بما امكن على مرسى الحجاز . وقطع المدد عن مكة
وبقية البلاد .

اما الوهابيون يتصلون من الخارج بشيء قليل من الميرة على طريق القنفذة
(٢٠٠ كم جنوب مكة) ووايع (١٥٠ كم . شمالها)

ولما وصل حسين للعقبة اغذ يئجد جوع العرب ويرسلها لاعانة ابنه في
الحجاز . الا ان هذا الشيخ الهرم قد رفع معه كل الذهب الذي اكتسبه اثناء
حكمه في الحجاز بواسطة كل الطرق التي يحجرها الشرع والقانون الخاص والعام
ولم يجد الملك علي المسكين بين يديه من الاموال غير ما يدفعه اهل جدة من



الامير علي ملك الحجاز

الضرائب او ما يدخله مرسى تلك المدينة من معالم الجمارك وذلك مقدار
زهد جدا

واخيرا اشترى من اروبا ٣ طيارات من نوع فيكيو وبعض مدافع .
وهاجه ابن السعود مهاجمات طفيفة فلم يستطع ان يخرجها من المرسى ثم
انتقل سلطان نجد بنفسه الى مكة . وهو مقيم بها الى فاتحة عام ١٣٤٤

اما المركز اليوم فهو ان الوهابيين اُحاصرون لمرسى جدة على بعد ١٥
كيلو مترا منها . ولهم ٤ بطاريات مدفعية ونحو ٣٠٠ متراليوز . ومقدار
٩٠٠٠ رجل .

والملك علي متحصن تحصنا منيعا بتلك المدينة وتحت تصرف قائده العام
تحمين باشا يوجد نحو ٣٥٠٠ جندي و ٦ طيارات يديرها رجال روسيون
والمظنون ان ابن السعود لا يستطيع اخذ جدة بسهولة وكذلك لا يستطيع الملك
علي ان يهاجم خصمه . فبقي كل من الجانبين محافظا على مركزه . الى ان
يدخل بينهما الصالح . او ينقل المال من جدة فيضطر علي للتسليم

اما المؤتمر الذي عزم ابن السعود على عقده بمكة فانه لم يتم كما اراد هذه
السنة لعدم قدوم المسلمين من كافة الانحاء للحج . وقد ذهب لمكة الشريف
احمد السنوسي تايدا لابن السعود ولهذا الشريف نفوذ عظيم بالحجاز لاتسار
طريقته السنوسية هناك

ولقد حاول وفد هندي ايجاد تقرب بين الاميرين الا انه لم ينجح في
مهمته وغادر البلاد . و اخذ رجال من العرب يبثون دعاية كبيرة ضد ابن
السعود مهمين اياه بموالاة انكثرا . الا ان هذه الدعاية لم تات بادنى نتيجة
لمقابلة ابن سعود لها بالمثل . ولقيامه بهجمات على مملكة العراق الواقعة تحت

وصاية الانكليز واحتل عدة جهات من اطرافها ومن جهة الكويت . ولم
تنجح انكلترا في اخراجه منها بما ارسلته ضده من الطيارات
كما ارسل جنوده ضد اماراة شرقي الاردن (تحت وصاية انكلترا ايضا)
وطلب من قائد الكهف وقرية الملح ان يسلموا له المر كزبن حالا . ووقعت
مقابلات بين الطرفين

واخيرا انضمت قبائل شمال الحجاز الى الوهابيين . فطلب الانكليز
من حسين الخروج حالا من العقبة لئلا يهجم عليه ابن السعود فيحتلها .
فرفض الخروج واسترحم الانكليز . وذكرهم بعودهم الا انه اخيرا لم يردا من
مغادرة البلاد . وتعينت جزيرة قبرص الانكليزية لمقامه

وعقد ابن السعود اتفاقا مع الامام محيى حيد الدين امير اليمن على اقتسام
مملكة الادريسي . فاحتل النجديون شمالها واحتل الامام محيى جنوبها
وهكذا اصبحت سلطنة نجد اعظم دولة تاسست بعد البعثة المحمدية
بجزيرة العرب .

ويقال ان ابن السعود اولى السيد احمد السنوسي شريفنا على مكة . وان
لم يتأكد هذا الخبر الى الآن

وعلى كل فان الموقف اليوم كما بينا . والمسلمون كافة مهتمون بمسألة الحجاز
وهي مسألة يجب ان تنفصل كما وعد ابن السعود باتفاق المسلمين وتكون ارض
الحجاز ارضا اسلامية عامة ينتخب اميرها من طرف المؤتمر الاسلامي الذي
يجب ان يؤسس على قواعد متينة اثناء اجتماع مؤتمر الخلافة بمصر في شهر
شعبان القادم بحول الله .

تراجم الرجال

فتحننا هذا الباب وان لم نعلم عنه سابقا لترجمة الافذاذ النوانغ
الذين لهم مآثر خالدة ومميزات اصبحوها بها ذوي شخصيات بارزة
ولم نر من الكتاب اشرقين من حلال نفسياتهم كما يجب اما لقصور
المرجم عن بلوغه لقرارة نفس المرجم له او لعدم اطلاع المرجم
على ما يتوصل به الى النفاية من نفسية المرجم له .

ونعني خاصة من بين اولئك الافذاذ بالرجال التونسيين
الذين لهم نفوس كبيرة واعمال جليلة وآراء سديدة كان لها تأثير على
المجتمع واخترق صداها شواسع الابدان بالرغم من ضيق الوسط
وعدم بلوغه الكمال . وها نحن اولاء نضع اليوم بين ايدي
القراء ترجمة عالم ضربت له آباط الابل وهو الاستاذ الكبير المولى
الشيخ « سالم بو حجاب » كبير اهل الشورى كان . وقد تكلف
بكتابة ترجمته الكاتب الخطير والفكر العاقل فخر سلالته اخونا
صاحب الامضاء الآتي وهالك ما كتب :

لا شكك شحطه التعمى روسى التبي ابقيت با عند الاحبة بالوطن
ارسلت تمثالى لهما بنوا اعصى تسلف ولا تبغى التحاقا بالبدن



الاستاذ الشيخ سالم بو حجاب

الشيخ سالم بوحاجب

مات سالم بوحاجب نابغ من اعظم نوابغ الشرق الاسلامي واحد
عبريه ذوي الشخصية البارزة

زيد اليوم ان نضم بين سفرنا هذا في باب التراجم ترجمة عبقرى
تونسي لم يقم مثله عالم ديني منذ ما يناهز القرن ادخل من الاصلاح نظير ما
ادخله وازال من التقاليد والخرافات مثل ما ازاله ونبع في العربية مثل نبوغه
جرت عادة الناس ان يترجموا مثل هذا النابغ ولمن دونه بقولهم ولد سنة
كذا وولى سنة كذا واستدعته ثقة الدولة لكذا في سنة كذا فاذا مضى
جيل من الزمن اختلط الحابل بالنابل ولم ندر الفرق بين هذا وذاك وفي
غضون ذلك يقبر ذكر الافراد منهم وما لهم من التأثير في المجتمع
ويمد الانسان الى صغار طلبة المدارس الاروية فيسألهم عن كورناي
او لامرتين او انا تول فرانس ويظل مبهوتا حينما يسمع من افواه اولئك
الصبيان تحاليل فائقة لنفسية هؤلاء الذين لا تفاخر اذا قلنا ان لنا مثلهم او
من يفوقهم ولكنهم يطوي ذكرهم لحقبة من الزمن تمر دون تخليد اثرهم الحقيقي
ففي سنة وفاة عالمنا هذا نفسه توفي انا تول فرانس الكاتب الافرنسي
الطائر الصيت فارتج العالم الاروبي وخصوصا الفرنسي لوفاته ايما ارتجاج
وتناولوا ذكره تناولوا يكفل تخليده الى بعيد مرور الاجيال والقرون
ربما يسبق الى بعض الازهان ان مثل هذا الكتاب قد غير من المجتمع
بجد قلته ما لم تقدر الاعوام والاجيال على تغييره كلا بل الواقع بخلاف ذلك
فقد كان فوضوبا مخطرا على الاديان والقوانين لانه يراه حجرة عثرة في سبيل

الوصول الى شهوراته مع تناقض واضطراب في كتيبه وتآليفه وعدم ثبوت على
 المبدأ ابدا سالكا طرق الهزء بكل ما فوق البسيطة من ابسط مخلوق الى
 عظمة الخالق وورعنا من كل ذلك فقد كان محل الاعجاب والاعظام من كل
 من طالع كتيبه لما احتوت عليه من المهارة الفائقة والتفننات الرائعة حتى ان
 اعظم المنتقدين العالمين قال فيه « ان انشاء هذا الرجل عين الكمال في
 حسن الديباجة وغاية ما وصل اليه النبوغ اللاتيني »

فلهذه الميزة وحدها استحق كل ما استحقه من الاجلال والاكبار .. !
 فانت ترى ان هذه الحلة الفاضلة قد انفرد بها الغربيون وربما لحقهم في
 ميدانها مؤخرا بعض الامم الشرقية وفعلا فقد صار الشرقيون يتبارون في
 هذا المضمار الكافل بتخليد السابقين وبعث الوازع الكافي لنبوغ اللاحقين
 ونحن الالى ابناء تونس لا يليق بنا ان نظل جاثمين قعودا امام كل هذا
 بل يلزنا حذق هذا الباب حذقا سالكين تلك السبل الوضاعة في اقتفاء
 اثرهم في ترجمة عبقرينا هذا فبين سر نبوغه وعظمته وما كان لوجوده من
 التأثيرات في بيئتنا الخاصة والعامة

أصله ونسبه وميلاده

هو سالم بن عمر بن سالم بوحاجب ويتصل نسبه بسيلدي مهذب دفين الصخيرة
 قرب مدينة صفاقس وكان افراد عائلته يلقبون بالهذلي حتى اصيب بعض
 اجداده في فتنة على حاجبه فلقبوا من ذلك الوقت ببوحاجب
 اختلفت الروايات في ميلاد الفقيه وورعنا من تباينها فلم تخرج من سنة

١٢٤٠ الى ١٢٤٤ وكان ازدياده بقرية بنبله احدى قرى الساحل الشهورة
بقرط ذكاء اهلها وهي كائنة على مسافة تسعة اميال شرقي مدينة المنستير
مدفن الامام ابي عبد الله المازوي

تعاليمه

اهتم ابو الفقيده به اهتماما على عادة اهل الساحل حتى اذا ما آس تضاعفا
ونبوغا بعث به الى اخيه بتونس لاتمام حفظ القرآن بها فنزل الفقيده عنده
مزاولا لاتقائه بمكتب بباب مناره الى ان اجاد حفظه فاستشار والده اذ ذلك
في مزاوله العلوم العربية والدينية بجامعة الزيتونة الاعظم الذي كان اذ ذلك
ماهور المساند مشفوه الموارد فاذله بذلك فدخله سنة ١٢٥٩ مبتدئا بتجويد
القرآن ثم الاخذ بالعلوم الاخرى مظهرا في غضون ذلك من ضروب النبوغ
وايات العبقرية ما الفت اليه اعناق فحول ذلك المعهد

بينما كان الفقيده مجدا في تسنم ذرى العرفان اذ فاجاته نفسه بالعثور على الشرح
المطول لسعد الدين التفتزاني وكان حينذاك دون رتبة كراعيه فلم يبال بذلك
واقدم على استعارة الشرح المذكور من خزانة الجامع الاعظم الموكل امرها
الى كبير اهل الشورى المالكية وهو الشيخ ابراهيم الرياحي اذ ذلك فذهب
اليه طالبا الاذن له بالاستعارة فمهره الشيخ باش مفتي عن مثل هذا التطفل فلم
تقعده همة المترجم له به بل هب في نفس تلك الليلة الى نظم قصيدة آية من
آيات البلاغة ضمن به اعتراضا على احدى حواشي الشرح المذكور موريا ضمن
ذلك انه اهل فاذن له به

تصلى الفقيده من ذلك الوقت الى دوس الكتب العليا بنظر سديد وقوة

عارضة لا تدرك حتى اكتسب ذوقا عربيا قحما مع غوص في العلوم الدينية
وتفقه في العلم والنفس الى سنة ١٢٧٠ حيث احرز على رتبة التدريس الثانية
التي كانت يومئذ صعبة المسالك ودون الوصول اليها خرط القناد
ولا زال الفقيه يواصل ليله بنهاره في دراسة العلوم قراءة واقراء الى سنة
١٢٨١ حيث احرز على رتبة التدريس الاولى التي كانت تجعل صاحبها في مصاف
العلماء الكبار ذوى الوجاهة والاعتبار.

حياته العملية وتأثيراته وآثاره ورغم ما من سطوع انوار النبوغ التي لاحت
على المترجم له فان ظهورها لم يعد جدران البيت المعمور ولكن ظل الفقيه يعالج
الادواء الاجتماعية داخل ذلك العهد او في بيته الخاصة بما اوتي من قوة
حتى قذفت الاقدار باحد نوابغ علماء الشرق وهو احمد فارس شدياق صاحب
الفضل الاكبر على سير اللغة العربية مع العصر الحاضر فقدم الى تونس فصادف
ان اجتمع بالقد بسوق العطارين مع نخبة من العلماء فاخذ احمد فارس يقرر
في اعتراضات له على صاحب القاموس المحيط فانبرى له الفقيه ورد معظمها
وبين له ان نقطة اشكالاته موكولة لانقان اصطلاح هذا الكتاب التي افردت
بالتأليف ومن ذلك الوقت جابه احمد فارس المرحوم الوزير خير الدين وهو
اذذاك من اكابر رجال الدولة في شان المترجم له قائلا له انكم لن تنالوا رقيا
ما دام مثل هذا الرجل جهولا من اصحاب الدولة فاجتهد خير الدين في
تقريبه اليه واعتمده في المهمات وتنجبه لكتابة المجلس البلدي الذي انشاه
وارتأى آراءه في تنظيم المدرسة الصادقية وتأسيس جمعية الاوقاف وساعده
على مصاواة اهل الجهود من علماء ذلك الزمان واخذ شان الفقيه يعلو ووصيته
يعد حتى ان كل رجال الدولة لا يقدمون على تأسيس مؤسسة الا بعد استشارته

وكان في تلك الغضون حر الضمير صريحا في القول لا يابه لشيء غير الاهتداء
بنور الحق وصريح السنة والكتاب ومجارات الامم الراقية في الاخذ باسباب
التقدم والعرفان

ولما عهدت الدولة التونسية للوزير خير الدين بانشاء الكمسيون المالي
جرى على عادته في انتخاب الفقيه لكل مهمة فعهد اليه برئاسة قسم الانشاء
فيه وذلك سنة ١٢٨٦ وفي سنة ١٢٨٨ سافر الفقيه بصفة مستشار للبعثة التي
ارسلتها الدولة التونسية برئاسة خير الدين الاستانة العلية وهناك تعرف
باكابر رجال الدولة العلية ومنهم الصدر الاعظم حينئذ وهو محمود نديم باشا
وامتدحه بقصيد يدعي كان له اعظم شان في مأمورية البعثة يقول في طالع
صدارة محمود بها الله قد منا * على دولة الاسلام فهي به تهنا
وقد ابتهجت به الدوائر العالمية بالاستانة ايما ابتهاج واحلته مقاما عليا
وهو لم يال جهدا في استجلاء محاسن الدين الاسلامي ومقاومة البدع
والضلالات فلقد استدعاه بالاستانة احد كبار قواد الجند مع زمرة من علماء
الترك فساله صاحب المنزل عن حكم تعلم الجغرافية فقال له ان تعلمها من
فروض الكفاية فالتقت ذلك القائد الى احد الفقهاء هناك وقال له : لما ذا
كنت تقول لي ان تعلمها حرام ؟ فاقبل ذلك الفقيه على الاستاذ الفقيه وقال
له ما دليلك على ان تعلمها من الواجبات ؟ قال الاستاذ : فلم ارد ان اطيل
الحديث في الاستدلال بمثل قوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة
ومن رباط الخيل) واخترت ان اوود كلمة تكون اقرب الى فهم السائل فقلت
موجها الخطاب الى صاحب المنزل : اذا صدوت الارادة السلطانية بأمرك
ان تسير بقسم من الجيش الى بعض بلاد العدو وكنت تجهل المسافة التي

بينك وبين تلك البلاد ثم لم تكن على خبرة مما يوجد في تلك النواحي من ضروريات حياة الجند وما لا يوجد فانك بلا ريب تذهب على غير هدى ولا تامن ان يقع الجيش في هلكة فربقع الجواب من نفس الباشا موقع الارتياح والقبول .

وهكذا كان شان الفقيه رحمه الله في حجاجه ومناظراته ودروسه كلها مع لين عريكة واخلاق سامية وحلاوة حديث تسحر النبي يعرف هذا كل من ساعده الحظ بالتقرب اليه فلقد اجتمعت به مرارا ورايت راي العين قوة عارضة هذا العيلم ومعرفة باخذ سبل افهام مسترشده وهي خلة انفرد بها من بين معاصريه كلهم فلقد حدث مرة ان سألته في شرح ابيات من باب العطف بالفية ابن مالك للاشموني فاستردني عبارة الشرح ثم اخذ يفتح علي مغالقتها بأسلوب ياخذ بجامع القلوب

وفي سنة ١٢٩٠ توفى بإيطاليا الفاضل نعيم شمامة قابض المالبية التونسية فارسلت الدولة بعثة لتصفية حساباته برئاسة المرحوم حسين وزير المعارف والفقيه هو معتمد هذه البعثة والسفير المرشد لرئيسها فاقام بين مدزرومة وقرنة وفينسيا و نابولي ست سنوات اتقن في اثنائها اللغة الايطالية وآدابها الغضة ولا يخفي ما لهذه المدة من التأثير على قريحة مثل المترجم له خصوصاً وقد اجتمع بكبار الاوروبيين من ايطاليين وغيرهم وتناظر معهم في مسائل ينكرونها على الاسلام كالطلاق والرق فظهر عليهم كما اجتمع باكابر رجال الشرق كمحمد المويلحي واضرا به

وفي اثناء هذه المدة كان اجباؤه يكتبونه ومن بينهم صديق له حميم وهو المرحوم السيد محمد البكوش فارتابى الفقيه ان يهديه احسن هدية وهي

صوته بالفوتغرافية التي يراها القراء هنا مرفقة بالبيتين البديعين الذين يرونهما بخطه ولقد استحصلنا عليها وعلى معلومات عدة عن الفقيه من سعادة نجله الهمام وكيل الوزارة الداخلية الذي رى انفسنا مدينين له بهذا الشرف العظيم الذي خصنا به وقدارسل المترجم له بهذه الصورة تايدا لفكرته في مسألة التصوير الشمسي من انه لا حرج فيه من حيث الشرع

آب الفقيه من ايطالية وانتصب بجامع الزيتونة مثابرا على خطته اثملى فاجهز على كل الخرافات والبدع واخذ يزيل من النفوس سواء في مجالسه العامة او الخاصة او في منبره بجامع سبحان الله ما علق بالاذهان من اثار الدجل والدجاجلة وان الجن يتقمص في الانس وغير ذلك من فاسد الاعتقاد وظل الناس يدخلون في مذهبه افواجا واخذ الضلال في التقلص شيئا فشيئا وفي نفس هذا الوقت ادخل تطورا على العربية وآدابها بالجامع لم يعهد وهذا رآه الانسان في اشماره الكثيرة وتآليفه التي ستمثل للطبع ان شاء الله مع رحلته الشيقة الى اروبا بوعد من نجله الهمام

واما تآليفه فهي شرح على معظم صحيح البخاري وشرح بديع على الفية ابن مالك والرحلتان الى تركيا وايطاليا وديوان شعر قد تمتعنا مدة في رياض الزاهرة وشرح على الفية ابن عاصم في الاصول ورسائل متعددة في مواضيع شتى وسيكون لطبع ديوانه وشرحه على البخاري اعظم تأثير على العالم الاسلامي والعربي ولقد اعجب الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده عند قدومه للديار التونسية اعجابا بشرحه على البخاري

وفي سنة ١٣٢٣ تولى صاحب الترجمة الافتاء على كره منه الى عام ١٣٣٨ حيث تولى خطة باش مفتي وهي اكبر خطة علمية بقطرنا ولم يتخذ في هذه

الولايات الشرعية ختما كعادة رجال الشرع قائلاً ان الامضاء اكفاً من
الختم كما لم يلتزم زي اهل العلم من لبسه ومصاحبة الاعوان وركوب العربية وغير
ذلك بل ينقد كل ذلك مر النقذ ولا زال مستكملاً علمه وفضله الى ان
وافته المنية بقصر نجلة الوزير بالمرسى في اليوم الرابع عشر من ذي الحجة
الحرام عام ١٣٤٢ فارتجت البلاد لوفاة ومادت وحضر مشهد جنازته امير
البلاد بنفسه وقبل ابنه الوزير وهو آيب من فرنسا تعزية المجمع العلمي الفرنسي
ولقد نعته الشركات البرقية الى الشرق وكتبت عن وفاته كبريات الصحف
المصرية وابنه علماء مصر في محاضرات اقاموها بالازهر ولم تقصر المجالات
الاسلامية في الاحدث بعلمه وفضله

محمد به محمد المنسي بيري



الاستاذ الشيخ النخلي



لقد كان في الحسبان ان نذكر مع الترجمة الافقة ترجمة العلامة الكبير
 المرحوم الشيخ محمد النخلي لسكن لاسباب قد تلجئنا الى عدم ابراز الكتاب
 في الابان آثارنا للتقويم المقبل بها وستكون بحول الله ذات قيمة اديبة عالية وقد
 اكتبنا هنا بنشر صورة هذا النايغ تخليدا لذكره شاكرين لصهره الكامل
 تفضله علينا بها حيث انها الصورة الوحيدة لدى عائلة الفقيد

شاعر الحضارة محمد السائلي هزنيار



ذكري الزعيمين

الحر من لا يستكين لمرهق
واصدع بحقك في الاباء ولا نقل
فالي م تستجدي وحقك بين
تبا لمن الف الخنوع لغاشم

فعليك خصمك مم ويحك تنقي
(ان البلاء موكل بالمنطق)
شلت يد تمتد المتصدق
ما تلك الا شيمة المتملق

اولى واحرى ان يبيت على ظما
 فيم احتمالك والكواثر جمة
 صم وعمي ساخرين تطاولا
 لانشكهم ان الشكاة مذلة
 مستضعف من بات يرقب منة
 اسلك لصالحك السبيل بحكمة
 وهما الطريقان السعادة والشقا
 واجل بفولاذ العزيمة وقرها
 واجعل جناحك المعارف والثرآ
 واستوفز الاحساس ترتبط النهي
 واذ كرشبابا ناهضين بشعبهم
 واذ كر زعيما في العواصم ضاربا
 منا التناء الى الامائل كلما
 هو من علمت ولا غرابة شهرة
 كالشمس معروف السناء محبباً
 غرس الشعور الحي في النهج التي
 قاد النفوس مقيدا من اجلها
 نشر القضية أين حل فذكرنا
 لله من سفر بعثناه هدى
 حنت لرؤيته الديار واهلها
 من ظل من ماء الهانة يستقي
 بمن يراك بنظرة المتفوق
 منا كانافي الوردى لم نخلق
 والى مراقبي العز وحلك فارتق
 من اهله او من عدو اخرق
 وافتح بحزمك كل باب مغلق
 فكن السعيد اذا اردت والشقي
 واصعد مع البازي اطل وحلق
 اذ لا رقي لحاهل او مملق
 منه بسلك في الجوانح مبرق
 ما بين مغربها وبين المشرق
 ايان حل ففي القام الاليق
 لاقت جنابه باحتفال شيق
 بين البرية شأوها لم يلحق
 فلتفخر الخضراء بالنجل النقي
 لاذت موفقة بحير موفق
 يرمي الى تقويض حكم مطلق
 بين الملا كالطيب للمستشق
 للناس في الرجل العظيم اتلق
 ولصنوه الغصن الرطيب المورق

من شب في الخضراء مفتونا بها
 ان يبعده فلاجزائر حظوة
 او ينكروه فلا بن تونس شارة
 لازلت اهتف لاهجا باسميها
 وقضى شبابه في المسكان الضيق
 بطلوع بدر في سماها مشرق
 معلومة لم تخف عن متحديق
 حتى نسال المبتغي او نلتقي
 محمد السافلي خزانة وار



في شاطي حلق الوادي

شاطي حلق الوادي قضيت قطعة
 من الليل ، والامواج حولي ترعد
 فقلت - واضواء البيوت كأنها
 على ساحل الداماء (١) عقد ممدد
 أتلك لآلي مجها البحر أم هي الند
 نجومهاوت بانتظام تنفذ
 محمد المكى بن الحسين

(١) الداماء : البحر

اليتيمة

طرقت والظلام ارخى ستورا * باب بيت وقد اضاعت شعورا
 كاعب ساقها الطواء الى من * حسبته لها كفيلا نصيرا
 وتأت ترجو جوابا وانت * انة اذكت الفؤاد سعيرا
 لا ترى في حنادس الليل الا * بفؤاد يرى الهوان عسيرا
 كلما ردد الصدا في فضاء * طرفها اطرقت ومدت زفيرا
 فتح الباب بعد هذا ببطي * واستطاعت بعد الجلود عبورا
 فرات حجرة بها من رياس * ما يزيد الحريص فيها غرورا
 ورات بينها مناع ابيها * فعراها الاسى وزادت تقورا
 وتبلى كهل بها قرب نار * قد وقته بجرها زمهريرا
 فشت نحوه تجر خطاها * ورات ما اتته امرا خطيرا
 سلمت باستكانة ثم همت * بخطاب فلم يكن ميسورا
 انزستها نواب الدهر لكن * عبرت قد نابت التعبيرا
 عندها صاح صاحب البيت من اذ * ست وهل تبغين مني امورا
 خبريني ما ذا تريدن اني * بشر لست بالحقايا خيرا
 قالت البنت ان هذا عجاب * ان قصورا يكون او تقصيرا
 اجهلت التي خلفت ابها * ولا مواله اقت مديرا

ايها الناظر العجيب انانا * ظرة منك للمعاش يسيرا
 لم اذق للعشاء طعما وامسى * مني القلب داميا مفطورا
 ليس لي غير ذا الرداء كساء * وغطاء ومقعدا وسريرا
 ليس لي غير سقف بيتي وقاء * ليس لي غير لامع البرق نوراً
 فعلام المظل الطويل واني * لم اجد في الطلاب امرا كبيرا
 قد اقاموك في مقام شفيق * فلكن مثله شفيقا نصيرا

* * *

اي ملوك الضعاف رفقا فانتم * قد نزلتم على البغاث صقورا
 هب امنتم من الصقيل صليلا * اامنتم من اليراع صريرا
 ايها الاكلون مال اليتامى * باعتدآء وقد عصيتم نذيرا
 انما تاكلون في البطن ناراً * وستصلون بعد ذلك سعيرا

مصطفى آغا



المرأة والسفور

- صوني محياك صوني * عن خائبات العيون
 واسدليه خارا * يقيك شر الظنون
 ففي الحجاب احتجاب * عن نظرة من خوّن
 وفيه ستر لحسن * خلا من التحسين
 وليس ذلك بهار * في شرعة التمدين
 ولا يضرك مكث * بالمنزل المامون
 بل فيه تقضين حقا * عليك نحو القرين
 وفيه تلقين سلوى * بانس طفل فطين
 وفيه ينسيك هما * تحدث ام حنون
 ولست فيه كما قد * وصمت مثل سجين
 ان التحجب زين * للؤلؤ المكنون
 ولا تعاب ذكاء * بكونها في سكون
 ياربسة الخدر رفقا * بمهجة المفتون
 لا تجعليه مصادا * الى سهام الجفون
 ولا تربه جمالا * يغدو به في شجون
 واحرزي شرف العر * ض بالمقر الامين
 ان الشبية تغري * بكل فعل مشين
 فلازمي الخدر واحبي * فيه بعقل رصين

وزحزحي عباً غم * عن قلبك المحزون
 فهبك كسفت ستر * عن حر وجه مصون
 وسرت بين الماشي * ومست ميس الغصون
 تمشين فيها شبي * منظم موزون
 وكان ردفك يهتز * زكاهتزاز السفين
 ولاح صدوك يزهو * بلونه الياشميني
 وقد رفعت ستورا * عن معصم كاللجين
 وضاع خلفك عطر * يسر قلب الحزين
 وصار كل فؤاد * صريع تلك العيون
 فهل بذلك تغدي * من مثل بنت الزين
 وتلركين حظوظا * لشعبك المغبون
 كلا فمافي سفو * والنساء غير المجون
 ولادة بك تفضي * الى حياة الهون
 يا قوم صلوا العذارى * عن مارب ملعون
 وارقوا بهن وبثوا * فيهن روح الدين
 وعلموهن ما قد * يحتجنه من فنون
 حتى بصرن نساء * منظمات الشئون
 ويرتدين بخالق * جم الخصال متين
 ان الفتاة اذا ما * تهذب ييقين
 كانت على رفع شا * ن الشعوب خير معين

يا عصفور!

غناؤك يذكي لهيبا بصدري * وما هو الا نواح الاسير
لقد كنت مثلك اذ طال اسري * ومثلك كنت اود اظير

*
* *

وكننت اذا ما نظمت قريضا * يقولون عني اسير طروب
وشعري يفيض من القلب فيضا * وما الشعر الا دموع القلوب
اواك بريئا وقد كنت ايضا * اسيرا بريئا عديم الذنوب
فصرت اذا ما سمعتك ادري * لشجوك معنى يهيج الضمير

* *

غناؤك يا طير يذكي فؤادي * فؤادي الذي ذاق مر العذاب
شقيت لاني احب بلادي * وقلبي لشقوتها في اكتاب
لقد كنت يا طير في كل وادي * طليقا ترفرف بين الصحاب
فدنت لامرئك اشراك غدو * لمن يطر بون بنوح الاسير

*
* *

بذكر قفصك نفسي مضيقا * بذكره تذكروا نار الجحيم
فقلبي لقلبك اضحى شقيقا * وهاج بحزنك حزني القديم
لك الله اني اراك خليقا * بمطفي واني الشقيق الحميم
اذا ما اهاجك يا طير شعري * فشعرك اذكي فؤادي الكسير

مسبح الجزيري

صاحب جريدة النديم

الدهر والاصحاب

بين قصر وجنة فيجاً وحياة سعيدة زهراء
ونعيم وبسطة وهناء حل بعض الاكابر الوجهاء
وافلا في مطارف النعماء

كان ذا همة وكان سريرا وضع المجد يوم كان صيبا
ولقد كان جده عربيا ولهذا اضحى جواداً سخيا
يبذل المال مسرفاً في العطاء

ليس يهوى سوى امتلاك القلوب والهناء والصفاء لكل حبيب
يحتفي دائماً بكل اديب كم يرى مرسلات الدمع صيب
ان رأى بعض محبه في عناء

يبدأ الناس دائماً في السلام بمحيا زاهٍ ولطف ابتسام
مع كلام وياه من كلام يملك اللب فيه حسن النظام
ووقار خلا عن الخيلاء

لم يكن عنده سوى ابن اتاه منذ عامين فهو كل مناه
زان ذا الابن فطنة واتباه مع جال من امه وافاه
حيث كانت كزهرة في النساء

نشأ الابن في حجور النعيم ليس يلدي غير الهنأ المقيم
كيف لا وهو نبعة من كريم عربي واننا من قديم
نعرف العطف شيمة الكرماء

هكذا ظل صاحب القصر يزهو لا يرى قط عابسا له وجه

بين ندمائه وحببه يلهو مع عفاف فما رووا قط عنه
غير طهر وعفة وابعاء

يحسب الناس كلهم اهل ود وذوي نجدة وصدق وجد
فغدوا يناسبون من دون عد لا يلاقون عنده اي صد
بل يلاقون منتهى الاحتفاء

*

* *

ان امر الزمان امر عجيب ذو تصاريف كلهن غريب
حار في فهمها اللبيب اللبيب تخنفي بين برديه الغيوب
فالبرايا امامه كالحباء

ذو فؤاد قد قد من جامود قد اقيمت عليه اي سدود
صامت غير انه ذو جهود ذات فتك وذات بطش شديد
صاحب غير انه ذو مرء

كم له من تقلبات توافي ضاق عن ذكرها فصيح القوافي
ففراق يدب اثر ائتلاف وفسوق يحل بعد عفاف
وشقاء ينتاب بعد هدوء

*

* *

مرضت زوج صاحب القصد عدب فيهاسل وقد بات يعدو
فتناءى الاهلون عنها وصلوا حيث اذحت علام الضعف تبلو
منذرات لها بداء عياء

فدهى زوجها مصاب جسيم اذ سواها ما كان قط بروم
ولقد كان فيه صبر عظيم ففدا وهو قلبه مكلوم
ضاحك السن دائم الازدهاء

اقبل الصحب كلهم يسألونا وبقرب الشفاء لها يضرعوننا
 فاذا الزوج مثلما يعهدونا باسم الثغر رغم ما يعلمونا
 فيه من حبه لذات البهائم

بل لقد ضاعف العطاء فاعدا لهم من فواكه ما اعدا
 اذ رآهم تأثروا له جدا من مصاب اصاب زوجته دعدا
 فرآهم من اصدق الاصدقاء

لكن السل لا رعاه الاله دابه القمتك بالذي يلقاه
 ولكم ينهك القوي قواه فاذا كان مرأة من اناه
 كان داء وياه من داء

فاستحالت قوى المريضة ضعفا واستعاضت عن المتانة رجفا
 ولقد زال كل ما كان يلقى عندها من لطافة ليس تخفى
 في حديث لدى اجتماع النساء

ولقد صار خدها ذا اصفرار بعد ما كان قاني الاحمرار
 ولقد زاد جفنها في انكسار اذ غدا السل ناشب الاظفار
 يبتغي روحها من الاحشاء

وتوالى توارد الحكماء في صباح وفي ضحى ومساء
 وغدا المال سائلا كالماء للاطباء او لاجل اشتراء
 كل ما يطلبونه من دواء

فأثنى الزوج في خطوب شداد اذ رأى داء زوجه في ازدياد
 قد غدت للمات في استعداد ورأى المال منذرا بالنفاد
 ان توالى مطالب الحكماء

ولقد زاد في مصابه هولا طفله ذلك الذي كان قبلا
 ليس يرضى من دون امه اهلا ففدا اليوم وحده مستقلا
 بمكان في بيت امه نائي

فلقد كان مثل زهر الرياض ناظر اوجه ليس ذا اعراض
 فانثى اليوم من شديد التغاضي ذا نقور مستتبع واققباض
 ونحول بجسمه وذواء

ثم ان السل الوبيل تمكن فغدا القصر للاطباء مسكن
 ولقد كان قبل ذلك مغني بوجوه الخود الحسان مزين
 بل لقد كان موئل السعداء

ولقد قرر الاطباء بعد ان ذا الداء ليس عند حد
 ليس يرجى لهوله قط رد اذ لقد بات في الاضالع يعدو
 اي عدو كالحية الرقطاء

فانقضت هكذا ثلاث سنينا خالها الزوج ذو الاناة قرونا
 افقرت قصره من الاهلينا ومن الواردات والواردين
 اذ دهبته في ماله بالفناء

*
 *

وقد اشتد ليلة ذا الداء وبداء في تسكينه استعصاء
 وتوالى من بعده اغماء ولقد زال عند ذاك الدواء
 ففدا الزوج في شديد العناء

اذ غدا كفه من المال صفرا وهو لم يعط للاطباء اجرا
 وكذا الصيدلي قدام شهرا دون اجر فخار في ذاك فكرا
 اذ لقد باع غالب الاشياء

ولقد غادر الاماء الدارا واثني دمع طفله مدراورا
ثم كيف الصنيع والسل جارا هكذا الدهر هكذا ان نارا
يلدع المرء في العنا والبلاء

قال والليل مظلم ذو سكون رب فارحم عبدا كثير الشجون
رب كف للطفل دمع العيون رب لاتبق زوجتي المنون
ثم هب لي مالا لاجل الدواء

حار فكري من اين تاتي النقود لم يكن ملجا به نستفيد
وجميع الاحباب عني بعيد ان دعدا عما قريب تبيسد
فرج الكرب يا عظيم الرجاء

بينما الزوج هكذا في عذاب فاذا طارق آتى بالباب
ثلة اقبلت من الاحباب سالوا الزوج عن عظيم المصاب
وارادوا من يد طعم المشاء

لكن الزوج وهو يومين داما لم ياق فيهما بتانا طعاما
ولقد رام منهم ما رامنا من تقود لكي يرد السقاما
كاد يقضي امامهم من حياء

قال من بعد انة ثم اخره كادنا ان تصدعا منه صدوا
يا رفاقي نلتم من الله ذخرا اتركوا الطمع عنكم اذ ان ظهرا
ثم يا قوم خففوا بلواني

فلقد شد بالندي تسالونا عنه داء السل الذي نعملونا
وغدا الآن وهو يبدي آئنا يقطع القلب من جسوم الذيننا
لهم رحمة على الضعفاء

زال عنا الدوآ فبتنا حيارى ان ذاك المال الغزير توارى
بعت كل الاشياء فابقيت دارا ليس فيها ترون الا الجدارا
او سريرين ابقيا مع غطاء

قد سالت الآله ان تاتوني علمكم يا ذوي الوفاء ترهوني
انقذوني بربكم انقذوني انقذوا من اتيمتم تسالوني
عنه يا اخوة الولا والوفاء

فاستمع للذي اجاب الصحاب حيث فيما اتوا لاجله خابوا
واعتر بعد بالذي قد اجابوا به من كان خيره ينساب
بينهم فائضا كفيض الماء

نظر البعض منهم بابتسام وازدراء خلا عن الاحتشام
قال والزوج ذودموع سجام اتنا لم نحى* سوى للطعام
اتنا لم نحى* لدفع اداء

كنت بالامس تزدرى بالملوك ناعما في نظارك المسبوك
كم تجليت في الحرير المحسوك فاذا اليوم انت كالمملوك
واذا اليوم نحن كالامراء

ان هذي مصيبة دهما نحن من شرها الفضيع براء
ذق بها ما يذوقه الفقراء كيف يبدو من مثلك استجداء
ما عهدناك صاحب استجداء

ها هنا للزوج كاد يقضى عليه من كلام قد طن في اذنيه
لكن الصبر وهو درع لديه قال خفف عني فماذا عليه
ان دعوت الاصحاب في الضراء

خففوا يا احبتي من عتابي ان دعدا لفي اشد عذاب
اتم عدتي لهذي الصعاب فرنسا غير اول الاصحاب

قائلا في صلافة حقاء

هكذا من يبدد الاموالا سوف يضطر ان يؤم السؤالا
او ما زلت ذاكرا ما حالا من زمان قد كنت فيه مثالا

لعطاء الاموال دون انتهاء

يوم كنا نحىء بالعشرات فزرى هاطلا من الخيرات
وزرى انال دائما في شتات كم اضعفت الاموال دون التفات

للذي قد يحل من الواء

هاهنا صاح طفل ذي الحشرات صيحة اعدمته كل الثبات
قال والصحب مثل ارض موات ساحوني فاني سوف آتي

ساحوني يا معشر الرفقاء

وجرى بعد مسرعا في خطاه قاصدا بيت زوجه وقتاه
فراى منظرا دهيبا دهاه هد في ذلك الظلام قوا،

مثلت فيه حالت البؤساء

اذ راى طفله تلى صلوة دعء سائلا فيض دمه فوق خد
هازلا من طوى ومن فقد سهد قد تردى في الليل من فرط برد

برداء ابس به من وداء

وراى زوجه بدت في السرير سائلا دمعها كماء غزير
وهي مع ذلك في سكون كبير ما لها من تنهد او زفير

لا ولا من توجع او نداء

ورأى البيت في ظلام رهيب رغم ما في سراجِه من لهيب
 ورأى البيت في سكون غريب رغم ان الرياح ذات هبوب
 ودوي الرعود في الاجواء

فبقى شاخصا بطرف حسير يتلظى فؤاده في سعير
 ذا اكتاب وذا ذهول كبير حاراً في مصير طفل صغير
 ومصير المسلوله البكاه

وبدا للسرير منه التفات فترأت له به حركات
 وعلت فيه بعد ذا انات فجرت بغتة به الخطوات
 نحو ذات الانين في الظلام

فاذا دعد فتحت مقلتيها وبلت بسمة على شفتيها
 وضعت فوق طفلها معصمها دعت الزوج للدنو اليها
 و اشارت اليه بالاصفاء

ثم قالت له بصوت تقطع ان ووحى عما قريب ستنزع
 اكلا الطفل انه سوف يهلع اذ يراني على الاكف سارفع
 ثم لا تبقه بدون غذاء

بع ثيابي ولو بشي زهيد وقه من اليم برد شديد
 وسلام عليك يا ذا العهود عش ولا تاس من فراقى البعيد
 اننا سوف فلتقي في السماء

ثم عادت فاعمضت جفنيها ونما الارتحاف في منكيها
 ثم بانت ولا حراك اليها فعدت وهي طفلها في يديها
 في سكون قد تم عن اشياء

فجری الزوج للرفاق الذینا ظنهم عند بابہ یرقبونا
 فاذا هم جمیعهم ذاهبون لم یجد واحدا من الواقفینا
 أنفوا من بقائهم فی الفناء

فانتی من عظیم هذا المصاب فی اکتئاب ودمعه فی انسکاب
 قال یارب یا فسیح الرحاب اننی قد وقفت بالاعتاب
 فاجرنی فی اللیلة اللیلاء

*

* *

ایها الناس فارقبوا الاصحابا ان من یا من الاخلاء خابا
 واحذروا واحذروا اذا الدهر طابا

فهو لاشک سوف یریدنی انقلابا
 فلتکونوا من امهر الرقباء

الرهادی المدنی

ضحية الطمع

- لا تلوموا الدهر في اعماله * ليس للدهر سوى تلك العبر
 وافصحوا اعمالكم كي تبصروا * شوؤها يبدو عيانا للبصر
 كلما فكر فيكم مصلح * عاد تصلي راسه بهض الفكر
 رب ذي نصح رمى اخلاقكم * فانشيم عنه ترمون الحجر
 غير ان الخطب يزداد اذا * جمال في نشاتنا منا النظر
 حيث تلقاهم كما سوف ترى * في حياة هي اسباب الخطر
 حبَّ (ابراهيم) في يوم مضى * (زينبا) والحسن ضمت زينب
 ابصرت فيه جالا مسها * منه في قلب ضعيف عقرب
 جس كل منها نبض الذي * اصبحت منه الحشا تلهب
 حررا اذاك صكا كتبا * لوحه توا بما لا يكتب
 ومشى كل... ولكن تركا * مقالة تزهو وعينا تنجب
 يحسان اليوم عاما لقا * واللقا — ويلاه! — لا يقترب
 راح ابراهيم يجري خببها * نحو دار البنت يلقي الوالدا
 طالبا دوته من صاف * ناظرا للرد شكلا اسودا
 مستعينا بالذي يعرف في * نفسه ان رام ان يسترشدا
 معملا فكرته في شرف * حاسبا اقوى شفيح سؤوددا
 ناظرا حسنه في مرءاته * وهو لا زال ظريفا امردا
 راقصا للعرس من فرحته * وبه اسعد عيش وجددا
 لم يكذ يسمعه يذكرها * وجلا حتى ازاح الوجلا

وافضا مطلبه مستكفا * هادما لطفل ذاك الهيكلا
 قارئاً فيه وفيها انه * غير كفء ناقماً مستقلاً
 لا عنا جراته في طلب * شاهد السخط به والخطلا
 مظهراً عجباً له مستكبراً * مستلذا فيه ذاك الخيالاً
 ضاربا صفحا على ماض ما * بين طيات الليالي غافلاً
 دخل الوالد للبيت وفي * وجهه ايات غش بادية
 معلنا لابنت ما ازعجه * حاسبا فيه وجود الداهية
 ليس يرضاها له اذ انه * مفلس يمشي بها للهاوية
 ولقد وافاء قبلاً احد * باذلاً فيها المهور الغالية
 وهو قد اعطاه اياها وفي * مثله تسعى الفتاة الغانية
 ليس يعنيه ارتضت اعمال به * (باعها) ام لم تكن بالراضية
 سمعت (زينب) ما فاه من * والديحسبها مثل الجهاد
 فاستعانت بالبكا عن لومه * وهو في دمعتهما يلقي العناد
 « لست ارضى غير ابراهيم لي » * قولها وهو سداد في سداد
 فآركوني انتخب زوجي ولا * تمنعوني اني لست جاد
 انه نصفني فلا يختساره * غير نصفني تلك آراء الرشاد
 ثوب قطن والهناء اليق بي * من نسيح الخبز في ثوب الحداد
 ابرق الوالد ملسوعاً بما * قد رأى من لهجة عين الصواب
 واستوى يحتال في تعذيبها * واجدا روح انتقام في العذاب
 وهي لا تسمعهم في بيتها * غير اصوات البكا والاتحاب
 صدرها رحب وفي طياته * حب ابراهيم اتمام النصاب

ان يقولوا: حاوي نسيانه * زاد في احشائها منه اضطراب
 او ارادت بالتي . . . اقناعهم * قابلوا الحجة منها بالسباب
 حملوها - وهي رمز اللطف ما * ليس في امكانها ان تستطيع
 اعملوا المنجل في زهرتها * اذ بلوها بين اوراق الربيع
 واستباحوا صنعهم تبا له * في عصور نحن فيها من صنع
 ليت شعري اي نفس لا ترى * ذلة في ذلك الامر الفضيع
 اي قلب لا يرى الخنجر في * جوفه اولى بدأ الصنع الشنيع
 وهو لا يحتاج في الناس الى * ناصر تلك المبادي او شفيع
 غابت الشمس وفيها امل * لوجود البنت في وقت الصباح
 وهي قد سارت الى مخدعها * تعمل الجهد لاضاد الجراح
 يا لما من ليلة ليلاء قد * صرع الجذبها ذاك المزاح
 واذا ما طلعت شمس الضحى * واعادت روح هاتيك البطاح
 كانت البنت تلاقبها وفي * روحها طعنة هذاك الكفاح
 وهي كالمعتاد الا انها * في الفضا . . . كالورد في سير الريح
 بعد يوم كان ابراهيمها * فوق رمس ضمها بين الرموس
 حاملا زهرا بديعا قد حوى * من بديع الحسن ما تحوى الغروس
 وهو يبكي داية الحسن التي * بعده امست الى الدود عروس
 لاعنا اخلاقنا مستشعا * عادة آباءنا كانت تدوس
 هكذا امست تناجي روحه * روحها بين انقباض وعبوس
 يجمع الازهار كي بهديها * لتي في قبرها او للشموس

العالم الإسلامي

الحوادث العامة خلال عام ١٣٤٣

المملكة المصرية

كانت وزارة سعد باشا زغلول تبذل جهودها لتدعيم استقلال مصر على اسس متينة . فتولت مفاوضة حكومة انكلترا في المسائل التي اوقفها تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ المعترف باستقلال البلاد

وقد كان زغلول يظن انه سيجد من حكومة العملة التي برأسها ماكدونالد بانكلترا مساعدة على تحقيق رغائب مصر والسودان . الا انه وجد ان رجال الحكومات الاروبية مها اختلفت مذاهبهم وتلونت مشاريعهم لا يقفون تجاه المسائل « الاستعمارية » الا وقفة واحدة . لذلك لم تستجج المفاوضة ادنى نتيجة .

واخذت المناقشة تشتد بين الجانبين والصحافة تترجم عن تلك المناقشة الشديدة . والسودان موضوع على بساط هاتيك المذاكرات . وكل من الجانبين يريد الاستئثار به لنفسه هذا معتمد على القوة وذلك معتمد على الحق :

ووصل النهيج الفكري في مصر الى اقصى حدوده من جراء ما يفعله

٢ - تقع مراجعة مرتبات ومخصصات وتعويضات المتوظفين

الاجانب بمصر

٣ - تبقى مصر وظيفة المستشار الانكليزي بالمالية والعدلية وتحافظ

لها على سائر حقوقها ومخصصاتها وكذلك موظفي الانكليز بالوزارة الداخلية

الى ان يقع اتفاق بين الطرفين في حفظ حقوق الانكليز بمصر

هذا ما طلبته انكلترا من المملكة المصرية تعويضا على مقتل السردار

وانت ترى انه ضربة حاسمة زعزعت ما لمصر من الاستقلال. وارسلت انكلترا

في تلك الاونة نفسها قطعا من الاسطول فارسي بميناء الاسكندرية

اعتذرت الحكومة المصرية حالا . وقبلت دفع الغرامة ووعدت بالتفتيش

على الجناة . اما رفضت باننا قبول بقيمة المطالب المجحفة

فما كان من انكلترا الا ان اجابت بعزمها على تنفيذ ما طلبته وحدها

وبادت باحتلال كركك الاسكندرية يوم ٢٤

هناك اضطر سعد باشا زغول لتقديم استقالته . اذ انه لا يمكنه ان

يزيد المقاومة لئلا تزداد صرامة الانكليز . ولا يستطيع ان يتنازل فيخالف

مبادئه ويضحى بمصالح مصر

وتشكلت عندئذ وزارة مصر تحت رئاسة احمد زيوار باشا ورئيس مجلس الشيوخ

فارضى الانكليز واعطاهم ما طلبوا . وخسرت مصر خسارة فادحة . وانتهى

الحادث دلي تلك الصورة

وبادت الوزارة بعد توليها باصدار امر من الملك بحل البرلمان . واغاييته

وغلولية كما تعرف . وقررت مباشرة الانتخاب الجديد يوم ٢ فبراير للدرجة

الاولى و١٢ مارس للدرجة الثانية والطلبة ينعون من الانتخاب

الانكليز بالسودان وما يدبره من المؤامرات . فاتفق بعض غلاة المتطوعين على انزال ضربة بالانكليز وراوا اهمهم يفيدون مصر والسودان معا ان هم اعدموا والى السودان الانكليزي . فتآ مروا بينهم واقدموا على ذلك العمل من غير ترو واعماع . وبدون تفكير فيما ينزله ذلك العمل من البلايا على البلاد ونفذوا عملهم يوم ١٩ نوفمبر ٢٤ فقتلوا والى السودان لي ستاك . ونفذ القضاء المحتم لا في السلطة الانكليزية . بل في مصر نفسها

رام نفعاً فضر من غير قصد * ومن البر ما يكون تقوقاً
اغتمت انكلترا تلك القرصة لتنفيذ ما ربهها في مصر والسودان وانزال ضربة قاضية بالبلاد فارسلت الى الوزارة حالاً مذكرة تطلب فيها :

- ١ - الاعتذار من حكومة مصر على الجريمة
 - ٢ - البحث على الجناة وعقابهم مهما كان حالهم
 - ٣ - تججير القيام بادنى مظاهرة سياسية عمومية
 - ٤ - دفع نصف مليون ايرة انكليزية غرامة
 - ٥ - سحب الجند المصري من السودان في ٢٤ ساعة
 - ٦ - توسيع نطاق الري بالجزيرة من ٣٠٠٠٠٠ فدان الى ما لا حد
- له حسماً ترى انكلترا (وذلك مخاطر على نفس حياة مصر لانه يعدمها مياه النيل)

٧ - علم تعرض مصر فيما تجريه انكلترا لحماية الاجانب بمصر ثم ارسلت مذكرة اخرى جاء فيها

- ١ - بما انه وقع سحب (وفي الحقيقة ابعاد) الضباط المصريين فان الجند السوداني ، يصبح مستقلاً تحت حكم الحاكم الانكليزي هناك

ولقد بذل زيوار كل جهوده واستعمل كل الطرق لاجباط مساعي سعد.
 واتحد الحزب الوطني المتطرف والحزب الحر الدستوري المعتدل والفماكتلة
 ضد الزغوليين

وجاءت الانتخابات واجرى صدقي باشا وزير الداخلية صرامة كبرى
 ضد الزغوليين . لكن النتيجة كانت يوم ١٢ مارس ان انتخب الشعب :
 ١٧٨ من الزغوليين و ٩٢ من حزب الاتحاد و ٨٣ من الاحرار الدستوريين
 و ٦١ من المستقلين و ٣٠ من الحزب الوطني

بادر زيوار بتعديل وزارته فادخل فيها افرادا من الاحزاب الاخرى
 ليحقق الاغلبية ضد زغول

ولما فتح البرلمان يوم ٢٣ وتلى خطاب الملك باشر المجلس انتخاب الرئيس
 ففاز سعد باصوات ١٢٥ ضد مرشح الحكومة ثروت باشا الذي حصل على
 ٨٥ صوتا .

هنالك رات الحكومة ان سعد زغول قد تغلب بفضل عزيمة الامة
 ولمسكاته عندها وانه لا بد ان يرجع للحكم

فالنجات الى آخر سلاح لديها . واستصدت من الملك حالا امره بحل
 البرلمان لمباشرة انتخابات جديدة وهكذا لم يعيش برلمان مصر الثاني الا بضع
 ساعات .

ثم جمعت الوزارة لجنة الدرس للانتخابات وضيقت دائرتها بصفة جعلت
 العامة التي لا تعرف القراءة والكتابة غير محرزة على حق الاقتراع (وهي ٩٦
 في المائة بمصر)

ولا يدري احد كيف تقع هذه الانتخابات الجديدة . انما المظنون ان سعدا

لا ينال فيها اغلبية ان استمرت الحكومة على هذا التضييق وهذه الشدة .
وفي آخر السنة تحسنت نوعا ما حالة السياسة المصرية وهي سائرة في طريق
تحسن مستمر انما الآمال قد اصبحت ضعيفة جدا في تحصيل مصر على
السودان . والاغلب انه يبقى تحت ادارة مشتركة بين مصر وانكلترا : لتلك
الاسم ولهذا العمل

الجمهورية التركية

مسألة الموصل — يعلق الأتراك على هذه المسألة اعظم الموصل اهمية لاسم
يعتبرون بلاد الأكراد ضمن بلادهم وقد اعترفت لهم اروبا بذلك وبما ان ولاية
الموصل ذات اغلبية كردية لذلك يرون وجوب استقرارهم فيها . خصوصا وهي
داخلة ضمن الميثاق الملى التركي ولم تحملها انكلترا الا بعد الحرب ولم تستطع تركيا
الوصول الى مفاهمة مع انكلترا وبقيت المسألة موقوفة . لكن وقعت بمحدود
الولاية قلاقل فتقدمت الجنود التركية ووقعت بعض مصادمات لها مع جنود
الانكليز . فاسرعت جمعية الامم بالتدخل . وعقدت جلسة في بروكسيل ثم
عينت يوم ٢٩ اكتوبر الحد الموقت بين الطرفين .

وارسلت بعد ذلك لجنة مؤلفة من الكونت تسلاكي (مجري) وم
بوليس (بلجيكي) وم . دي فيرسن (سويدي) لتذهب الى بلاد الموصل
وتفحص المسألة جيدا وتقدم تقريرها لجمعية الامم .

وسافرت تلك اللجنة وباشرت اعمالها . ووقعت عدة مظاهرات امامها
ضد الانكليز وبعد بحث طويل مدقق غادرت الموصل يوم ٢٣ مارس متوجهة

الى اروبا . ولم يعلم اي احد بنتيجة اعمالها . ولما جاء دور عرض المسالة امام
جمعية الامم وقع تاخيرها . والمظنون ان تقرير اللجنة يقتضي اقتسام الولاية
بين الطرفين تاوكا اغلبها لتركيا . لذلك لم تر انكاترا من فائدة في عرضه على
جمعية الامم .

وابتدات بعض مفاوضات شبيهة بالرسمية بين الجانبين تقتضي تسليم الانكليز
لبلاد الموصل للاتراك مقابل ان هؤلاء يمنحون اكبر امتيازات البترول لانكاترا
ولم يقع شيء في هذه المسالة التي ضلت تعمل في الظلمات

مسالة البطر كخانة اقتضت معاهدة لوزان ان يقع تبادل السكان بين تركيا واليونان
ويستثنى من هؤلاء اليونانيون المقيمون بالاستانة قبل عام ١٩١٨ كما اقتضت احترام
لاتراك للبطر كخانة اليونانية

ويوم ١٧ دسمبر انتخب رهبان اليونان الراهب قسطنطين بطريركا . وبما
ان هذا الرجل ليس من مستوطني الاستانة قبل عام ١٩١٨ قررت الدولة
التركية ابعاده . وفعلا اخرجته من الاستانة في ٣٠ يناير ١٩٢٥ - فقامت
قيامة اليونان ووالت احتجاجها على هذا العمل ووقعت المظاهرات العظيمة .
الا ان الاتراك لم يعيروها اذنا صاغية لاعتقادهم انهم ما فعلوا الا ما تقتضيه
المعاهدة . ثم عرضت اليونان ان تقدم المسالة الى محكمة لاهاي لكن تركيا
رفضت التحكيم لانها تعتبر المسالة داخلية تركية لا حق لليونان للتدخل فيها
كذلك رفضت تركيا تقديم المسالة امام جمعية الامم

وبعد جدال عنيف رات اليونان وجوب حسم المسالة فطلبت الى البطر ك
ان يقدم استقالته فقدمها . وبذلك امكن للرهبان بالاستانة ان ينتخبوا بطريركا
آخر تركيا . وهكذا انتهت المسالة بنجاح النظرية التركية

ثورة كردستان - بثت انكاثرا دعاية نشيطة في بلاد الكرد ضد الأتراك وامتدت بما يلزم من المدد الحربي والمالي احد مشايخ الكرد : الشيخ سعيد فنشر لواء الثورة ضد الأتراك . وامتد نار هذا العصيان الى اغلب الولايات الكردية وانتحل الاكراد دعوى حماية الدين ضد اصلاحات انقرة ونصب حكومة وطنية بالكردستان للقيام بذلك العمل الذي لا تنفيذ منه الا انكاثرا في مسالة الموصل

حاول الاكراد الاستيلاء على خربوط فدفعهم سكانها الاكراد . وامرعت الدولة التركية باعلان حالة الحصار في بلاد كردستان وسقطت وزارة فتحي بك ورجع عصمت باشا الى الوزارة فبادر بتجهيز الفيالق وارسالها الى مكان الثورة . على طريق السكة الحديدية التي تمر بسوريا . وسمحت فرنسا بذلك لانه منشرط عليها في اتفاقية انقرة عام ١٩٢١

والشيخ سعيد القائم بالثورة هو رئيس جماعة الدراويش النقشبندية وهي طريقة منتشرة في بلاد الاكراد لهذا امكن وقوع الثورة لما استخدمت العنصر الديني .

وارسلت الدولة التركية ٥٠ الف جندي لقمع الثورة . فابتدوا اعمالهم في افريل سنة ١٩٢٤ . وكانت الاعمال صعبة جدا لتهطل الامطار وتراكم الثلوج . الا ان النجاح كلل مساعي الأتراك فقبضوا على الحركة من اصولها واعانهم فريق عظيم من الاكراد على قمع تلك الحركة . واخيرا قبضوا على نفس الشيخ سعيد ونحو ٢٠ من اعوانه وارسلوا للمحاكمة في انقرة . فحكمت على الشيخ سعيد وثلة من اشياعه بالاعدام . وعلى آخرين باحكام اخرى واثر ذلك غيرت الدولة نظام بلاد كردستان . والفت جميع الامتيازات

التي به للمشايع والبايات . وصيرته ١٣ ولاية تدار كسائر البلاد التركية .
 وخرجت الدولة التركية بعد هذه الثورة عزيزة . لان انتصارها في مثل
 تلك الثورة الخطرة المصطبغة بصباغ الدين دل على قوتها ومكانتها الداخلية .
 وابتعد عنها اظهار ثورة اخرى . ووات انكلترا ان تلك المحاولة لم تجرها نفعا .
 الحالة العامة — اما الحالة السياسية العامة فهي سائرة في تحسن مستمر
 وقد ابتدأت المذاكرات بين تركيا وفرنسا في شان بلاد الاسكندرونه وانطاكيا
 التي يجب ان يكون لها نظام خاص حسب اتفاق انقره . ويرى الأتراك انه
 يمكنهم ارجاع قسم من تلك البلاد داخل حدودهم ولانزال المذاكرات مستمرة
 الى الآن .

اما الحالة المالية والاقتصادية فهي حسنة كذلك ويزداد تحسنها باستمرار
 وقد ارتبطت العلاقات التجارية متينة بين الدولة وبين المانيا والروسيا .

فارس

لم يستطع رضی خان سرداوسباهان يعلن الجمهورية كما اراد . فصر للصدمة
 التي كادت تزعزعه وعاد للعمل في بلاد فارس بصفة متصرف حكيم .
 وحدثت ثورة في بلاد لورستان ضد الحكومة الفارسية قام بها شيخ
 المحمرة (امارة عربية) الواقعة تحت النفوذ الانكليزي وهو الشيخ خزعل
 خان .

فسافر اليه رضی خان بالجند الفارسي ووقع حركته ثم عزله عن ولاية
 المحمرة واقتاده الى طهران . ونصب ابنه مكانه . ورجع الى طهران ظافرا . اراد

اشياعه ان يملئوا الجمهورية عند دخوله لسكرته امتنع خشية الاخفاق لان الامر لم يدبر بحكمة . وهو الان يسعى للتحصيل على تنازل الشاه . لينصب اخاه مكانه وهو صبي صغير فيصبح رضى خان وصياً على المملكة . واذ ذاك ينفذ افكاره كما يريد .

واثر ذلك باشر تنظيم الجند الفارسي نظاما جديدا فقسم فارس الى ٤ مناطق عسكرية يرأس كلا منها « امير العسكر » وهو بمثابة وال عمومي وقائد عام في آن واحد

ولا يزال الشاه مقيما بفرنسا ولا ينتظر رجوعه الان الى البلاد خشية وقوع فتنة دامية تعود على البلاد بتدخل روسيا وانكارترا

لذلك فنجاح رضى خان محتمل في المستقبل لانه يعتمد على قوة الجند وسائر الشبيبة المنفكرة . اما الحالة المالية في البلاد فليست على غاية ما يرام

سوريا

اشتغلت الحكومة في اول السنة انشطة بنزع السلاح من البلاد المجاورة لجبل لبنان . فجمعت ٣٥٤٩ بندقية و ٢٣٨٦ مدلس و ١١١٠٠٠ خرطوشة .

ثم ان الحكومة الفرنسية عينت الجنرال سراي وهو ممن يعتبرهم الفرنسيون من ذوي الافكار الحرة مندوبا ساميا بسوريا وغادر الجنرال

فيغان البلاد السورية في ٥ ديسمبر ١٩٢٤

وفي غرة جانفي ١٩٢٥ وقع الاعلان بالدولة السورية المتوحددة في اغلب جهات البلاد فووقت بعض حفلات الا انها كانت سطحية . ولم يحتفل اهل

حلب اصلا بذلك لان اهل سوريا يريدون بلادهم متوحدمة بصفة فعلية لا بضم

حلب ودمشق بصفه دولة سورية واخراج لبنان وبلاد العلويين عنها

ثم ان الجنرال سراي قدم ثلاثة اسماء لمجلس لبنان التمثيلي لينتخب من

بينهم واليا عاما . لكن المجلس ابي ان ينتخب احدا من الثلاثة . فصدر امر

الجنرال بحل المجلس يوم ١٥ يناير . وسمي م . كايلا واليا عاما على جبل لبنان

ولقد قدم السوريون للحكومة لوائح تحمل امضاء جميع الطبقات السورية

يطلمون فيها تخفيف وظيفة المستشارين الفرنسيين بالدولة ليقى للحكومة

الخليية سلطة كافية — ٢ عزل الحاكم العام صبحي بك بركات الذي اولتسه

السلطة الفرنسية — ٣ تجديد انتخاب المجلس التمثيلي — ٤ اعلان الوحدة

السورية التامة — ٥ العفو العام — ٦ اخراج اللاجئين الارمن من البلاد

٧ اصلاح العدالة على نمط وطني

حزب الشعب — ثم اجتمع ثلثة من احرار السوريين والقوا حزب

الشعب وتولى رئاسته الدكتور شاهيندر . اما برنامج هذا الحزب

فهو :

١ — الشعب السوري هو صاحب السلطة في البلاد

٢ — وحدة البلاد السورية داخل الحدود الطبيعية

٣ — ضمان الحريات الشخصية والعامه

٤ — سير البلاد في طريق تقدم ديموقراطي واجتماعي

٥ — حماية الصناعة الوطنية

٦ — توحيد برامج التعليم . واعلان التعليم الابتدائي الاجباري .

وقد اكتسب هذا الحزب قوة في البلاد وانظم حوله جم غفير من الناس

وانه لم يقع لحد الساعة اتحاد تام حول برنامج
 ولقد اوجدت الحكومة الفرنسية بسوريا قانونا للصحافة شديد الضيق
 يجعلها تحت رحمة الحكومة فاشدد احتجاجها على ذلك وعم الاستياء .
 ولما حل الورد بالفور بدمشق قادما من فلسطين وقعت ضده مظاهرات
 كبيرة يوم ٩ افريل جرح اثناءها ضابط فرنسي ٤ سبايس . واضطر الورد
 بالفوران يغادر البلاد حالا فخرج مع البازي . .

اما بشمال سوريا فان العصابات التركية والمنتمية للاتراك مستمرة على
 اعمالها منذ امد بعيد تناوش الجنود الفرنسية واشدد نشاطها عند ما ابتدأت
 المذاكرات التركية الفرنسية في شان الحدود السورية . واصبح اهل ناحية
 الاسكندرونة يبذلون جهدهم للرجوع تحت الحكم التركي لان اغلبية سكان
 تلك الجهة من الاتراك او من المتتركين

وخلاصة القول ان الحالة بسوريا ليست على غاية ما يرام فالآراك يشاغبون
 في الشمال . والحكومة تضائق . والشعب يطلب الوحدة وتوسيع الحرية ولا
 ريب ان المسألة السورية سيكون لها دور كبير خلال السنة الحالية

فلسطين وشرقي الاردن

اشدد تدمر اهل فلسطين من سياسة انكلترا الصهيونية . كما اشدد تدمر
 اهل شرقي الاردن من سوء سياسة الامير عبد الله بن الحسين وابتلاعه
 اموال البلاد واهماله لسائر شؤونها .

قدم اهل فلسطين عريضة للجنة الوصايا بجمعية الامم فلم تقبلها منهم

مدعية انها لا تستطيع الا السهر على تنفيذ بنود الوصاية فحسب .
والخطر من اليهود على فلسطين عظيم . فقد استوطن بها من تلك

الطائفة ٣٨ الفا واصبحوا يملكون ٧٥ الفا من الهكتارات

هذا والعرب الذين هناك اصبحوا طرائق قديدا وقد لعبت بهم اهواء
الشقاق فلم ينظموا والحق يقال واجهة مشتركة ضد هذا الخطر العظيم .

ولقد حاول الزعيم التونسي الاستاذ الشيخ عبد العزيز الثعالبي ان يوحد

الاحزاب هنالك الا انه بعد مجهود كبير لم يفلح في مساعاه

وقدم اللورد بالفور صاحب الوعد الشهير لليهود الى فلسطين احتفالا

بفتح الجامعة اليهودية بمدينة تل عفيفة فحل بالقدس يوم ٢٥ مارس . واعلن

اهل فلسطين سواء مسلمهم ومسيحيهم الاعتصاب العام فكانت البلاد عامرة

مغلقة الابواب والمسامون مجتمعين في مساجدهم . وكان البوايس الانكليزي يمنع

ادنى تجمهر او تظاهر بسيطفا يمكن لليهود ان يقوموا بمظاهراتهم كما ارادوا .

وشاركت اغلب جامعات العالم في هذه الحفلة . حتى الجامعة المصرية رغم الحاح

اهل فلسطين وطلبهم من الملك فؤاد ألا يشارك في هذا العمل الذي هو طعنة

نجلاء في قلب بلاد العرب

وبعد ذلك سافر اللورد الى سوريا حيث قوبل كما راينا سلفا

ثم ان الحكومة الانكليزية استدعت السير هربرت صمويل مندوبها

الساحي بفلسطين بعد ان مكث خمسة اعوام بذلك المنصب وخدم القضية

اليهودية اجل الخدمات

اما شرقي الاردن فان هجمات السعوديين توالى والحقت خسائر جمة

بتلك الجهة واخذت انكثر تنكدر من سوء سياسة الامير عبد الله وعدم

تبصره . ولا زال مؤيدا مطالبه الى الحكومة الانكليزية في شان رفع مرتبه ومخصصاته . فرضت انكلترا بلطف اولاً ثم بشدة ثانياً . واخيرا اعلمه وزير المستعمرات الانكليزي في اوائل جوان ١٩٢١ انه يجب عليه حالا مغادرة البلاد والذهاب الى جزيرة قبرص اذا اصر على مطالبه .

فلم يسع هذا « الملك » الذي لا يملك حرية نفسه الا الرضوخ لامر وزير المستعمرات .

طرابلس الغرب

استمر جهاد الطرابلسيين في سينل استقلالهم متواليا واخذ الايطاليون يتقدمون خلال السنة الفارطة في تلك البلاد الا انهم يلاقون اشد المقاومة من اولئك الاحقاد .

احتل الايطاليون مدينة السرت يوم ٢١ نوفمبر ١٩٢٤ بعد مقاومة عنيفة من من لدن العرب واميرهم ابراهيم الشيبوي وبهذا أصبحت كامل سواحل طرابلس بايدي الايطاليين واشتد التضيق الايطالى في بلاد برفة على المسلمين ونصبت المراقبة على المساجد والضرايح . ونفت الحكومة الشيخ خالد من البلاد لانه دعا للمسلمين في احدى خطبه يوم الجمعة

واخذت ايطاليا تستعد لاسترجاع فزان من يداهلها فجزت جموعا كثيرة من جنود اريتره واستاجرت نحو الفين من قبيلة الشعابنة . الا انها اضطرت لتأخير المسالة حيث ان اهل فزان مستعدون للمقاومة بكل شدة . والمظنون ان ايطاليا لا تقدم هذه الساعة على تلك الحملة ولعلها لا تقع الا في شهر اكتوبر . لان ايطاليا

يريد ان تحقق مساعدة احد الرؤساء خليفة الزاوي لها في هذه الحملة .
ولقد وقعت عدة مصادمات ببرقة بين الايطاليين والسوسيين كانت
نتيجتها غالباً ملامة للايطاليين

مملكة العراق

تهدد الوهابيون بمملكة العراق . وباشروا عليها هجوماً فاستعد الانكليز
ووزير الحرب ياسين باشا المفاوضات ووقعت بين الجانبين مقاتلات كبيرة
استعمل فيها الانكليز ما لديهم من سلاح حديث : تانك وسيارات مدوعة
الح . وهاجم العراق ايضا قبائل مطير تحت قيادة فيصل الدرويش وتمكنوا
من احتلال بعض اطرافه .

كما ان زعماء الاكراد الشيخ محمود الذي جابه الانكليز من الهند يقوم
بثورة ضد الأتراك . قد قلب ظهر الجن وهاجم العراق بمجموعه ولا يزال
لحد الساعة مرابطاً بجهة سليمانية ترصد الفرص للهجوم على تلك البلاد . اما
الحالة السياسية داخل المملكة فانها مستحسنة . وقد ابرمت معاهدة بين
العراق وانكلترا تترف باستقلال المملكة وتلتزم انكلترا بحمايتها وامدادها
لمدة اربعة اعوام قابلة للتمديد ولقد قبل مجلس العراق بتلك المعاهدة اثر
مقابلته للملك فيصل بعد ان كان مصمماً على رفضها لما فيها من تضيق على
حرية البلاد . ثم اتم المجلس الناسيسي العراقي تحرير القانون الاساسي للمملكة
فاصبحت مملكة العراق ذات دستور ونظام اساسي

اما البيترول الذي باعراق فقد نقلت حكومة البلاد اتفاقية مع شركة

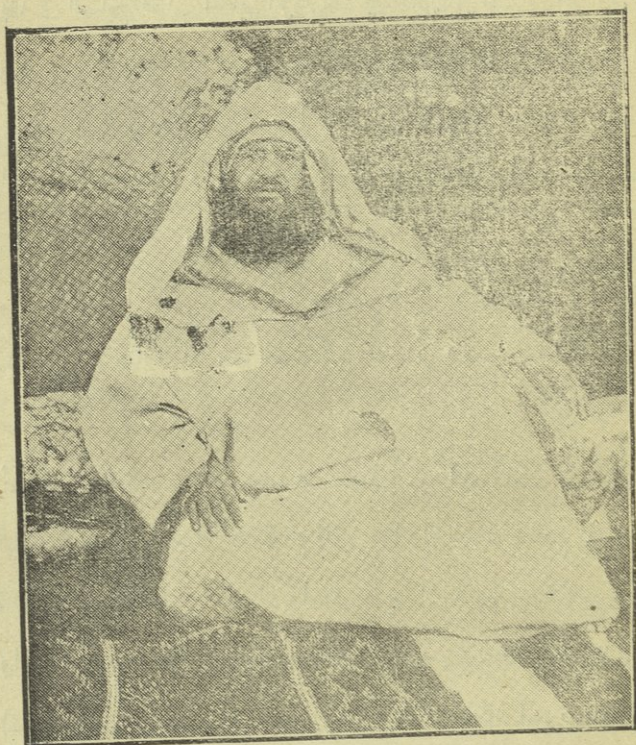
البتروال الكبرى الانكليزية تحوّلها امتياز خدمة ذلك المايع لمدة ٢٥ عاماً .
 وذلك جل ما يريد الانكليز من العراق . واذا بقي الموصل لمملكة
 العراق فان زيت البتروال سيكون طبعاً لهذه الشركة وتاخذ حكومة العراق
 ٤ شلنات عن كل طن مستخرج

وأثر ذلك قدم وزير المعارف ووزير العدلية بحكومة العراق استقالتهما
 لأنهما لم يرتضيا تلك الاتفاقية المحجفة بحقوق العراق

امارة الريف

كما نود ان نفرّد لهذه الامارة قسماً خاصاً في تقويم هذه السنة نبحث
 فيه عن وضعيتها وتاريخها وموقفها الح . الا ان الظروف التي يصدر فيها كتابنا
 هذا . وحالة الحرب الموجودة الآن بين هذه الامارة ودولة فرنسا لا
 يسمحان لنا ان ناتي بالبحث كما كنا نريده . لذلك فاننا سنكتفي بذكر
 الحوادث الواقعة بتلك الجهة خلال السنة . وعندما ماتضع الحرب اوزارها
 اوتزول هذه العراقيل نبادر بالوفاء

الواجهة الاسبانية : — عزم الجنرال بريمو دي ريفرا ان يسحب الجنود
 الاسباني من دواخل الريف اثر الخيبت التي تلقاها . فواصل في ٢٥ اكتوبر
 ١٩٢٤ م . سيستوا كاتب المفوضية الاسبانية بالمغرب لمفاوضة ابن عبد الكريم
 في الصلح . لكن مطالب هذا الامير كانت مشطة في نظر الاسبان فلم يتمكن
 الاتفاق الا ان دي ريفرا قد ارتكب اعظم غلطة حربية حيث انه
 صرح للملا بزمه على اخلاء البلاد فحدث ذلك تهيجاً كبيراً في انفس



احمد الريسولي

الريفين وبادروا بالهجوم على اخصامهم في كل جهة حتى ساد الاضطراب في الجند الاسباني وانشطت خطوط مواصلته

فارسلت اسبانيا من جديد م. اشقرينا الى الامير ابن عبد الكريم للمفاوضة في الصلح فطلب الامير الاعتراف باستقلال الريف ودفع ٢٠ مليون بيسيطة و ١٠ الاف بندقية موزر و بطارية مدفعية شنيدر و ١٢ طيارة واخلاء كامل الريف ما على مديلة وسبته . فلم ترض اسبانيا بهذه الشروط واستمرت العمليات بشدة عظيمة . وثار جميع القبائل خلف الجنود الاسبانية خصوصا قبيلة الحجر الواقعة بين تطاون وسبته .

واخيرا تمكن الاسبان من الخروج من مدينة شفشاون ولم يستطع ان يصل منها الى تطاون الا بعد ان تكبد خسائر فادحة جدا وترك اغلب سلاحه .

ثم وقعت مقاتلات عنيفة جدا على ضفاف نهر اللودامت مدة طويلة وتكبد فيها الاسبان خسائر هائلة ثم انسحبوا والريفيون خلفهم الى جدران مدينة تطاون حيث تحصن الاسبان واستقروا بها الى اليوم . واخذت يومئذ صحافة فرنسا تهتم بمسالة الريف لان هذه البلاد قانونا تابعة لسلطان المغرب تحت الحماية الاسبانية . وبما ان سلطان المغرب نفسه تحت حماية فرنسا . فهذه ترى ان لا يلزمها حفظ حقوق السلطان وعدم ترك الريف يخرج عنه اذا لم تستطع اسبانيا الثبات فيه .

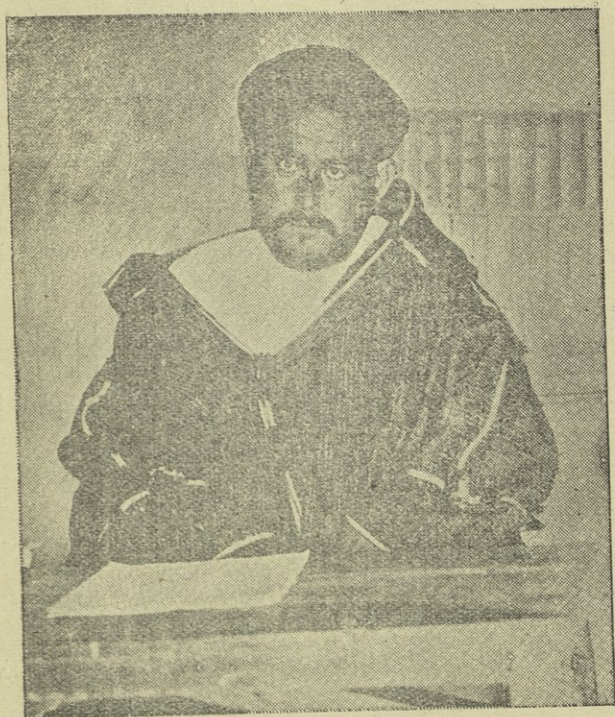
اما بداخل الريف فان بعض قبائل خميس بجهة الجبال حاولت القيام بشورة ضد ابن عبد الكريم والرجوع لسالف عاداتها من النهب والسلب . فاورسل لها فريقا من جنده النظامي فاخضعها بالقوة . وفرض عليها غرامة قوية دفعتها واخذت بعدئذ للسكون والافتقاد .

واراد ابن عبد الكريم ان يوجد وحدة بلاد الريف والجبالة . ويقضي على بقية نفوذ الشريف احمد الريسوني الذي كان مؤيدا للاسبان ومتحدا معهم فارسل جيشا ريفيا تحت قيادة امير الحرب محمد خيريرو وزحف هذا حالا على تزروط عاصمة الريسوني . واتبعه في سيره كثير من القبائل . وانفض من حول الريسوني من كان حوله فلم يبق معه الا نحو ٣٥٠ رجلا من بني عروس . وانتشبت الحرب بين الفريقين مدة ٤٨ ساعة . واخيرا استسلم الشريف الريسوني للاسر يوم ٣١ يناير ١٩٢٥ . وكان مريضا فارسل الى مدينة اجدير صحبة زوجه الاولى (وله نحو ٢٥ زوجة وجارية) وكذلك ارسلت كنوزه وبها الاف من البنادق ونحو ٥ ملايين دووو اسباني و مجوهرات كثيرة الى اجدير . وعندئذ خضعت كل جهات الجبالة لابن عبد الكريم وجاءته الرسل تحمل اطاعة القبائل له

ومن ذلك الوقت لم تحدث مقاتلات جديدة بالذكر بين الريفين والاسبان فاكتمل هؤلاء بالتحصن داخل خطهم الجديد . واكتفى اولئك بالوقوف امام ذلك الخط وتحصين مراكزهم تجاهه الى يومنا هذا .

الواجهة الفرنسية — يرى ابن عبد الكريم ان حدود الريف الجنوبية يجب ان تكون عند وادي ورغة وان قبائل بني زروال وغيرهم المقيمون في تلك الناحية تابعون له . وهذا الراي تراه اسبانيا ايضا لان عبارة المعاهدة في تحديد المنطقتين غير صريحة . وترى فرنسا عكس ذلك وان بلاد بني ورياغل تابعة لها .

وفي سنة ١٩٢٤ قدمت فرنسا مرا كزها الحربية على نحو عشرة ك. م



مجل ابن عبد الكريم

شمال ورغة وعزمت على احتلال الارض التي ترى ان المعاهدة خولتها
حق حمايتها .

فاراد ابن عبد الكريم ان يسبق فرانسوا الى ذلك الامر . وتفاوض
سراً مع بني زروال فاتفقوا معه على الانضمام . وفي اواخر ماي قدم الى بلاد
بني زروال نحو من خمسة الاف جندي نظامي ريفي وانظم لها ١٥ الفا من
صنهاجة وبني زروال ففر الشريف الدرقاوي من امامهم وهو شيخ الطريقة
الدرقاوية وباسط نفوذ فرنسا على بلاد بني زروال . وما جاء يوم ١٢ ماي
حتى انتظمت حركة الريفيين وانقسموا الى ثلاثة جيوش مستعدة للقيام
بالحركات الحربية واخذت تتسرب بدون قتال بين المراكز الفرنسية
الإمامية حتى وصلوا الى ضفة ورغة . واصبحت المراكز الفرنسية الامامية
محصورة

عندئذ شعرت الساطة الفرنسية بالخطر الكبير يتهددها في المغرب
وارسلت حالاً ما لديها من القوات والسلاح لجهة الشمال . وقامت الحرب
على قدم وساق .

وابلى الريفيون صلابة كبرى في الهجوم . والفرنسيون مهارة عظيمة في الدفاع
وانتصر الفرنسيون في واقعة البيسان وهو جبل شديد الاهمية الحربية
كان يحتله نحو ٣٠٠٠ من الجند الريفية فاسترده الفرنسيون منهم يوم ١٣ ماي
الا ان الهجوم اليفي استمر بعنف على طول الواجهة واخذ الريفيون
بعضاً من مراكزهم الامامية لكن لم يستطع الريفيون فتح طريق فاس
فوجهوا مجهودهم ضد تازة ووصلوا الى ٦ كيلومتر منها فاخرج الفرنسيون منها

الصبيان والنسوة وحصنوا حاميتها فلم يستول عليها الريفيون . كذلك بذلوا
مجهودهم ضد وزان ولم يستطيعوا احتلالها

ثم تواردت النجيدات الفرنسية وانتظمت الواجهة الدفاعية . وتعين
الجنرال نولان قائدا عاما . وذهب المارشال بيتان لتفقد الجند هناك ودرس
الحالة مليا

الا ان اغلب الراي العام الفرنسي ميال لوضع حد الى هذه الحرب
الجديدة الفتاكة وهي غير الحرب الاستعمارية القديمة اذ ترى الريفيين يستعملون
الطائرات والسلاح الحديث ويدير حركاتهم رجال من الأتراك والامان وغيرهم
وكذلك يقول رجال الريف أنهم لا يريدون الا الصلح والسلام لكن على
شرط ان يعترف لهم باستقلالهم وان يكون وادي ورغة هو حدهم الجنوبي
لاضطرارهم اليه للتموين .

اتفقت فرنسا واسبانيا على نصب الحصار البحري على سواحل الريف
في مؤتمر انعقد بمديرد . ثم اتفقا على تحرير شروط صلح يطالعون ابن عبد
الكريم عليها بصورة شبيهة بالرسمية

ولما تم ذلك ارسلت فرنسا الى اجدير مندوبا شبيها بالرسمي . فقبل من لدن
ابن عبد الكريم بكل انعطاف ووداد . ولاندري لحد كتابة هذا ما هي
الشروط التي سلمها ذلك المندوب الى امير الريف

انما نعلم ان هذا يشترط ان يعترف له باستقلال الريف وان يكون هو معترفا
بسلطة السلطان الدينية وان يجتمع مؤتمر للصلح بمدينة طنجة . وان يكون
وادي ورغة هو حد بلاده . ولقد نشر احد اعوانه وهو الكايتان غردون

الانكليزي هذه الشروط بصفة شبيهة بالرسمية ايضا في صحف باريس و لندوة
وعلى كل فان الحالة اليوم في فاتحة المحرم ١٣٤٤ متجهة نحو الصلح والصلح
مايلون اليه .

على ان هناك خلافا بين الفريقين وهو مسألة الاستقلال التام . فان عبد
السكرام يجعلها اساسية لا كلام بدونها وازداده لا يريا ون الاعتراف بها .
وعلى كل فان مسألة الريف ستشغل الافسكاو في السنة القادمة اشغالا كبيرا .



مطبوعات السنة

اسماء اهم الكتب ومؤلفيها

(الادب) : ديوان الزهاوي والحمل مما ارى لجميل صدقي الزهاوي
 مطالعات في الكتيب والحياة لمحمود عباس العقاد - ملوك العرب لامين الربحاني
 رباعيات الزهاوي لجميل صدقي الزهاوي - الاخلاق عند الغزالي لزكي مبارك
 تاييس لانول فرانس - لاجة لمحمد افندي الصاوي محمد - الكتاب الثلاثة
 ولي الدين يكن والمنفلوطى والعقاد . جمع حسين افندي حسنين - الكواكب
 والمواكب وهي منظومات للمنفلوطى وولي الدين يكن وجبران خليل جبران
 جمع محمد افندي محمد عبد الحفيظ - رباعيات عمر الخيام ترجمة احمد رامي
 الدليل المصري للمتجرف المصري لاطون افندي زكي - المنفلوطى . لاحد
 الادباء - مناجاة الارواح لتقولا وروق الله - اخلاق الملوك للجاحظ اخرجه
 احمد زكي باشا - ديوان العلم السعودي تاليف عبد العزيز افندي - مصاحح
 الحماسيات في النهضة العربية لمحمد كامل شعيب العاملي - معارضات
 بالليل الصب جمع محي الدين افندي رضا جواهر الادب
 والانشاء جمع محمد محمد زكي الدين - ديوان بدوي الجبل لمحمد
 سليمان اشهر مشاهير ادباء الشرق جمع الاديب حسين افندي حسنين - مصريات
 للدكتور احمد زكي ابي شادي - وحى الغاب لعيسى ميخائيل - ورق الخريف
 لمحمود شوكت - بلاغة العرب في الاندلس لاجد صيف - ديوان ولي الدين
 يكن - الدول العربية وادائها لانيس الحوري المقدسى - دموع القلم بصطفى

على الهللاوي — العبر لوجيه بيضون — المختصر في تاريخ آداب اللغة العربية
لجرجي زيدان — مهذب الاغاني للاستاذ الحضري

﴿التاريخ﴾ : تاريخ العرب في الاندلس لمحمد عبد الله عثمان —
تاريخ سوريا الاقتصادي للامير عبد العزيز الحسيني — سلاسل تاريخه
للخوري عيسى اسعد — الجزء الثاني من تاريخ العرب والاسلام لمحمد عزة
دوهرة — الفنون الحديثة قديما وحديثا لاجد افندي يوسف — التاريخ
العام لعيسى ميخائيل — تاريخ الكنيسة الرسولية الاورشليمية — سوريا في
حكم محمد علي لاسدرستم — المقدمة في المسألة الشرقية لروحي الحالدي —
شهرات النساء في المالم الاسلامي للاميرة قدريه حسين — فلسفة التاريخ
العماني لمحمد جميل بيهم

﴿القصص﴾ : تاييس لاناتول فرانس ترجمة احمد الصاوي محمد —
السابق وهي افاصيص وضعها بالانكليزية جبران خليل جبران — لولا الحامي
لسعيد تقي الدين — القلب الموزع لفؤاد نجيب الحامي — ايلودور :
قصة انكليزية ترجمها اسكندر افندي رياشي — الشيخ جمعة عماد تيمور —
الانقاص المذب لاسعد داغر — فائدة المهدي لاسماعيل مظهر — انواع الغرام
اصدرتها مجلة الاخاء وهي مترجمة عن الانكليزية — جيلة لمحمد كامل علي
عبد الحميد وشرلوك هو لمز طبعها مطبعة النهضة العربية بجلب

﴿علوم شتى﴾ : دائرة معارف القرن العشرين للعلامة محمد فريد وجددي
تصحيح القاموس وتصحيح لسان العرب للعلامة احمد تيمور باشا — دليل
المتقاضين للحقوقي الطاهر السنوسي التونسي — مطالعات في الكتب والحياة
لمحمود عباس العقاد — موجز في علم المالية لفارس الخوري — الحقوق الرومانية

وغيرها لفارس الخوري — المرأة وفلسفة التناسليات للدكتور فخرى —
 سلم القراءة الحديث لجر جس عبد الملك — سوريا ولبنان لاديب فرحات —
 العملة والكشافة وضعه الكشاف كساب — صحة الاطفال للدكتور صبري
 فرح — المغني عن الحفظ والكتابة لابي حفص الموصلى المتوفى سنة ٦٢٢ هـ.
 مشكاة الانوار للإمام الغزالي ترجمه للانكليزية القس جريدنير بعد ان قدمه
 بمقدمة طويلة — الحضرات لحسين البايلى — مشاكل الحياة بين الشاب
 والفتاة لتقولا يوسف حلي — المخطوطات العربية لكاتبه النصرانية لالاب
 لويس شيخو — الكنوز الذهبية لمحمد زكي لبيب — ميثاق الوحدة بجزيرة
 العرب جمال الغزى — الخلافة: رسالة وضعها بالانكليزية الاستاذ بركات الله —
 كيف تحافظ على صحتك ترجمه على الروسية سليم قبعين — دول الطوائف
 الاسلامية ليهجت شهيندر — الدسقولية او تعاليم الرسل لحافظ داود —
 مبادي الطريقة البسيطة لتعليم اقراء العربية لطبيب زيدان — الاقتصاد السياسي
 نايف شارل جيد ترجمه الى العربية نجيب مكرينة — قوة الادارة: وضعه
 اوريسون سوات ماردن وترجمه يوسف شليدا بوالامع — دروس الكيمياء
 قسم المعادن لعبد الوهاب القنوتى — مبادي الكيمياء للدكتور ابي بكر
 علم الحشرات الاقتصادي للاستاذ نعمان محمد — دوس ومطالعة للخوري
 مارون غصن — الحياة الاجتماعية للدكتور سليمان غزاية — دليل التاجر
 اللبناني في اوجنتين — الترجمان الانكليزي اصدوته مكتبة صادر بيروت —
 دليل الامضر لاسكندر خوري — منح المنة للإمام عبد الوهاب الشعراى
 نشرتها مكتبة صبيح بالقاهرة — السرطان لمحمد محمد عبد الحميد — اصلاح
 النسل للدكتور مرشد خاطر — توحيد التعليم الاولي والابتدائي لاسماعيل

محمود القباني (مخاضرة) - كيف تصير خطيبا لخليل محمود احمد - كيف
تصير خطيبا (تأليف ثان) لصالح الحدادوي - مشاهد اليابان تأليف جون
فينمور وترجمة عوض جنده - المستقرب لاجد ابى الخضر منسى وهو
لتعلم اللغة الفرنسية

هذه اهم كتب السنة التي نشرت وان كان هناك طائفة اخرى من المكتب
لم تعرض لذكرها لضيق المجال فنرجو من مؤلفيها الفضلاء او من ناشرها
ان يتكروا بمذرتنا في هذا الصدد
وقد راينا ان نقرء بالذكر فيما يلي المكتب القيمة الاينة ونأتي بكلمة
بجملة فيها وهي :

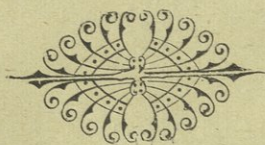
الفوائد الجملة في منتخبات مرشد الامة - اهدانا الاستاذ الحكيم والصحفي
الشهير الشيخ سليمان الجادوي صاحب جريدة مرشد الامة اراقية نسخة من
كتابه المذكور الذي جمع به عيون القائل التي نشرت بالجريدة المذكورة منذ
نشأها الى اليوم فالقيناها بعد مطالعته التي استغرقت زمنا طويلا ذا فوائد جمة
ومعلومات يعز وجودها في غيره منسقة احسن تنسيق ومنظمة حسب الحوادث
والتطورات بحيث يصح بيد الشاب اعظم مجموعة آخذ بعضها برقاب بعض
ينظر في تضاعفها تقلبات المسالة التونسية وكيفية سيرها الى اليوم فنشكر
لصديقنا الشيخ سليمان هديته الثمينة ونطري عمله الجليل

مؤلفات مطبعة العرب - لقد زور من لا يعرف الاعمال الجميلة القائمة
بها هذه المطبعة التي لها في سائر الافطار العربية اعظم صيت ومن ذلك ما يبرزه
صاحبها النابغة في مواسم مختلفة من المكتب القيمة الجامعة لاعظم افوائد
العالمية سواء في ذلك الاجتماعية او الاقتصادية او الادبية بحيث ان صاحبها المدره

وصيفنا الاستاذ زين العابدين السنوسي يتحف قراء العربية من آن لا خسر
 بشرية من تلك المشووات طافحة بانفع المواد ولعزوها ونخص من بينها القم
 الذي جعله تحت عنوان « المصطلحات الحديثة » يذكر فيه الكلمات العربية
 المنطبقة على الامور المستحدثة والتي ينبغي ان تستعمل عوضا عن العبارات
 الاعجمية فنشني على همة هذا التونسي النابغ ونشكر له عزمته الكبرى وعماه
 العلمي الجليل الاسلام واصول الحكم — اهدانا العلامة الاستاذ الشيخ علي
 عبد الرازق احد علماء الازهر ومن القضاة الشرعيين بمصر نسخة من مؤلفه
 المذكور . ومقصد صاحب هذا الكتاب من تليفه اثبات ان الخلافة بالمعنى
 الذي يقو له العلماء واجمع عليه عامة المسلمين ليس له اساس شرعي ولا اي
 دليل يدل عليه ولقد حاول الطعن في جميع الادلة الدالة على ذلك وارتقى من
 هنا الى ادعاء انه لا يمكن القيام مقام الرسول بحال حيث ان النبوة تعتمد
 التجرد المحض والاستعداد للاتصال باللا الاعلى وتلقى المبادي العامة ليقع تبليغها
 لمن ارسل الرسول اليهم وهذا يستلزم صفات وقوة باطنية لا يمكن ان ترجد
 في غير الانبياء وبما ان ذلك هو وظيفهم لا يجوز ان يكونوا ذوي سلطة او
 حكم على الناس

وقد احدث هذا الكتاب رنة كبرى ودويا عظيما وتناوله علماء مصر
 بالقد وبخاصة الاستاذ محمد رشيد رضا الذي تعرض له حضرة المؤلف في كتابه
 عند كلامه على الادلة التي اوردها العلماء لاثبات وجوب الخلافة ووجوب اقامة
 الخليفة . ونحن مع تاييدنا لاولئك العلماء في غالب ما انتقدوه على الاستاذ
 شكر حضرته على ما ابداد من حرية الفكر وبعض استنتاجاته التي لم يسبق

لها في العربية على ما نعلم وبعد فنحن نشكره على ما اراد اظهاره للناس من
 ان الدين الاسلامي ليس ديناً مختصاً بقبيل دون آخر بل لكل الحق في ان يبحث
 عن حقائقه باستقلال ففكر دون تقييد او جود ويا حبذا لو نسيح اخواننا علماء
 الامصار على هذا المنوال على انشا لا زلنا نكرر باننا لحضرة الاستاذ من
 المناقدين .



وفيات السنة

الانظر الله للشرق نظرة عطف ورحمة وخفف عنه من بلوائه ومصابه
 بفقد اركانها الذين رفعوا شانها بعد ان كفي ودافعوا عن مجده الدائر ومفاخره
 الدارسة ورفعوا راسه بعد النكوس . فلقد هوت من سمائه هذه السنة عدوة
 اقار عوضه الله منها بدورا كاملة على ان الفرقدين الهاوين من بين اولئك الاقار
 هما العلامة الكبير وفاق باي العظم والاستاذ الحليل سليمان افندي البستاني
 اما الاول فهو احد افراد عائلة العظم الشهيرة في سوريا وقد كان عالما كبيرا
 وسياسيا خطيرا . كان رئيس جمعية الامر كزية العثمانية التي ترمي الى اعطاء
 الاستقلال الاداري لسائر اجزاء السلطنة العثمانية لتنهض كل قطعة بنفسها
 وتعتمد على اغليتها الملية لا على الاغلبية المطلقة ضمن السلطنة وقد عمل لهذه
 الغاية بكل ما اوتيته من جهود حتى لقد سافر على راس وفد الى باريس ساعيا
 لتحقيق تلك الغاية هناك الامر الذي اهاج غضب الدولة وقتئذ وحملها على محاربة
 تلك الجمعية لان استعانت بالدول الاجنبية على عمل تلك الجمعية قد كان له في سياسة
 سوريا اثر حفظه التاريخ . ولهذا العلامة تاليف شقيقة اشهرها كتابه «اشهر مشا
 هير الاسلام» الذي نحافيه نحو افي التحقيق لم ينحده من سبقة وقد وصل فيه الى الخليفة
 الثالث عثمان رضي الله عنه واقعده المرض عن امامه الذي كان غايبة مراده
 الى ان نشب به المنون . وقد ناظر جرجي زيدان صاحب الهلال وباحثه
 سواء بهذا الكتاب او غيره في عدة مسائل تاريخية راي ان جرجي افندي

يرمي بها الى الطعن في الاسلام والغض منه فيبين عدم صحتها او وجه التحقيق فيها . وله غير الكتاب الآنف رسالة الجامعة الاسلامية التي كانت لها دوي عظيم في الشرق . ولما شاهد الارزاء التي حلت بوطنه سوريا عند انتهاء الحرب العالمية ارتحل الى مصر وبقي بها الى ان احتطقت المنية مبكيا عليه .
واما العلامة الاستاذ سليمان البستاني فهو احد الافذاذ من عائلة البستاني الشهيرة ببلبنان صاحبة الايادي البيضاء على العلم واللغة .

وقد كان الاستاذ سليمان يحسن ست لغات اجنبية حية واربعاً من اللغات القديمة منها الاغريقية التي تعلمها لترجمة الياذة هو ميروس . وقد اشتغل في نشاته بالصحافة ولما مات عمه المعلم بطرس البستاني حدثته همته ان يتم دائرة المعارف الكبرى التي شرع في تأليفها عمه لكن لاسباب اجتماعية لم يتم منها سوى جزأين . وقد كان من المجاهدين في سبيل الحرية بتركيا ولما اعلن الدستور الف كتاب « عبرة وذكرى » او الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده وهو انفس ما كتب عن الدولة العثمانية وانتخب نائبا عن بيروت ولما تولى الاتحاديون زمام السلطة بتركيا وازمعو تشريك العرب في امور الدولة جعلوا سليمان البستاني وزيرا للزراعة ومكث في تلك الوزارة حتى عازمت وزارة سعيد حلیم باشا على اعلان الحرب ضد المتحزبين فعارض سليمان البستاني في ذلك ولم يسمع اعتراضه قدم استقالته ولكنه بقي على ولاء الترك . وقد زار مصطفى كمال بانقرة وقد كانت بينهما مواد قديمة وقد طلب اليه الكماليون ان ينفعهم بمواهبه وتجاربه ومعلوماته لكن تقدمه في السن منعه من ذلك ومن اعظم آثاره الخالدة ترجمته للالياذة ومعاناته الالواء في ترجمتها وقد مكث نحو من ثارئين سنة وهو مشغول بترجمتها فكلما سئحت له افرصة الا

واتهزها لترجمة حتى اخرجها في خير حلة عربية مع حفظه للمعاني الاصلية
 كما اخبرنا بذلك العارفون بما دل على نبوغ واقتدار غريب والايادة تقع في
 في ١٢٦٠ صفحة كبيرة منها ٢٠٠ خاصة بالحديث على تاريخ الايادة وكيف
 كان النقل عند العرب الى غير ذلك . وقد استدعاه جمهور من السوريين
 المهاجرين بالولايات المتحدة فلي الطلب واسكن سرعان ما عاجله المرض
 فعالجه الى ان قضى نحبه ما سوفنا عليه من الشرقة، العربي

كما منينا بوفاة العالم التونسي الشيخ علي السنوسي فاحدث موته ثلثة
 بالجامع الاعظم . وقد بلغنا والمطبعة تشتغل بطبع هذا الباب
 موت العلامة الدكتور ابي شادي صاحب المباحث العلمية الراقية وذو النفس
 الشعري الذي لا يجارى — العلامة الكبير الشيخ محمود بن محمود
 المفتي الاول بالدائرة الحنفية في الديار التونسية ولضيق المجال سنفرد هنا
 الاستاذ بالترجمة في باب تراجم الرجال بالعام المقبل ان شاء الله .

انتهاى

فهرست

الكهربائية : تمهيد	٢٥	الاهداء	
القسم الاول الكهربائية	٢٨	توقيعات فلكية . الاعتدال	
وتسكويهما . الباب الاول		والرجوع	
الباب الثاني . كهرباء الجو	٣٢	٦ الحسوم . الليالي البيض .	
وتفوذ الرؤوس الحادة		الليالي السود . السنة	
الباب الثالث : توليد	٣٤	الاسرائيلية	
الكهربائية بواسطة الفرق		٧ الاعياد الاسلامية بتونس	
الباب الرابع : الكهربائية	٣٦	الاعياد القرنسوية	
الفلطائية		٨ الاعياد الاجنبية الرسمية	
الباب الخامس : الفرق بين	٣٨	٣٣ الحرم الحرام	
الكهربائيتين		١٤ صفر الخير	
الباب السادس : استعمال	٣٩	١٥ ربيع الانور	
السيال الكهربائي		١٦ ربيع الاخر	
الباب السابع : المغناطيس	٤٢	١٧ جمادى الاولى	
القسم الثاني : استعمال	٤٧	١٨ جمادى الاخر	
الكهربائية : الباب الثامن		١٩ رجب الاصب	
الكهربائية في المنزل		٢٠ شعبان الاكرم	
الباب التاسع : الكهربائية	٥٢	٢١ رمضان المعظم	
والصناعة		٢٢ شوال المبارك	
الباب العاشر : الكرائية	٥٧	٢٣ ذو القعدة	
		٢٤ ذو الحجة	

كيف استت نيويورك	٨٥
السنة اوروبا والنطق بها	٨٦
في العالم . طريقة بسيطة لمفكرة البيض	
هل يعيش الحيوان مدفونا	٨٧
الابار الفوارة الاتولزية	٨٨
الحرارة في جوف الارض	٨٩
كسوف الشمس . اعظم المكتبات العامة	٩٠
جمعية الافاع عن حقوق الولد	٩١
مرآة العالم . سوانح ومشاهدات بباريس . المدنية الاوروبية ما لها وما عليها	٩٣
العظمة المادية	٩٤
البدخ والحاجة الى المال	١٠٠
ماذا يعبدون	١٠٢
البؤس والشقاء	١٠٣
الدعارة والفساد	١١٠
الملاهي والمراقص	١١٢
التمثيل	١١٤
الصحافة	١١٦
المجلات	١١٩
التاليف والنشر	١٢١
دور المطالعة	١٢٣

العمومية	
الباب الحادي عشر : الطب الكهربائي	٧٣
الباب اثنا عشر المولدات والمحركات الكهربية	٩٤
الخاتمة	٦٧
التعريف الالاسلكي كيف يمكنك اعداد الجهاز القابل الالاسلكي . الاذن جهاز لا سلكي	٦٨
خاصية الاهتزازات الكهربية	٦٩
الجهاز القابل الالاسلكي اجزاء الجهاز القابل	٧١
آلة التعديل	٨٤
الجامعة المشعر	٧٦
السماعة	٧٧
تركيب الجهاز	٨١
ثمرات من بساتين العلوم سير التور وكيف وقع قياسه	٩٠
تجارب الحيوان والمغائر الاطعمة والغذاء	٨١
صنع الذهب	٨٢
ما قبل الفونوغراف	٨٣
ما هي الضرائب التي تدفعها وعايب الدول . الشعور والادراك في المخ	٨٤

المسكن	
الفصل الثاني : المنفتح	١٩٨
الفصل الثالث : ترتيب عام	
الفصل الرابع : الجدران	١٩٩
الفصل الخامس البصاط	
الفصل السادس : السقف	٢٠٠
الفصل السابع : المساحة	٢٠١
الفصل الثامن : سلامة	٢٠٢
الهواء . الارتفاع	
الفصل التاسع : الحركات	
الفصل العاشر النقب والنوافذ	٢٠٤
الفصل الحادي عشر : المداود	٢٠٦
الفصل الثاني عشر : منافع	٢٠٨
تبادل الهواء	
الفصل الثالث عشر	٢١١
الفصل الرابع عشر : الفراش	
٢١٤ الباب الثاني الما كل	
٢١٥ الفصل الاول	
٢١٧ الفصل الثاني : الفصل الثالث	
٢١٨ الفصل الرابع : الجيوب	
٢١٩ الفصل الخامس : البقول	
الفصل السادس : الماء	
٢٢٠ الفصل السابع : الملح	
٢٢١ الفصل الثامن : احتياطات	
عامة للاكل والشراب	
٢٢٢ الفصل التاسع : اهمية التغذية	

١٢٤ الجامعات والمدارس	
١٢٥ المتاحف والاثار	
١٢٨ الحرية الشخصية ومظاهرها	
١٣١ خاتمة	
١٣٢ عوامل النهوض في مدينة	
الشرق وفي مدينة العرب	
١٣٠ عوامل الانحطاط	
١٣٩ فكاهات	
١٤٥ القسم الروائي : لن تزوج	
١٥٢ المجتمع التونسي على عهد	
الاجالية	
١٥٩ الحالة الاقتصادية	
١٦٢ نظام الدولة الاجلبيية	
١٦٤ صاحب الخراج . صاحب	
البريد . القيادة مقدم العمارة	
١٦٥ العمال . الحجابة	
١٦٦ النظام العدلي الاجلي	
١٧٢ الجند	
١٧٥ السياسة الاجلبيية . السياسة	
الداخلية	
١٧٨ الحياة الاجتماعية	
١٨٠ الطبقات الاجتماعية	
١٨٤ الذوق والفنون المستظرفة	
١٩٣ بين المزارع والحقول مقدمة	
١٩٥ الباب الاول : المسكن :	
الفصل الاول : شروط	

٢٥١ صورة الامير علي ملك الحجاز

٢٥٤ تراجم الرجال مقدمة

٢٥٥ صورة الاستاذ الشيخ سالم

بوحاجب

٢٥٦ الشيخ سالم بوحاجب

٢٥٧ اصله ونسبه وميلاده

٢٥٨ تعلمه

٢٥٩ حياته العلمية وتأثيراته وآثاره

٢٦٤ صورة الاستاذ الشيخ النخلي

٢٦٥ عرائس الافكار . ذكرى

الزعيمين . صورة السيد

الشانلي خزنه دار

٢٦٧ في شاطي حلق الوادي

٢٦٨ اليتيمة

٢٧٠ المراه والسفور

٢٧٢ يا عصفور

٢٧٣ الدهر والاصحاب

٢٨٢ ضحية الطمع

٢٨٥ العالم الاسلامي . المملكة

المصرية

٢٨٩ الجمهورية التركية

٢١٩ فارس

٢٩٢ سورا

٢٩٥ فلسطين وشرقي الاردن

٢٩٧ طرابلس الغرب

٢٩٩ مملكة العراق

امارة الريف

٣٠٠ خارطة الريف

٣٠١ صورة احمد الريسوني

٣٠٤ صورة محمد بن عبد الكريم

٣٠٨ مطبوعات السنة

٣١١ وفيات السنة

الحسنة

٢٢٣ الفصل العاشر : النظافة

٢٢٥ الباب الثالث : الفصل الاول

الضراب والزواج . الفصل

الثاني : فصل الضراب

٢٢٦ الفصل الثالث : كيفية

الضراب

٢٢٧ الفصل الرابع الحمل

٢٢٨ الفصل الخامس

٢٢٩ الفصل السادس : الولادة

الطبيعة

٢٣١ الفصل السابع : الرضاء

٢٣٣ الفصل الثامن الفطام

٢٣٤ الفصل التاسع : الاعتناء بعد

الفطام

٤٣٦ اكبر الحوادث واشهر الرجال

المبحث الاول بلاد نجد

٤٣٨ المبحث الثاني : تاريخ نجد

والمذب الوهابي

٢٣٩ خريطة بلاد العرب

٢٤٣ المبحث الثالث : عبد العزيز

ابن السعود

٢٤٤ قصر سلطان نجد بالرياض

٢٦ صورة الشريف حسين

٢٥١ المبحث الرابع : الحرب مع

الحجاز واحتلال مكة

معمل الاشرية والاعطار التونسية

لصاحبيه الحبيب وعبد الحميد ابناء محمد المزيو

ندوق بوسطة صفاقس ٧١

ان شهرة هذا المعمل تكفي عن التنويه به كيف لا وقد اسس سنة ١٢٩٩ هجرية . خمسة واربعون سنة قضاها في اتقان صناعته وتحسينها يوما فيوما واليك بعض صناعته :

﴿ الاشرية ﴾

اشربة الزهور — الورد — والبنفسج — والزهر — النسرين —
والعطر شاه — والنعنع — والفليو
اشربة الثمار — الموز — والمندرينة — والبرتقان الحلو والحامض —
والرمان الحلو والحامض — والاجاص — وحب الملوك — والفراولو —
والتمرهند — والتوت والتفاح — والخروب —
وله الخاصة وحده في اتقان شراب ووزاطة الفستق — وروزاطة اللوز
وجميع هذه الاشرية طبيعية لا تدخل فيها المواد السكياوية .

﴿ مياه الزهور واعطارها ﴾

الياسمين — الورد — الزهر — النسرين — الكراوية — النعناع —
الصعتر — الحبق —

﴿ زيوت ﴾

زيت لوز خالص

» قرع

» شاوقير

» ياسمين

﴿ البخورات ﴾

الند التونسي

» العجمي

السوداني

طوايح بانواع مختلفة

صابون الحمام — وهو احسن شي ظهر حتى الان منضف ومطهر للبدن
الشنوده لصقل الشعر وحفظه

مكتبة النجاح بقسنطينة (الجزائر)

لصاحبها مامي اسماعيل بن مهدي الحفيظ بن الهاشمي

ربيع دامرغون عدد ٣٤ تليفون ٧٦-٧

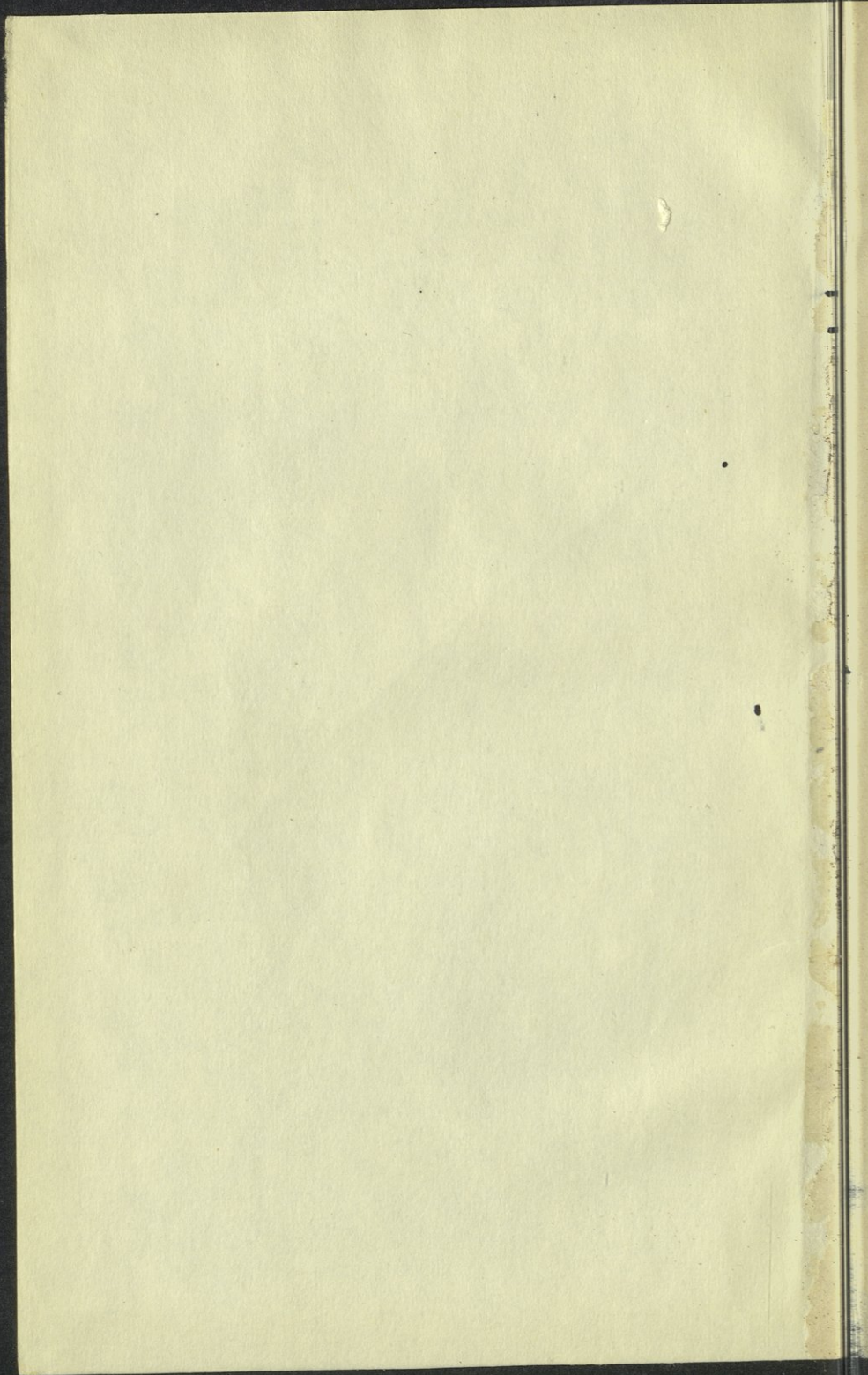
موصيتها

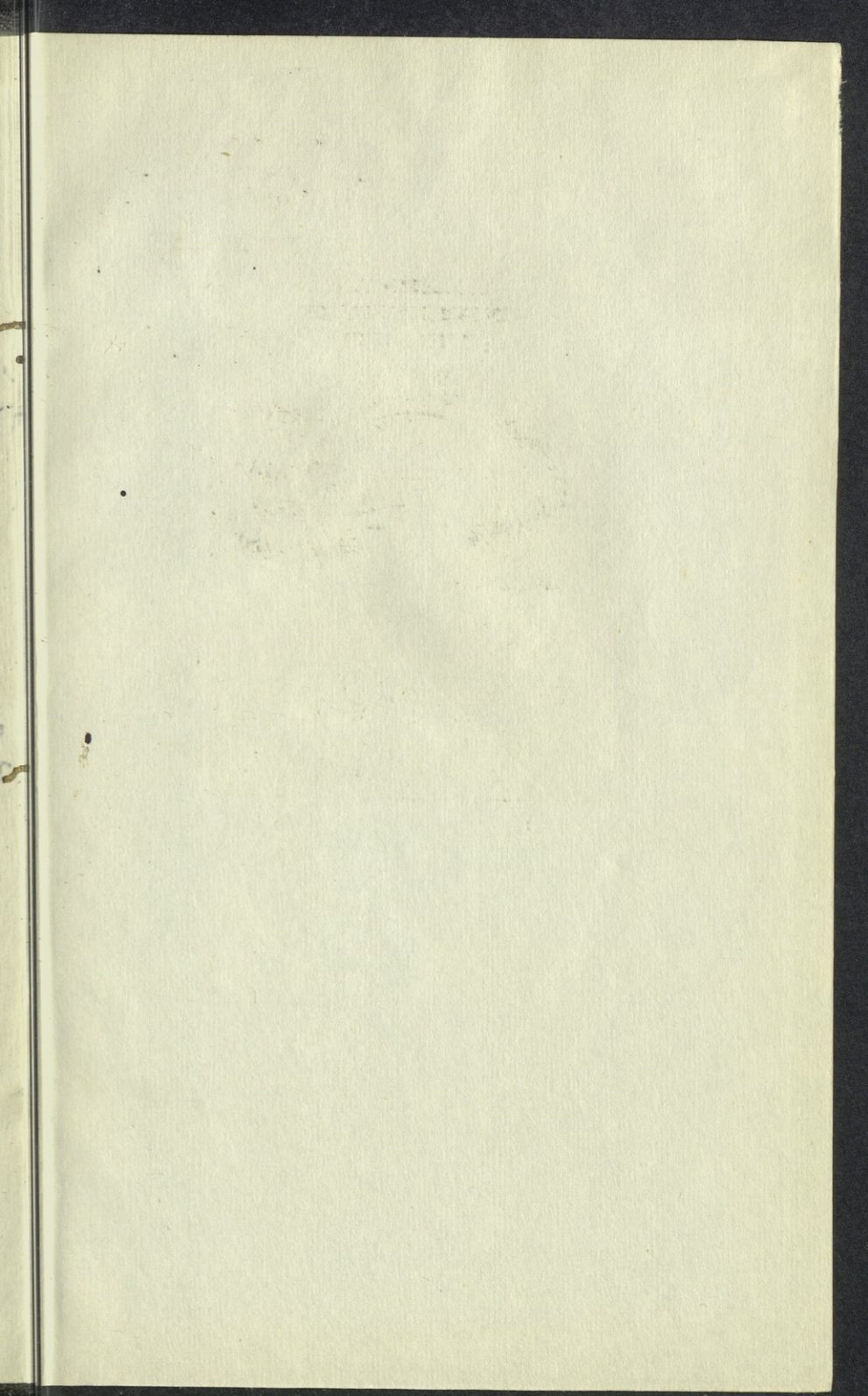
انها توجه لطلابها سائر الكتب المطبوعة
بالمطبع الشرقية وغيرها

ترسل الكتب على طريق البريد بضمن ملام
توجد بها كتب الفقه والدراسة على النمط
المصري الحديث والاسلوب القديم - وكتب التوحيد
والتبوي والتفسير والحديث وعلوم البلاغة والالاه

(رواياتها مختارات ودواوينها مستخرجة -
فيها خرائط العالم بالمرية على اشكال وانواع
فيها تصاوير ابطال السياسة والخراب كاتوجد
فيها الشجرة النبوية .

مصاحف قرآنية طبع ماد وغيرها
دلائل الخيرات طبع الاستانة
قائمها ترسل مجانا لمن ارسل عنوانه





316.4:T13tA:42:c.1

المدنى، احمد توفيق،

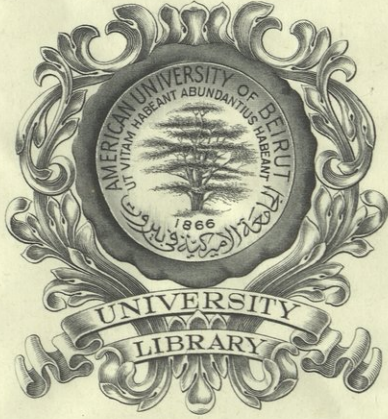
تقويم المنصور

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01012953

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



316.4
T13EA

1344
C.1